www.quranonlinelibrary.com

أصول التجويد للقرآن الكريم

وآداب التلاوة وأحكامها

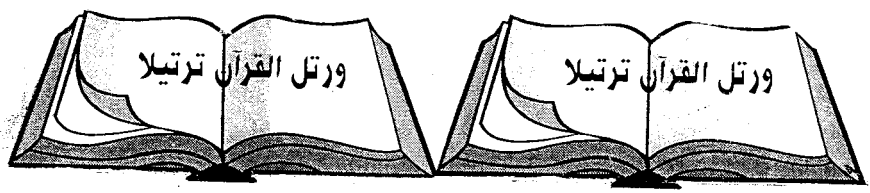

تأليف

الشيخ/ محمد النبوى طراد

تقديم

الشيخ/ أحمد بن بدوي قاسم
رئيس أقسام توجيه بالأزهر

الشيخ / عبد العليم محمد السعيد
مدرس القراءات والتجويد بالأزهر

الشيخ/ صبحى أحمد نصر
متخصص علم التجويد والقراءات

www.Quranonlinelibrary.com

الطبعة الأولي

٢٠٠١

الطبعة الثانية

٢٠١٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم بقلم فضيلة الشيخ / أحمد قاسم رئيس أقسام توجيه بالأزهر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ومن والاه ، وبعد:

فقد قرأت كتاب " أصول التجويد للقرآن الكريم ، وآداب التلاوة وأحكامها " لفضيلة الأستاذ الشيخ / محمد طراد ، فرأيت الجهد العظيم الطيب المبذول فيه ، خاصة والكتاب يتعلق بكتاب ربنا ، وأفضل العلم ما تعلق بالقرآن والسنة لقول النبى ﷺ (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) رواه البخاري ، ولا غنى لمن أراد أن يضيف تحفة أو درة إلى مكتبته عن هذا الكتاب الطيب ، لأسلوبه وترتيبه ، وسهولة توضيحه ، وتفهيمه وشرحه للموضوعات المطلوبة ، وهذا دوما دأب أخينا الشيخ / محمد طراد فى مؤلفاته التى أوصى بقراءتها ، فانظر أخى القارئ فى كتاب " أين الله " ، أو كتاب " أصول التفسير " أو كتاب " فقه الكتاب والسنة فى الصوم والزكاة " ، تجد علما مرتبا مؤيدا بالأدلة يريح القارئ والباحث ، ولقد قرأت له الكتب التى ذكرتها ووضح (بان) لى أنه أتعب نفسه فيها وأدعو الله تعالى أن تكلل جهوده بالسداد والرشاد وتعم الفائدة المرجوة ، وينفع الله به وكتبه الإسلام والمسلمين ، وأن يتقبل الله منا ومنه خالص أعمالنا ، والحمد لله على كل حال وهو المستعان .

أبو خلاد / أحمد بن بدوى قاسم
رئيس أقسام توجيه بالأزهر
ميت عساس / غربية

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة لفضيلة الشيخ / عبد العليم خادم القرآن الكريم
المتخصص فى علم القراءات والتجويد بالأزهر الشريف

حمـــدا لمن أظهر للعلماء شأنا وبرهانا ، وأفاض عليهم من العلم حلـــة صـــافية ، وجعـــل لهم عزا وكرامة فى خدمة العلم والإخلاص فى تحصيله ، نحمده حمد الشاكرين على ما أتانا من فضله ، ونصلى ونسلم على سيدنا وحبيب قلوبنا محمد عبد الله ورسوله ، وصفى الله وخليله ، المنزل عليه قول الحق جل وعلا : ﴿ وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً ﴾ ، **وبعد :**

فلمـــا كان علم التجويد من أجل العلوم وأفضلها لتعلقه بكتاب الله تعالى وكان ممن جد فى تحصيل هذا العلم الأستاذ الفاضل والعالم العامل الـــشيخ/ محمـــد النبوى طراد .. جزاه الله خير الجزاء على ما بذله من جهد فى خدمة العلم والطلاب ، وإنى أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيه عـــن القرآن وأهله خير الجزاء ، وأن يجعله من سعداء الدنيا والآخرة ، إنه سميع الدعاء .

خادم القرآن الكريم
عبد العليم محمد السعيد
مدرس القراءات والتجويد بالأزهر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الشيخ / صبحى أحمد محمود نصر

متخصص علم التجويد والقراءات

الحمد لله الذى جعل لهذا الدين من يقوم على شأن علومه وتفقيه أتباعه وتبصرة الناس بخفاياه وما ينفعهم فى أمور دنياهم وآخرتهم ، ومن هؤلاء فضيلة الشيخ / محمد النبوى طراد جزاه الله خير الجزاء على ما بذله من جهد فى هذا الكتاب الذى أسأل الله عز وجل أن يجعله فى ميزان حسناته وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، **وبعد :**

فإن هذا الكتاب من الضرورة بمكان حيث إنه اشتمل على موضوعات كثيرة ومفيدة لمن يبدأ التعلم فى علم التجويد ولمن كان عنده دراية به ، فإن فضيلة الشيخ دعمه بأشياء لم تكن فى كتاب قبله ، مثل الأحكام التى تتعلق بالقراءة والتنبيه على الأخطاء الشائعة وحكم الراء وأنواع أخرى من المدود مثل مد الصلة والانتكاس فى القراءة والاستشفاء بالقرآن ، ومنها ماذا يقول المستمع للقارئ عند الانتهاء من القراءة وحكم القراءة الشاذة وتركيب القراءات ، ومنها ماذا يقول من نسى شيئا من القرآن والدعاء بما يتناسب مع المعنى ، ومنها أين يقف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عـند خـتم القرآن ، ومنها حكم قول صدق الله العظيم ، ومنها التوسل بالقرآن بعد القراءة ، ومنها الدعاء قبل القراءة إلى غير ذلك .

لذلك أرجـو من أى أخ عنـده معرفة بدين الله والالتزام بشرع النبى ﷺ أن يقتنى هذا الكتاب ويتعلمه ويعلمه حتى يكثر الخير والنفع ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفقير إلى الله / صبحى أحمد محمود نصر
متخصص علم التجويد والقراءات

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد :

فإن القرآن الكريم كلام الله جل وعلا ، أعظم شيء في الوجود ، وكيف لا يكون كذلك وكلامه صفة من صفاته وأثر من آثاره ، وقد جعله الله تعالى صلة مباشرة بينه وبين عبده ، فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ كتاب الله تعالى هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض ﴾ رواه الترمذي وأحمد والطبري وصححه الألباني في الصحيحة (٢٠٢٤) ، وعن أبي شريح الخزاعي مرفوعا (فإن هذا القرآن سبب " أي حبل " طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا) رواه عبد بن حميد في مسنده وابن أبي شيبة بإسناد صحيح كما في الصحيحة (٧١٣) .

ولقد حث الشرع على تلاوة القرآن والعمل به والتنافس عليه وأجزل العطاء على ذلك قال تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ * لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ ﴿فاطر ٢٩ : ٣٠ ﴾ ، وعن أبي إمامة ﷺ أن النبي ﷺ قال : ﴿ اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه ﴾ رواه مسلم . وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : قال ﷺ :

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿ أوصيك بتقوى الله تعالى ، فإنه رأس كل شيء ، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام ، وعليك بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن ، فإنه روحك فى السماء وذكرك فى الأرض ﴾ رواه أحمد وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع رقم (٢٥٤٣) ، وعن أبى مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول الم حرف ، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف ﴾ أخرجه الترمذى وصححه الألباني ، وعن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ لا حسد إلا فى اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه أناء الليل وأناء النهار فسمعه جار له فقال ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت بمثل ما يعمل ، ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه فى الحق ، فقال رجل ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل ﴾ رواه البخارى ، وعن أبى موسى الأشعرى ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق أو الفاجر الذى يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق أو الفاجر الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة لا ريح لها وطعمها مر ﴾ متفق عليه .

ولكن الشرع حث على تلاوة القرآن كما أنزل قال تعالى ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الْخَاسِرُونَ ﴾ ﴿البقرة: ١٢١﴾ ، ولكى يُقرأ القرآن على الصورة التى أنزل عليها يجب تعلمه وتعليمه ، وقد أناط الشارع على هذا العمل الأجر العظيم فقد قال ﷺ : ﴿ خيركم من تعلم القرآن وعلمه ﴾ رواه البخارى ، وعنه ﷺ قال : ﴿ الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران ﴾ متفق عليه ، وعن أبى مالك الأشجعى عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ من علم آية من كتاب الله عز وجل ، كان له ثوابها ما تليت ﴾ صححه الألبانى فى الصحيحة رقم (١٣٣٥) وفى الحديث ﴿ ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ﴾ رواه مسلم ، وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو فيقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين وثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل ﴾ رواه مسلم ، فاللهم اهدنا إلى حب تلاوة كتابك ، وحسن فهمه وتدبره ، وحسن العمل به ، واجعل عملنا هذا خالصا لوجهك الكريم يا رب العالمين .

كتبه الفقير إلى عفو ربه تعالى
محمد النبوى طراد

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(١)

التجويـــد

تعريف

الـــتجويد معناه فى اللغة : التحسين أو الإتقان ، يقال : جـــودتُ الـــشيءَ أى حـــسنته أو أتقنته ، واصطلاحا (عند علماء التجويد) هو العلم بقواعـــد وأحكام ضبط نطق الحـــروف أو إخـــراج كل حـــرف من مخـــرجـــه مع إعطائـــه حقه من الصفات الذاتية أو العرضية التى يجب الالتـــزام بهـــا عند تلاوة القرآن الكريم طبقا لما تلقاه المسلمون جيـــلا إثـــــر جيـــل عـــن المعصوم ﷺ ، وصفات الحرف الذاتية أى الصفات الملازمة أو الثابتة له والتى لا تفارقه أبدا كالهمس أو الجهـــر أو الشدة أو الـــرخاوة ... الـــخ ، وصفاته العرضية أى الطارئة أو المتغيرة والتى يوصف بها الحرف أحيانا وتفارقه أحيانا أخرى بسبب مجاورته لحروف أخرى[١] ، كالتفخيم والترقيق بالنسبة للراء ، والإظهار والإدغام والإخفاء للنون وغير ذلك .

والتجويـــد فى حكـــم الشـــرع هو الترتيل قال الإمام على بن أبى طالـــب رضي الله عنه (الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف) ، وأما ما شـــاع مـــن اصطلاح (المصحف المجود) أو (التلاوة المجودة) على ألـــسنة المذيعـــين فـــى محطـــة إذاعة القرآن الكريم وغيرها فى مقابل (المـــصحف المرتـــل) أو (التلاوة المرتلة) فهو تضليل وإلباس على

١ــ العميد ، ص ٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المسلمين وإن كان ذلك قد يكون غير مقصود من قائله .

فإن ما يسمى بـ (المجود) شرعا هو ما يطلق عليه (المرتل) لا فرق بينهما فكلاهما نوع واحد لا يخرج عن الالتزام بقواعد وأحكام التجويد المقررة ، أما (المجود) الذى يتقنه المحترفون من القراء نجوم الحفلات والمآتم فليس من (التجويد) الشرعى ، وإنما هو (تطريب) يبنيه أولئك القراء على أساس مقامات الموسيقى الشرقية ، ويتبارون فى الالتزام بها ، والتفنن فى نغماتها استجلابا لإعجاب جمهور المستمعين ، وإن قادهم ذلك أحيانا إلى مخالفة الأحكام المقررة فى (علم التجويد) الشرعى ، وهذا (التطريب) أو (الأداء الفنى) كثيرا ما يستولى على حواس المستمعين وفكرهم فلا يتدبرون فى معنى ولا يلتزمون بما يجب لمجلس القرآن من آداب[١] .

حكم قراءة القرآن بالتجويد

هو فرض عين على كل قارئ للقرآن الكريم ، قال الحافظ ابن الجزرى :

والأخذ بالتجويد حتم لازم *** من لم يجود القرآن آثم [٢]

وذلك لأن القرآن نزل مجودا وقرأه الرسول ﷺ على جبريل كذلك وأقرأه أصحابه كذلك ، وكذلك وصل إلينا ، وهذا ما أشار إليه ابن

١- تيسير التجويد لعبد الوارث سعيد ، ص١١ .

٢- ترتب الإثم على تركه فيه تفصيل فى حكم اللحن وسيأتى .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الجزرى أيضا :

لأنه به الإله أنزلا *** وهكذا منه إلينا وصلا

والدليل على وجوب تجويد القرآن قوله تعالى : (**ورتل القرآن ترتيلا**) المزمل : ٤ ، وقوله عز من قائل : (**الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته**) البقرة /١٢١ ، وعن عبد الله بن مسعود ﷺ (أنه كان يقرئ رجلا فقرأ الرجل " **إنما الصدقات للفقراء والمساكين** " ــ مرسلة ــ فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال : كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن فقال : " للفقرآء والمساكين فمدها) أخرجه الطبرانى فى الكبير وابن الجزرى فى النشر وصححه الألبانى في الصحيحة رقم (٢٢٣٧) ، ومثله ما روى الترمذى عن أم سلمة قالت (كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته فيقول : الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف وكان يقرؤها مالك يوم الدين) قال الترمذى : حديث غريب وصححه الألبانى .

حكم اللحن فى القرآن

ذكر الحافظ السيوطى [١] أن العلماء قد أعدوا القراءة بغير تجويد لحنا ، واللحن هو الخطأ والميل عن الصواب فى قراءة القرآن الكريم ، وهو نوعان : جلى (أى ظاهر) وخفى ، فاللحن الظاهر ويسميه البعض لحن الإعراب كتغيير حرف بحرف أو حركة

١- الإتقان فى علوم القرآن ، ١/١٠٠ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بحركة ، فمثال الأول : إبدال طاء (الصراط) دالا أو تاء بترك الاستعلاء (التفخيم) فيها ، ومثال الثانى : ضم تاء (أنعمتَ) المفتوحة أو فتح دال (الحمدُ للهِ) المضمومة ، واللحن الخفى هو ما لا يدركه إلا الخاصة من أهل هذا الفن ويخفى على العامة كترك الغنة أو قصر الحرف الممدود أو مد الحرف المقصور ونحوه .

وحكم اللحن الجلى أو لحن الإعراب عند قراءة القرآن الكريم أنه إذا كان فاعله يعلم به ويقدر على إصلاح نفسه ولم يفعل ــ أى كان عن عمد أو إهمال ــ كان فاعله آثما ، فإن وقع ذلك منه فى صلاته عند قراءة الفاتحة ، وهى ركن أو فرض القراءة ، وأحال أو غيّر المعنى إلى غيره ، كما لو قرأ (أنعمتَ) بضم التاء أو كسرها أو كسر الكاف فى (إياكَ) كانت صلاته باطلة وصلاة المؤتم به ، وإن لم يخل اللحن بالمعنى كأن قرأ (الحمدُ للهِ ربِّ العالمِينَ) بكسر الدال أو فتح الهاء أو ضم الباء ونحوه كره ولم تبطل صلاته ، وذهب بعض العلماء إلى أن اللحن الجلى إذا وقع فى الصلاة مما كان عالما به ويقدر على إصلاح نفسه ولم يصححه ، كما لو نصب المكسور أو كسر المنصوب وسواء أغيّر المعنى أم لم يغيّره ، وفى الفاتحة أو في غيرها تبطل صلاته لأنه لعب وعبث فى الصلاة [١] .

وأما إن كان فاعل اللحن الجلى جاهلا به أو عاجزا عن إصلاح

١- مجموع الفتاوى (٢٢/٤٤٤) ، وشرح مسلم للنووى (٤/١٠٦) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نفسه كالأمى والأرت والتمتام والفأفاء والأعجمى [١] ــ أى عن غير عمد أو إهمال ــ فلا إثم عليه ، بل له أجر على قراءته لقوله تعالى : (**لا يكلف الله نفسا إلا وسعها**) البقرة : ٢٨٦، وقوله ﷺ ﴿ رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ﴾ أخرجه ابن ماجة والبيهقى والحاكم وصححه الألبانى ، وقوله ﷺ ﴿ والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران ﴾ متفق عليه .

وإن كان هذا الملحن الجلى الجاهل إماما فى الصلاة فصلاته صحيحة لنفسه ولمن كان على شاكلته أو مثله ، وسواء أحال اللحن أو غيَّر المعنى إلى غيره أم لا ، أما إذا كان هناك من المؤتمين به من يحسن الفاتحة ، وهى ركن القراءة ، ولم يؤد اللحن الجلى فيها من هذا الإمام الجاهل إلى إحالة المعنى إلى غيره كأن قرأ (الحمدُ للهِ ربِ العالمين) بكسر الدال أو ضم الهاء أو فتح أو ضم الباء [٢] كانت الصلاة صحيحة له ولغيره ممن لا يلحن ، قال الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى : إن عامة الخلق من العامة والخاصة يقرءون الفاتحة قراءة تجزئ بها الصلاة ، فإن اللحن الخفى واللحن الذى لا يحيل المعنى لا يبطل الصلاة [٣] .

١- الأمى : الذى لا يحسن الفاتحة أو بعضها أو يخل بحرف منها ، والألثغ : الذى يجعل الراء غينا ، والأرت : الذى يدغم حرفا فى حرف ، والتمتام : الذى يكرر التاء ، والفأفاء : الذى يكرر حرف الفاء ، والأعجمى : الذى لا يحسن العربية .

٢- مجموع فتاوى ابن تيمية ، ج٢٢ ، ص٤٤٣ ،

٣- المصدر السابق ، ج٢٣ ، ص٣٦٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أمـــا إن أدى اللحـــن الجلى فيها من هذا الإمام الجاهل إلى إحالة المعنـــى كأن قرأ (أنعمتَ) بضم تاء ضمير المخاطب وحوله إلى ضمير المتكلم مثلا ، فإنها قراءة لا تجزئ بها صلاة المؤتم الذى يحسن الفاتحة ويكـــون علـــيـــه الفتـــح على الإمام لتصحيح خطأه وإلا أعاد الصلاة وحده ، قال أبو عمرو بن العلاء : سمعت غير واحد من الفقهاء يقول : إن الصلاة غير جائزة خلف من لا يميز الضاد من الظاء ولم يفرق بينهما بمعرفة اللفظ ، وقيل للحسن البصرى : إن لنا إماما يلحن فقال أخروه ، أمـــا إذا كان اللحن الجلى من هـــذا الإمام الجاهـــل قد أحال المعنى إلى غيره فى غير الفاتحة فلا يمنع من صحة الصلاة خلفه[١] .

وأما عن حكم اللحن الخفى ففاعله يعتبر مخلا بالإتقان ، والصلاة خلفه صحيحة .

أنواع القراءة المجودة (المرتلة)

تختلف القراءة بحسب مقدار السرعة فيها إلى ثلاثة :

١- **التحقيق** : وهو أكثر أنواع القراءة بطئا وأقلها سرعة وحيث فترة التأمل والانتظار والوقف بين الآيات أطول مع المبالغة في الإتـــيان بالـــشىء علي حقه من غير زيادة ولا نقصان ، ويؤخذ به فى مقام التعليم .

٢- **الحـــدر** : وهـــو مواصـــلة القـــراءة من غير انتظار أو توقـــف مع

١- المغنى لابن قدامة ، ج٢ ، ص١٩٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الالتـزام بأحكـام الـتلاوة وعـدم الإخـلال بها ، وهو أسرع أنواع القراءة ، ويستخدم عند التسميع .

٣- **التدويـر** : وهو تتابع القراءة بشيء أسرع قليلا من التحقيق وأبطأ قلـيلا مـن الحـدر ، فهى طريقة وسط بين التحقيق والحدر ، وهي المختارة للتعبد .

والـتجويد (الترتيل) ليس له مرتبة خاصة من هذه الأنواع فهو مع المـراتب الثلاثة السابقة ، لأنه يشترط في كل هذه الأنواع الالتزام بأحكـام الـتلاوة وعـدم الإخـلال بها ، يقول ابن الجزرى في طيبة النشر :

ويقـــرأ القرآن بالتحقيق مع ... حدر وتدويـر وكل متبـع

مع حسن صوت بلحون العرب ... مرتلاً مجـــوداً بالعربية

الاستعاذة

مستحبة عند قراءة شيء من القرآن الكريم لقوله تعالى : (**فإذا قـرأت القـرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم**) ، وأدلة أخرى[١] ، ولـذا تقـول أعـوذ بالله من الشيطان الرجيم لأنه المنصوص عليه فى الآيـة ، وهناك صيغة أخرى وردت فى حديث أبى سعيد الخدرى ﷺ فى الـسنة هى (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) وفى رواية زيـادة : (مـن همزه ونفثه ونفخه) ، ويجهر بها فى المحافل والتعليم

١- راجع فقه الكتاب والسنة فى الصلاة للمؤلف ص١٣٠ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حتـــى ينصت الناس للقرآن ، ويسر بها فى الصلاة والانفراد لأنه وضع إنصات أصلا .

البسملة

قـــراءة (عاصم) [١] فيها أنها آية من الفاتحة ، ومن كل سورة إلا براءة ، وعلى هذا يجب قراءتها فى الصلاة سواء أسر بها أم جهر ، أمـــا قـــراءتها فـــى أول الأجزاء عند الابتداء فهي عند أهل الأداء علي التخيير للقارئ بين البسملة وعدمها ، كما قال الشاطبي :

ولابد منها في ابتدائك سورة ∴ سواها وفي الأجزاء خير من تلا

إلا أنهـــم رجحـــوا البـــسملة في مواضع ، وذلك إذا كان البدء بآية أولها ضـــمير يعود علي الله عز وجل كقوله (إليه يرد علم الساعة) أو (هو الذي خلقكم) ، وذلك لأن الضمير يعود علي أقرب مذكور ، ورجحوا عدم البـــسملة عـــند بـــدء الآية بشر ، مثل قوله (الشيطان يعدكم الفقر) أو (قالـــت اليهود يد الله مغلولة) ، وذلك لأن مقام البسملة مقام رحمة من الله ، كمـــا حذروا من ترك البسملة إذا أوصل القارئ الاستعاذة بأول الآية المـــبدوءة بلفظ الجلالة ، مثل (إليه يرد علم الساعة) ، وقالوا الأولي له أن يقـــف علي الاستعاذة ويفصلها عن أول الآية المبتدإ بها كي لا يتوهم الـــسامع نـــسبة ذلك لمن تعوذ منه ، فإن في ذلك من البشاعة والقبح ما فيه .

١- قواعد التجويد ، ص١٦ ، والملخص المفيد ، ص١١ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ولكـــن ثـــبت عـــن النبي ﷺ أنه كان يقرأ الآيات في مواطن مختلفة ولم يبدأها بالبسملة [١] .

أوجه قراءة الاستعاذة مع البسملة عند أول السورة

١- قطع الجميـــع : أى قطع الاستعاذة عن البسملة ، والبسملة عن أول الـــسورة أى يقـــف على نهاية كل آية ، وهذا الوجه هو الوارد فى السنة .

٢- القطـــع والوصـــل : أى قطع الاستعاذة عما بعدها ثم وصل البسملة بأول السورة .

٣- الوصل والقطع : أى وصل الاستعاذة بالبسملة ثم يقف .

٤- وصل الجميـــع : أى وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة .

مخـــارج الحـــــروف

المخـــــرج

يراد به موضـــع خروج الحرف من الفم ، ومواضع خروج الحروف الأبجديـــة الثمانـــية والعـــشرين خمسة مواضع إجمالا هى : (الجوف ، والحلق ، واللسان ، والشفتان ، والخيشوم) .

وهناك قاعدة سهلة لمعرفة مخرج أى حرف بدقة ، سكِّن الحرف ثم أدخـــل علـــيه الهمـــزة متحركـــة (بفتح أو ضم أو كسر) فحيث انتهى

١- راجع كتاب الصلاة للمؤلف ص ١٠٠ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الصوت فهو (مخرجه) وإليك تفصيل ذلك :

أولا : الجـــوف

ويـــراد به الفراغ الداخـــل فى الحلق والفم ويخرج منه حروف المد الثلاثة وهى :

١ ــ الألف الساكنة المفتوح ما قبلها [١] (أَا) .

٢ ــ الواو الساكنة المضموم ما قبلها (أُو) .

٣ ــ الياء الساكنة المكسور ما قبلها (إى) .

ثانيا : الحلـــق

ويراد به الرقبة الممتدة من أقصى الفم إلى أول الصدر ، وفيه ثلاثة مخارج يخرج منها ستة حروف كما يلى :

١ ــ أقصى الحلـــق : (أى آخـــره مـــن جهـــة الصـــدر) ويخرج منه الهمزة والهاء (أَ ءْ ، أَ هْـــ) .

٢ ــ وسط الحلق : ويخرج منه العين والحاء (أَ عْ ، أَ حْ) .

٣ ــ أدنى الحلق : أى أقربه إلى الفم ويخرج منه الغين والخاء (أَ غْ ، أَ خْ) .

---

١ – ولا يكون ما قبل الألف الساكنة إلا مفتوحا .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثالثا : اللسان

وفيه عشرة مخارج ، يخرج منها ثمانية عشر حرفا كما يلى :

١- أقصى اللسان (قريبا من الحلق) مع الحنك الأعلى ، وارتفاع مقدمة اللسان إلى أعلى[١] ويخرج منه القاف (أَ قْ) .

٢- أقصى اللسان (بعد مخرج القاف قليلا) مع الحنك الأعلى ، وانخفاض مقدمة اللسان لأسفل[٢] ، ويخرج منه الكاف (أَ كْ) كما هو موضح فى الشكلين (١ ، ٢) .

(١) القاف

(٢) الكاف

٣- وسط اللسان مع الحنك الأعلى ، ويخرج منه الجيم والشين والياء غير المدية أى اللينة والمتحركة (أَ جْ ، أَ شْ ، أَ يْ) كما فى الشكل :

١- ويسمى الاستعلاء أو التفخيم .

٢- ويسمى الاستفال أو الترقيق .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الجيم والشين والياء غير المدية

٤- ظهـر طرف (رأس) اللسان مع التصاقه بأصول (جذور) الثَّنِيَّتين العُلويتـين [١] ، ويخـرج منه الطاء والدال والتـاء إلا أن الطـاء تكون بانطباق واستعـلاء من اللسان إلى جهة الحنك الأعلى (أَ طْ ، أَ دْ ، أَ تْ) كما بالشكلين :

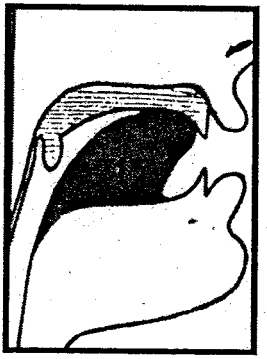

الطاء

التاء والدال

٥- ظهـر طرف اللسـان أيضا مع التصاقه بأطراف الثَّنِيَّتين العُلويتين ، ويخرج منه الظاء باستعلاء ، والذال والثاء بغير استعلاء (أَ ظْ ، أَ

١- الثَّنِيَّتان : هى السنتان المجاورتان في مقدمة الفم ، وهما ثنيتان فوق ، وثنيتان تحت .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثْ ، أَ ذْ) كما بالشكل :

الظاء

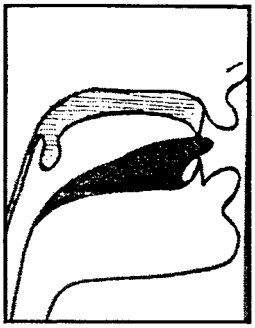

الثاء والذال

٦- طـــرف اللـــســـان مـــع التصاقـــه بأصـــول الثَّنِيَّتَين العُلويتين ، ويخرج منه النون المظهرة (أَنْ) .

٧- طـــرف اللـــسان مع ملامسة أصول الثنيتين العلويتين ، ويخرج منه الراء (أَرْ) .

٨- طـــرف اللسان مع التصاقه بأصول الثنيتين العلويتين ، ويخرج منه اللام (أَلْ) كما بالشكل :

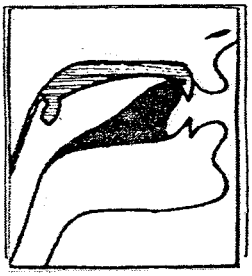

النون

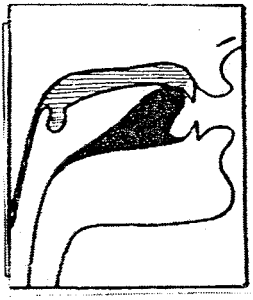

الراء

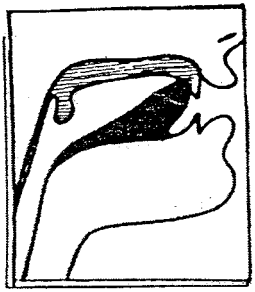

اللام

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٩- طـرف اللسان مع اقترابه من أصـول الثَّنِيَّتين العلويتين ، حتى يكاد يلتـصق بهـا ، غير أنـه تبقى فرجة صغيرة يمـر منها الهواء والصوت ، ويخرج منه حروف الصفير وهى الصاد والزاى والسين (أ صْ ، أ زْ ، أ سْ) .

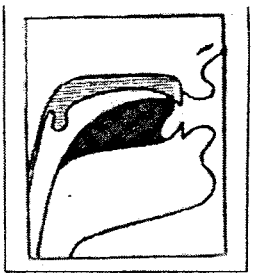

الصاد

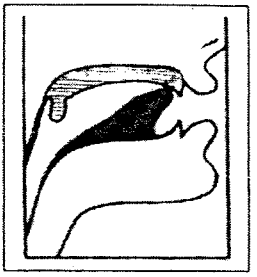

الزاى والسين

ويلاحـظ بأن الصاد معها استعلاء (تفخيم) من اللسـان إلى جهة الحنك الأعلى ، والزاى والسين بغير استعلاء .

١٠- حافـة اللسـان أى جانـبـه مع ما يليـه من الأضراس العليا ويخرج منه الضاد (أ ضْ) ويتم ذلك بثلاثـة طرق : إما بإلصاق الحافـة اليـسرى للسان بما يليها من الأضراس وهـو كثير ، أو بإلصـاق الحافة اليمنى بما يليها من الأضراس ، أو إلصـاق كلتا الحافتين بكلا الجانبين مـن الأضراس ، وحكى أبو شامة أن عمر ابن الخطاب كان يخرج هذا الحرف من الحافتين .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

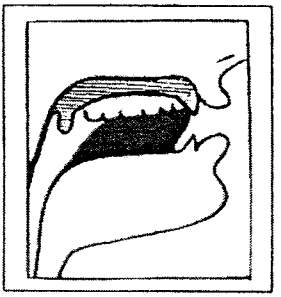

الضاد

رابعا : الشفتان : وفيه مخرجان :

١ ــ بطـــن الشفـــة السفلى ، مـــع التصاقـــه خفيفا بأطـــراف الثنيتين العلويتين ويخـــرج منه الفاء (أَ فْ) .

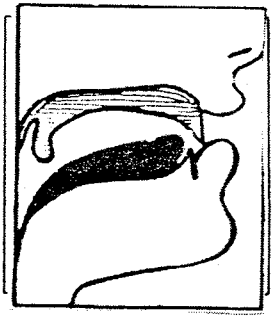

الفاء

٢ ــ ما بين الشفتين : ويخرج منهما الباء والميـــم (بانطباق الشفتين) والواو غير المدية (بانفتاحهما) .

خامسا : الخيشوم

الخيـــشوم هو أقصى الأنف أو خرق الأنف الداخلى فى أقصى الأنف والمتـــصل بالـــرأس ، ويخـــرج منه الغنـــة التى هى صفة لازمة للميم والنون .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

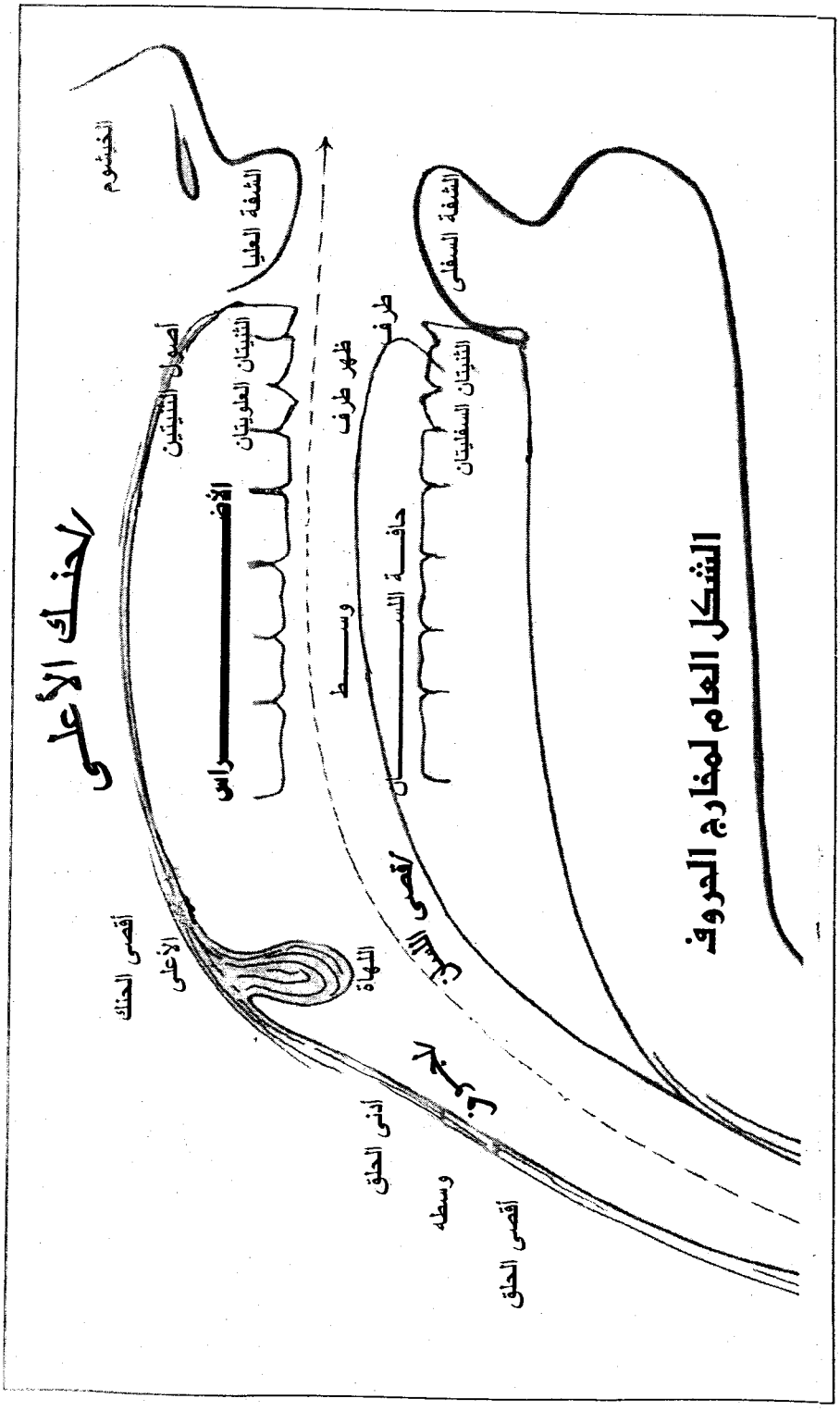

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أسماء الأسنان

١- **الثَّنِيَّة** : وهى السن التى تكون فى مقدمة الفم ، وهما ثنيتان مجاورتان فى الفك العلوى ، وثنيتان فى الفك السفلى .

٢- **الرَّبَاعية** : وهى السن التى تلى الثنيتين ، ويوجد واحدة عن يمين الثنيتين وواحدة عن يسارهما، وهما رباعيتان فوق ، ورباعيتان أسفل .

٣- **الناب** : وهى السن التي تلى الرباعية ، ويوجد واحد عن يمين الفم وواحد عن يساره ، وهما نابان فوق ، ونابان أسفل .

٤- **الأضراس** كما يلى :

أ- **الضاحك**: وهى الضرس الذى يلى الناب ، ويوجد واحد عن يمين الفم وواحد عن يساره ، وهما ضاحكان فوق ، وضاحكان أسفل .

ب- **الطاحن** : وهى الضرس الذى يلى الضاحك ، وهو ثلاثة عن اليمين ومثلها عن اليسار ، وهما ستة طواحن فوق ، وستة أسفل .

ج- **الناجذ** : وهى الضرس الذى يلى الطواحن ، ويوجد واحد عن يمين وواحد عن يسار ، وهما ناجذان فوق ، وناجذان تحت ، ويسمى بضرس العقل أو الحلم ، كما فى الشكل :

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

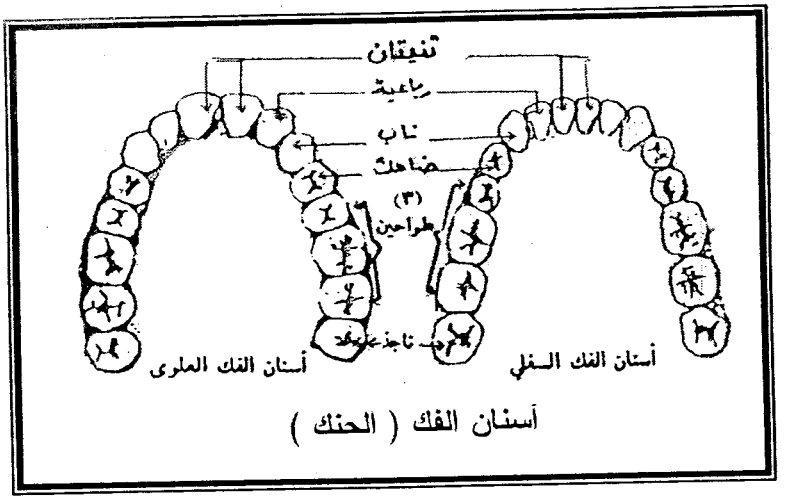

أسنان الفك (الحنك)

صفـــات الحـــروف

صفة الحرف : هى الكيفيـــة التى يكون عليها الحرف عند تولده من مخـــرجه كالجهـــر والهمس والشدة والرخاوة ، والاستعلاء والاستفال .. إلخ ، وبالصفات يحصل التمييز بين الحروف وخاصة التى تتحد مخارجها أو تـــتقارب كالطاء والتاء مثلا فإنهما حرفان متحدان فى المخرج ولولا الإطباق والاستعلاء فى الطاء دون التاء لما استطعت التمييز بينهما .

وصفات الحروف ثمانى عشرة صفة تنقسم إلى قسمين :

القسم الأول : صفات لها ضد وهى خمس

١- الجهر وضده الهمس .
٢- الشدة وضدها الرخاوة .
٣- الاستعلاء وضده الاستفال .
٤- الإطباق وضده الانفتاح .
٥- الاصمات وضده الإذلاق .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القسم الثاني : صفات ليس لها ضد وهي ثمان

١ – الصفير ٢ – القلقلة ٣ – اللين ٤ – الانحراف

٥ – التكرير ٦ – التفشي ٧ – الاستطالة ٨ – الغنة

وإليك بيان هذه الصفات بالتفصيل :

١ . الجهر وضده الهمس

الجهر : لغة الظهور والإعلان ، ومنه قوله تعالي (إنه يعلم الجهر وما يخفي) أى العلن والظهور من القول والفعل ، واصطلاحا : هو انحباس جريان النفس [١] الخارج من مخرج الحرف عند النطق بالحرف ، بحيث يخرج صوت الحرف واضحا في السمع ، ألا ترى أنك لو نطقت الجيم ساكنة بالوقف عليها مثلا فقلت : (أ جْ) وجدت ركود الهواء الخارج من مخرج الحرف بحيث لو أردت مد الهواء (النَّفس) لم يمكنك ، وانحباس جريان النفس في مخرج الحرف هو الذي يسميه العلماء في مصطلحهم بالجهر ، والحروف الجهرية هي الباقية بعد حروف الهمس ، وقد جمعها بعضهم في قوله (عظم وزن قارئ غض ذي طلب جد) + حروف المد + حرفا اللين ، وبعض هذه الحروف أقوي من بعض في صفة الجهر وذلك علي قدر ما في الحرف من صفات القوة ، فمثلا الطاء أقوي في الجهر من الدال وإن اشتركا في الجهر ،

---

١ – المراد بالنفس هنا الهواء الحامل للصوت عند خروجه من مخرجه بعد أن احتك بطرفي عضو النطق وتكيف بصفة الحرف .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وذلك لإنفراد الطاء بالإطباق والاستعلاء .

الهمس : لغـة الخفـاء ، ومنه قوله تعالي (فلا تسمع إلا همسا) أى صـوتا خفياً ، واصطلاحا : جريان النفس الخارج من مخرج الحرف عـند الـنطق بالحرف بحيث يخرج صوت الحرف خفيا في السمع ، ألا تـرى أنـك لو نطقـت الشين ساكنة فقلت مثلا : (أ شْ) تجد الهواء (الـنَفَس) الخارج من مخرج الحرف يجرى معك بسهولة ولا ينحبس ، بحيث يمكنك أن تمده حيث شئت ، وجريان النفس في مخرج الحرف هو الـذي يـسميه العلمـاء في مصطلحهم بالهمس ، والحروف المهموسة عـشرة مجمـوعة فـى قولهم (فحثه شخـص سكت) ، وبعـض هذه الحروف أضعف من غيرها فى صفة الهمس ، فأضعف هذه الحروف هي الهاء والفاء والحاء والثاء إذ ليس فيها صفة قوة ، ثم يلي هذه الحروف فـي القـوة الكاف والتاء لما فيهما من شدة وهي من صفات القوة ، ثم يليهما الخاء لأن فيها استعلاء ، ثم يليها الصاد وهي أقواها لما فيها من اطباق واستعلاء وصفير وكلها من صفات القوة .

إذن الفـرق بـين الجهـر والهمس قائم على أساس جريان الهواء (النَفَس) الخارج من مخرج الحرف وعدمه ، فما جرى معه الهواء فهو مهمـوس ، وما انحبس معه الهواء فهو شديد ، وذلك أبين عند تسكين الحرف .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣ ـ الشدة والرخاوة والتوسط

الشدة : لغــة القوة ، واصطلاحا : انحباس جريان الصوت [١] في مخــرج الحــرف انحباسا تاماً بسبب كمال غلق مخرج الحرف ، ألا ترى أنــك لــو نطقت الطاء ساكنة فقلت : (أَ طْ) أو متحركة : (أَطَطْ) تجد الــصــوت فــي مخــرجه لا يجري جريانا تاما ، ويمكنك التأكد من ذلك بوضــع إصــبعيك فى أذنيك عند نطــق الحرف فإنك تسمع صوتا راكدا محــصورا ، والحــروف الــشديدة ثمانية مجموعة فى قولهم (أجد قط بكــت) ، وحروف الشدة متفاوتة في القوة فالطاء مثلا جمعت مع الشدة الجهــر والاستعلاء والإطباق فهي غاية في القوة ، لأنه علي قدر ما في الحــرف مــن صــفات القوة تكون قوته ، وعلي قدر ما فيه من صفات الضعف يكون ضعفه .

وحروف الشدة كلها مجهورة ما عدا الكاف والتاء فهما مهموستان ، ومعنــى كون الحرف شديدا مجهورا : أى شديدا فى وقت ومجهورا فى وقت آخر ، فالشدة باعتبار الابتداء والجهر باعتبــار الانتهــاء ، أى أن الصوت في مخرج الحرف يكون قويا لانحباس جريانه في مخرجه بحيث يمنع هــواء الزفير (النَفَس) الخارج من مخرجه من الجري معه جريانا تامــا ، ومعنــى كون الحرف شديدا مهموسا أى أن الصوت ينحبس فى المخرج انحباسا تاما ولكن لا يمنع الهواء الخارج من مخرجه من الجري

---

١ – المقــصود بالــصوت هنا : الصويت الخارج من بين الوترين الصوتيين " فتحة المزمار " في الحنجرة والذي اتخذ مجراه إلي مخرج الحرف .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

معه جريانا تاما .

الرخاوة : لغـة : الـضعـف أو اللـين ، واصطلاحا : هو جريان الصوت في مخرج الحرف جريانا تاما بسبب كمال فتح المخرج ، ألا ترى أنـك لو نطقت الفاء ساكنة فقلت : (أ فْ) أو متحركة : (أ فَفْ) تجد الصوت يجري ولا ينحبس بحيث يمكنك أن تمده حيث شئت ، والحروف الرخوة هى ما سوى حروف الشدة والتوسط وهى (فحثه شخص س + ذ ز غ ظ ض + حروف المد وحرفا اللين) .

إذن الفرق بين الشدة والرخاوة قائم على أساس جريان الصوت في مخـرج الحرف وعدمه ، فما حبس معه الصوت في مخرجه فهو شديد ، ومـا جـري معـه فهو رخو ، وهو أبين عند تسكين الحرف ، وبعض الحـروف الرخوة مجهورة وهي (ذ ز غ ظ ض + الواو والياء اللينتان وحروف المد) ، وبعضها الآخر مهموس وهي (فحثه شخص س) [١] ، ومعنـى كون الحرف رخوا مجهورا أى أن الصوت في مخرجه يجري جـريانا تامـا ولكـن ينحبس الهواء (النَفَس) الخارج معه فى مخرج الحـرف انحباسا تاما ، ومعنى الحرف رخوا مهموسا أى أن الصوت في مخرجه يجري جريانا تاما كما يجري الهواء (النفس) الخارج معه من مخرجه جريانا تاما .

التوسط : لغة الاعتدال ، واصطلاحا : اعتدال جريان الصوت في مخرج الحـرف بـين الـشدة والـرخاوة بسبب عدم كمال غلق المخرج وعدم كمال

١- أى حروف الهمس عدا الكاف والتاء .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

انفتاحه ، فالصوت لا ينحبس فيه انحباسا تماما كالشديد ، ولا يجرى فيه جريانا تاما كالرخو [1] بل يجري فيه جريانا متوسطا ، وذلك لوجود منفذ يتسرب منه جزء من الصوت ، ألا تري أنك في الحرف الشديد إذا قلت (أ قْ) لوجدت الصوت محصورا ، ولو أردت أن تمده لم يمكنك ، أما في الحرف الرخو إذا قلت (أ سْ) لوجدت أن الصوت يجري غير محصور ، وأما في الحرف المتوسط إذا قلت (أ لْ) تجد الصوت لا يجرى جريانه في (أ سْ) ولا ينحصر انحصاره في (أ قْ) بل يجرى بصفة معتدلة بينهما ، وحروف التوسط مجموعة فى قولهم (لن عمر) وكلها مجهورة ، ومعني كون الحرف متوسطاً مجهورا أى أن الصوت يجري في مخرج الحرف جريانا متوسطا وينحبس الهواء الخارج معه فيه انحباسا تاما ولا يجري معه .

٣ـ الاستعلاء والاستفال

الاستعلاء : فى اللغة الارتفاع ، وفى الاصطلاح : ارتفاع جزء كبير من اللسان أو معظمه عند النطق بالحرف ، ويسمى هذا بالتفخيم ، وحروفه سبعة مجموعة فى قولهم (خص ضغط قظ) مثل : أَ خْ ، أَ صْ ، أَ ضْ ، أَ غْ ، أَ طْ ، أَ قْ ، أَ ظْ .

الاستفال : لغة الانخفاض ، وفى الاصطلاح : انخفاض جزء كبير من اللسان أو معظمه عند النطق بالحرف ويسمى هذا بالترقيق ، وحروفه ما عدا حروف الاستعلاء مثل : أَ عْ ، أَ بْ ، أَ جْ .. عدا (الراء

١- نهاية القول المفيد ، ص٤٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

واللام والألف) فهي مرققة في بعض الأحوال ومفخمة في أحوال أخرى .

ويلاحظ بأن التفخيم درجات[١] : فأعلى درجاته الحرف المفتوح بعده ألف مثل : قَال وطَال ، ثم الحرف المفتوح عموما مثل : الغَنى ، غَير ، ثم الحرف المضموم مثل : تتقُون ، ثم الحرف الساكن نحو : تخْفيف ، ثم أقله الحرف المقارب للمرقق وهو المكسور نحو : الصِراط ، غِلا .

والساكن فيه تفصيل : إن كان ما قبله مفتوحا يُعطى تفخيم المفتوح الذى لم يكن بعده ألف مثل : يقْطَعون ، ويَقْتلون ، وإن كان ما قبله مضموما يعطى تفخيم المضموم مثل : أن تُقْبل ، ويرُزقْه ، وان كان ما قبله مكسورا يعطى تفخيما أدنى مما قبله مثل : اقْرأ ، ونذقْه .

٤ . الإطباق وضده الانفتام

الإطباق : لغة الإلصاق ، واصطلاحا إلصاق اللسان على سقف الحنك الأعلى عند النطق بأربعة حروف هي (الصاد ، والضاد [٢] ، والطاء ، والظاء) : أَصْ ، أَ ضْ ، أَ طْ ، أَ ظْ .

الانفتام : لغة الافتراق ، واصطلاحا : افتراق ما بين اللسان

١- العميد : ص١٤٨ ، ونهاية القول المفيد : ص١٠١ .

٢- ويتأكد الإطباق عند النطق بالضاد الساكنة حتى لا تُقلقل أو تُخفى وإن كان الإطباق مطلوبا أيضا للضاد المتحركة لأن مخرجهما واحد .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والحـــنك الأعلى عند النطق بالحرف ، وحروفه الباقية بعد الإطباق مثل : أَبْ ، أَ تْ ، أَ جْـ .

٥ . الإذلاق وضده الإصمات

الإذلاق : لغـــة طلاقـــة اللسان ، واصطلاحا سرعة النطق بالحرف لخروجه من طـــرف اللســـان أو الشفتين ، وحروفـــه ستة مجموعة فى قولهم (فر من لب) مثل : أَ فْ ، أَ رْ ، أَ مْ ، أَ نْ ، أَ لْ ، أَ بْ .

الإصمات : لغة المنـــع ، واصطلاحا : امتناع أو ثقل النطق بالحرف لخـــروجه مـــــن غيـــر طـــرف اللســـان أو الشفتين ، وحروفـــه ٢٢ حرفا الباقية مثل : أَ تْ ، أَ جْ ، أَ خْ ..

٦ ــ **الصفير** : وهو صوت زائد يشبه صوت الطائر ويخرج من الشفتين عند النطـــق بأحـــرف ثلاثـــة (الصـــاد والزاى والسين) مثل : أَ صْ ، أَ زْ ، أَ سْ ، وأعلاها كما بالترتيب المتقدم .

٧ ــ **القلقلة** : لغـــة الاضطراب والتحريك ، واصطلاحا : تحريك المخرج عـــند نطـــق بعـــض الحروف الساكنة حتى تسمع نبرة قوية له ، وحروفه مجموعة فى قولهم (قطب جد) مثل : أَ قْ ، أَ طْ ، أَ بْ ، أَ جْ ، أَ دْ ، وأعلـــى مـــراتبها القـــاف ثم الطاء ثم الجيم ثم البـــاء والـــدال ، ويجب بيانها فى الساكن الموقوف عليه آخر الكلمة أكثر مـــن الساكن الموصول ، وتسمى الأولى بقلقلـــة كبرى مثل (لقدْ ، لهـــبْ ، الفلـــقْ) وتـــسمى الثانية بقلقلة صغرى مثل (لقدْ كان ،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يجعلون) .

٨ ــ **اللين** : هو إخراج الحرف بسهولة وعدم كلفة ، وهو صفة لحرفين من حروف العلة هما : الواو والياء إذا سكنتا بعد حركة لا تجانسهما (أى الفتح) مثل : خَوف ، بَيت[١] ، ويسميان بحرفى (لين) ، أما إن وقعتا بعد حركة تجانسهما أو تناسبهما كالضم قبل الواو والكسر قبل الياء سميا بحرفى (مد) لإمكان مدهما بسهولة حيث شئت مثل : نُور ، وقِيل ، أما الألف الساكنة فلا يكون ما قبلها إلا مفتوحا دائما ولهذا تسمى بحرف مد ، لأنها لا تتغير[٢] عن سكونها ولا يتغير ما قبلها عن الحركة المجانسة لها وهي الفتح ، مثل : مَاء ، الصَابرين ، هدى ، ترضي ، دعا ، علا [٣] .

٩ ــ **الانحراف** : لغة الميل والعدول : واصطلاحا : ميل الحرف عن

١- البرهان فى تجويد القرآن : ص٢٢ ، والعقد الفريد : ص٢٢ ، والمهذب فى القراءات : ٤١/١ .

٢- الألف الساكنة (ألف المد أو العلة) الموجودة في آخر الكلمات والتى تكتب ياء دلالة على أصلها الذى تقلب إليه فى مثل : قضي ، وفتى .. عند تمييزها كتابة عن غيرها من الألفات الأخرى ، تسمى بـ (ألف يائية) أى التي تكتب أو تقلب ياء فى الأصل ، تمييزا لها عن (الألف الواوية) أى التي تكتب واواً في الأصل ، مثل : دعا ، علا وقفا وشذا . راجع قواعد اللغة العربية للمؤلف ص ٦٠ ، ٦١ .

٣- نهاية القول المفيد ، ص١٣٠ ، والمنح الفكرية ، ص٥٠ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مخرجه إلى مخرج غيره المجاور [١] ، وهى صفة موجودة فى حرفى اللام والراء ، فإذا لم يحترس القارئ عند النطق بهما مال بهما عن مخرجهما إلى مخرج غيرهما ، فالراء فيها انحراف إلى مخرج اللام أو الياء أو النون كنطق الألثغ للراء لاما فى مثل : ذلك خير أو ياء مثل : غير المغضوب ، وكنطق اللام راء أو نونا فى مثل : خلقنا .. الخ ، والإنحراف يختلف عن الإمالة [٢] أى الاتجاه بالفتحة إلى ناحية الكسر قليلا والاتجاه بالألف إلى ناحية الياء قليلا ، ويجتنب فى الإمالة القلب الخالص والإشباع المبالغ فيه وهى عند حفص فى موضع واحد فى القرآن الكريم فى قوله تعالى (بسم الله مجريها) بهود .

١٠- التكرير أو التكرار

التكرير : لغة إعادة الشىء مرة بعد أخرى ، واصطلاحا : تحرك أو ارتعاد طرف اللسان عند النطق بحرف الراء وخاصة عند التشديد أو السكون ويكون نتيجة ذلك أن تقرأ الراء عدة راءات ، والهدف من معرفة هذه الصفة تلاشيها قدر الإمكان فإنها صفة منبوذة .

١١- التفشى

التفشى : لغة الانتشار ، واصطلاحا : انتشار الهواء فى الفم ووسط اللسان عند النطق بحرف الشين مثل : أ شْ .

١- العميد : ص٧٩ ، والعقد الفريد : ص٢٢ .

٢- النشر فى القراءات العشر : ص٣٠١ /٢ ، وشرح الشاطبية : ص٩٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٢- الاستطالة

لغة الامتداد ، واصطلاحا : امتداد الصوت فى مخرج الحرف من أول حافـــة اللسان (اليمنى أو اليسرى) إلى آخرها عند النطق بحرف الـــضاد فقـــط ، مثل : أ ضْ ، كما فى قوله تعالى (خلق السماوات والأرض) .

١٣- الغنة

صـــفة غير منفكة للنون والميم ، ساكنتين أو متحركتين ، مشددتين أو مدغمتـــين ، أو مخفيتـــين أو ظاهـــرتين ، ومقدارها حركتان ، والحـــركة مقـــدار قـــبض الأصبع أو مده ، ومراتب الغنة أربعة : فأكملها وأطولها زمنا : المشدد والمدغم ، مثل (محمَّد ، ءامنَّا ، كم مَّـــن ، مـــن وَال) ، ثـــم الساكن المخفي ، مثل (لمنْ صَبر ، همْ بـــارزون) ، ثم الساكن المظهر ، مثل (أنْعمْت) ، ثم أنقصها وهو المتحرك ، مثل(نَمَارق) .

جـــدول لبيـــان صفـــات كل حـــرف

حـــرف الهجاء	صفاتـــــــه	جمـــلة الصفات
الهمزة	الجهر – الشدة – الاستفال – الانفتاح – الإصمات	خمس
الباء	الجهـــر – الـــشدة – الاستفال – الانفتاح – الإذلاق – القلقلة	ست
التاء	الهمس – الشدة – الاستفال – الانفتاح – الإصمات	خمس

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الثاء	الهمس – الرخاوة – الاستفال – الانفتاح – الإصمات	خمس
الجيم	الجهـر – الشدة – الاستفال – الانفتاح – الإصمات – القلقلة	ست
الحاء	الهمس – الرخاوة – الاستفال – الانفتاح – الإصمات	خمس
الخاء	الهمس – الرخاوة – الاستعلاء – الانفتاح – الإصمات	خمس
الدال	الجهـر – الشدة – الاستفال – الانفتاح – الإصمات – القلقلة	ست
الذال	الجهر – الرخاوة – الاستفال – الانفتاح – الإصمات	خمس
الراء	الجهـر – التوسط – الاستفال – الانفتاح – الإذلاق – الانحراف – التكرير	سبع
الزاى	الجهـر – الرخاوة – الاستفال – الانفتاح – الإصمات – الصفير	ست
السين	الهمس – الرخاوة – الاستفال – الانفتاح – الإصمات – الصفير	ست
الشين	الهمس – الرخاوة – الاستفال – الانفتاح – الإصمات – التفشي	ست
الصاد	الهمس – الرخاوة – الاستعلاء – الإطباق – الإصمات – الصفير	ست
الضاد	الجهر – الرخاوة – الاستعلاء – الإطباق – الإصمات – الاستطالة	ست
الطاء	الجهر – الشدة – الاستعلاء – الإطباق – الإصمات – القلقلة	ست
الظاء	الجهر – الرخاوة – الاستعلاء – الإطباق – الإصمات	خمس

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

العين	الجهر – التوسط – الاستفال – الانفتاح – الإصمات	خمس
الغين	الجهر – الرخاوة – الاستعلاء – الانفتاح – الإصمات	خمس
الفاء	الهمس – الرخاوة – الاستعلاء – الانفتاح – الإذلاق	خمس
القاف	الجهـر – الشدة – الاستعلاء– الانفتاح – الإصمات – القلقلة	ست
الكاف	الهمس – الشدة – الاستفال – الانفتاح – الإصمات	خمس
اللام	الجهـر – التوسط – الاستفال – الانفتاح – الإذلاق – الانحراف	ست
الميم	الجهر – التوسط – الاستفال – الانفتاح – الإذلاق	خمس
النون	الجهر – التوسط – الاستفال – الانفتاح – الإذلاق	خمس
الهاء	الهمس – الرخاوة – الاستفال – الانفتاح – الإصمات	خمس
الواو المتحركة	الجهر – الرخاوة – الاستفال – الانفتاح – الإصمات	خمس
الواو اللينة	الجهـر – الرخاوة – الاستفال – الانفتاح – الإصمات – اللين	ست
الياء المتحركة	الجهر – الرخاوة – الاستفال – الانفتاح – الإصمات	خمس
الياء اللينة	الجهـر – الـرخاوة – الاستفال – الانفتاح – اللين – الإصمات	ست
حروف المد الثلاثة	الجهر – الرخاوة – الاستفال – الانفتاح – اللين	خمس

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(٣١)

أنـــواع الصفات من حيث القوة والضعف

تنقسم الصفات من حيث القوة والضعف إلي نوعين :

١- صـــفات قـــوية ، وهـــي : الجهر – الشدة – الاستعلاء – الإطباق – الإصـــمات – الـــصفير – القلقلة – التكرير – الانحراف – التفشي – الاستطالة – الغنة في النون والميم .

٢- صـــفات ضعيفة ، وهي : الهمس – الرخاوة – التوسط – الاستفال – الانفتاح – الإذلاق – اللين .

ولابـــد لكـــل حـــرف أن يتصف بخمس صفات علي الأقل ، والحرف الواحد لا تجتمع فيه صفتان متضادتان ، ثم يحكم علي الحرف بأنه قوي أو ضعيف طبقا لأغلبية صفاته ، فإن تساوت الصفات كان حرفاً متوسطاً بين القوة والضعف .

أنواع الحروف من حيث القوة والضعف

تنقسم الحروف من حيث قوتها وضعفها إلي خمسة أنواع :

١- أقواها ، وهي : الطاء – الضاد – القاف – الظاء .

٢- قوية ، وهي : الجيم – الدال – الصاد – الغين – الهمزة .

٣- أضعفها ، وهي : الحاء – التاء – الهاء – الفاء .

٤- ضعيفة ، وهي : الألف اللينة – الثاء – الخاء – الذال – الراء –

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

السين – الشين – العين – الكاف – اللام – الميم – النون – الواو – الياء .

٥– متوسطة ، وهي : الزاى – الباء .

ملاحظـــات

١– أقوي الحروف علي الإطلاق : الطاء ، لأن فيها ٦ صفات قوية ، وليس فيها شيء من الصفات الضعيفة .

٢– أضعف الحروف علي الإطلاق : الفاء ، لأن فيها ٥ صفات ضعيفة ، وليس فيها شيء من الصفات القوية .

التنبيه على الأخطاء الشائعة

قد يحدث من القارئ عند نطق الحرف مختلطا مع باقى حروف الكلمة أن يُخرجه من غير مخرجه أو يعطيه صفة ليست له ، فيخرج الحرف من فمه حرفا آخر غير الحرف المطلوب ، مما يعتبر خطأ يجب التنبه إليه والبعد عنه ، من ذلك ما يلى :

١– **جهر الحرف المهموس** : إذا كان ساكنا قبله حرف مجهور فإن هذا خطأ يحول الحرف ويبدله إلى حرف آخر ، كجهر (السين) المهموسة يحولها إلى (زاى) مجهورة فى مثل (الإسلام ، اسجدوا) ، وكجهر (الكاف) المهموسة يحولها إلى (ج) مجهورة فى مثل : أكبر ، وكجهر (الفاء) يحولها إلى (فاء) أعجمية فى مثل : افترى .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢- **همس الحرف المجهور** : إذا كان ساكنا قبلـــه حرف مهموس ، فإنه خطأ يحول الحرف إلى حرف آخر ، كهمس (د) المجهورة يحولها إلـــى (ت) مهموســـة فى مثـــل (مدهنون) وكهمـــس (الذال) المجهورة يحولها إلى (سين) مهموسة فى مثل : يذكر .

٣- **ترقيـق الحـرف المفخـم** : خطـأ يحولـــه إلى حـــرف آخر كترقيق (ص) المفخمة إذا كانت ساكنة ــ يحولها إلى (زاى) المرققة فى مثل : مصفـــرا ، وكترقيـــق (ض) المفخمـــة ــ إذا كانت ساكنة ــ يحولها إلى (دال) المرققة فى مثل : اضرب .

٤- **تفخيـم الحـــرف المرقـــق** : يعتبر خطأ قد يحـــول الحرف إلى حرف آخـــر ، كتفخيم (السين) المرققة يحولها إلى (ص) المفخمة فى مـــثـــل (عسى ، المستقيم ، يسطون) وكتفخيم (الذال) المرققة يحولها إلى (ظ) المفخمة فى مثل : محذورا .

٥- **عـــدم نطـق (ط) مـن مخرجهـــا** يجعلهـــا تخـــرج منحرفـــة إلى مخرج (ض) أو (التاء) فى مثل : مطرا .

٦- **عدم إخراج الحروف اللثوية** (ث ، ذ ، ظ) من مخرجها ــ إلصاق طـــرف اللـــسان بأطـــراف الثنيتين العلويتين ــ يحولها إلى حروف أخرى ، كتحول الثاء إلى (سين) فى مثل : إثم ، وتحول (الذال) إلـــى (زاى) فـــى مثل : هذا ، وتحول (الظاء) إلى (زاى) فى مثل : ظالم .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٧- **إخفاء نطق اللام الساكنة** وعدم إظهارها إذا جاء بعدها نون ، فإن كثيرين يقرءون (وجعلنا الليل لباسا) هكذا (وجعنا) وكذلك نطق (قلنا) هكذا (قنا) .

٨- **نطق الجيم الفصحى نطقا عاميا** ، فهذا عيب فهى لا تنطق كنطق المصريين ومقلديهم بدون تعطيش مطلقا (ج) ، ولا كنطق السوريين ومقلديهم بتعطيش شديد مبالغ فيه يشبه حرف (الشين) وخاصة إذا كانت ساكنة فى مثل : اجتثت ، والفجر ، بل تنطق وسطا بين هذا وذاك أى بتعطيش خفيف وعدم مبالغة فيه .

٩- **نطق الكاف نطقا عاميا** ، وهذا خطأ أيضا فهى لا تنطق (جيما) قاهرية وبدون تعطيش ، كما في مثل : الله أكبر .

١٠- **نطق (النون) كنطق (الميم)** لعدم إطباق الشفتين ، في مثل: الصراط المستقيم ، حيث ينطقها بعضهم : المستقين .

١١- **قلقلة بعض الحروف الساكنة** التى لا تقلقل كقلقلة (الضاد) والوقوف عليها فى مثل قوله (السماوات والأرضْ) أو (الذال) الساكنة فى مثل : إذْ .

١٢- **اختفاء حرف (الضاد) الساكنة** إذا جاء بعدها (التاء) أو (الطاء) أو إدغامها فيما بعدها ، فهذا خطأ كما فى مثل : أفضتم ، اضطر .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٣- **تغييـر حركـة (الهـاء) مـن الضـم إلى الكسـر** كمـا يفعل العوام إذا وقعـت قبل (الواو) فى مثل : هُو ، إذ ينطقها العـوام بالكسر هكـذا (هِـو) أو بإخفـاء هذا الحرف كله عند تكراره فى مثل : جباهُهُم ، وهذا كله خطأ .

أحـــكام الـــــراء

الراء أحيانا ترقق وأحيانا تفخم كما يلى :

أولاً : التفخيم : تفخـم الراء فى الأحوال الآتية : وهى ما سوى أحوال الترقيق :

١- إذا كانـت مفـتوحة أو مـضمومة مثل : رَبى ، تبارَك ، لن تبورَ ، رُزقوا ، تنظرُون .

٢- إذا كانـــت سـاكنة سكونا أصليا فى وسط الكلمة وجاء قبلها كسر أصلى وبعدها حرف استعلاء (تفخيم) فى نفس الكلمـة ، وهى فى خمس كلمات فقـط بالقـرآن هى : قِرْطاس ، مِرْصـادا ، لبالمِرْصاد ، فِـرْقة ، فِرْق [1] ، أو كان الكسر الذى قبلها عارضا ووقع بعـدها حـرف استعلاء أو استفال مثل : لمنِ ارْتضى ، أمِ ارْتابوا ، ارْجع ، ارْجعى .

٣- إذا كانـت ساكنـة سكونـا عارضا فى آخر الكلمة - بسبب الوقف علـيها أو بـسبب الإعراب - وقبلها الألف أو الواو المدية أو اللينة

١- ويجوز فيها الترقيق والتفخيم لمن يمد المنفصل ، انظر ص٧٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مثل : الأمُور ، تمُور ، يحُور ، النَّار ، القَّرار .

٤- إذا كانت ساكنة سكونا عارضا فى آخر الكلمة - بسبب الوقف عليها أو بسبب الإعراب - وقبلها فتح أو ضم مثل : مستطَر ، بقدَر ، مَنْ شكَر ، نُكُر ، كَبُر .

٥- إذا كانت ساكنة سكونا عارضا فى آخر الكلمة وقبلها ساكن صحيح ، فانظر إلى الحرف الثالث الذي قبلها (أى الحرف الذى قبل الساكن الصحيح) فإن كان مفتوحا أو مضموما وقفت عليها بتفخيم الراء مثل : القَدْر ، لله الأَمْر ، بالصَبْر ، نَصْر ، اليُسْر ، سندس خُضْر ، جمالت صُفْر ، والعَصْر .

ثانياً : الترقيق : ترقق الراء فى الأحوال الآتية [1] :

١- إذا كانت مكسورة كسرا أصليا أو عارضا فى أول الكلمة

١- ترقيق الراء يشبه ترقيق حروف الاستفال من حيث عدم امتلاء الفم بصدى الصوت ويختلف معها فى الكيفية : فمخرج الراء المرققة ما بين طرف اللسان وأصول الثنيتين العلويتين مع انخفاض مقدمة اللسان لأسفل بحيث تكون فى مخرجها نحيفة وفى صفتها ضعيفة ، ويشبه تفخيم الراء تفخيم حروف الاستعلاء من حيث امتلاء الفم بصدى الصوت ، ويختلف معها فى الكيفية فمخرج الراء المفخمة ما بين طرف اللسان وأصول الثنيتين العلويتين مع ارتفاع مقدمة اللسان لأعلى بحيث تكون فى مخرجها سمينة ، وفى صفتها قوية ، والتفخيم والتسمين والتجسيم بمعنى واحد ، ولكن المستعمل فى الراء التفخيم وفى اللام التغليظ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أو وسطها أو آخرها [١] مثل : رِزقا ، مرِيئا ، ليلة القدرِ ، وأنذرِ الناس .

٢- إذا كانت ساكنة سكونا أصليا فى وسط الكلمة ، وجاء قبلها كسر أصلى وبعدها حرف استفال (ترقيق) فى نفس الكلمة مثل : فِرْعون ، شِرْذمة ، مرْية ، الفِرْدوس .

٣- إذا كانت ساكنة سكونا عارضا فى آخر الكلمة بسبب الوقف عليها أو بسبب الإعراب وقبلها كسر مثل : لينذِرْ ، منهمِرْ ، منتشِرْ ، استغفِرْ ، أبصِرْ .

٤- إذا كانت ساكنة سكونا عارضا فى آخر الكلمة وقبلها ياء ساكنة (مدية أو لينة) مثل : قدِير ، نكِير ، خَير ، الطَير .

٥- إذا كانت ساكنة سكونا عارضا فى آخر الكلمة وقبلها ساكن صحيح ، فانظر إلى الحرف الثالث الذى قبلها (أى الحرف الذى قبل الساكن الصحيح) فإن كان مكسورا رققت الراء عند الوقف ، مثل : الذِكْر ، والسِحْر ، والشِعْر ، إلا كِبْر ، وبِئْر معطلة ، إلا إذا كان الساكن الصحيح الفاصل بين الكسر والراء حرف استعلاء فيجوز فى الراء الترقيق والتفخيم فى مثل : مِصْر ، والقِطْر ، والمختار عند ابن الجزرى فى الوقف علي راء (مصر) التفخيم ، وعلى راء (القطر) الترقيق كالوصل إذ إن الراء

١- الراء لا تكون مكسورة فى آخر الكلمة إلا عند الوصل بها أما عند الوقف فتكون ساكنة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فـــى (مـــصر) عـــند الوصل مفتوحة وفى (عين القطر) عنـــد الوصل مكسورة ، وقد أشار إلى ذلك أحدهم بقوله :

واختير أن يوقف مثل الوصل *** فى راء مصر القطر يا ذا الفضل

ملحوظـــــــة

تـــرقـــق الـــراءات الآتية عند الوقف عليها كالوصل وعملا بالأصل وهـــى (يسرِ) بالفجر ، و (أَسرِ) حيث وقعت و (ونذُرِ) بالقمر ، إذ إنها مكسورة عند الوصل دون الوقف ، ومكسورة فى الأصل وصلا ووقفا إذ الأصل (بعد رد الياء المحذوفة) : يسرِى ، وأَسرِى ، ونذُرِى

أحـــــكام اللام الساكنـــة

اللام الساكنـــة تأتى فى الاســـم والفعل والحرف وتدور أحكامها بين الإظهار والإدغام ، والتفخيم والترقيق .

أولا : حكم اللام الساكنة من حيث الإظهار والإدغام ، كما يلي :

١ . لام الاسم الساكنة

ـــــ إذا كانت اللام الساكنة من أصل بنية الكلمة فتظهر مطلقا مثل : سلْطان ــ سلْسبيلا ــ ألْسنتكم – ملْح – الفلْك .

ـــــ إذا كانـــت الـــلام الساكنة هي لام أداة التعريف (أل) الملحقة بالاســـم ، وتسمي بلام التعريف ، فتظهر[١] إذا وقع بعدها حرف

١- وتسمى بلام قمرية نسبة إلى كلمة (القمر) التى يظهر فيها نطق اللام .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

من الحروف الأربعة عشر المجموعة فى قولهم (إبغ حجك وخف عقيمه) وعلامتها في المصحف خلوها من حرف التشديد بعدها مثل : الأبرار ، البلد ، الغفور ، الحكيم ، الجحيم ، الكريم ، الودود ، الخبير ، الفتاح ، العليم ، القوى ، الياقوت ، الملك ، الهدى ، أما بقية الحروف وهى نصف الحروف الأبجدية أيضا ، وهي المجموعة أول هذه الكلمات (طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم ، دع سوء ظن زر شريفا للكرم) ، فحكمها الإدغام [١] ، أى فتدغم في الحرف الذي بعدها فتصير حرفاً واحداً مشدداً ، وعلامتها في المصحف وجود حرف مشدد بعدها مثل : والطّور ، والثّمرات ، الصّادقون ، الرّحمن ، الرّحيم ، التّائبون ، والضّحى ، والذّاريات ، والنّار ، والّذين ، السّابقون ، الظّالمون .

٣ . لام الفعل الساكنة

تظهر اللام الساكنة الموجودة في وسط الفعل أو آخره إذا جاء بعدها أى حرف من حروف الهجاء إلا إذا وقعت في آخر فعل الأمر وجاء بعدها اللام أو الراء فتدغم ، فمن أمثلة إظهار اللام إذا جاء بعدها حرف من حروف الهجاء عدا اللام والراء : فالتقى الماء ، وحملناه ، يلتفت ، يلبسون ، فقل سلام ، قل نعم ، قل سبحان ربى ، يلقى ، ومن أمثلة إدغام اللام فى فعل الأمر إذا جاء بعدها اللام أو الراء : قل ربِّ زدنى علما ، وقل ربِّ أعوذ بك ، قل لا أسألكم ، قل لكم ميعاد .

---

١ – وتسمى بلام شمسية نسبة إلى كلمة (الشمس) التى لا يظهر فيها نطق اللام .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فائـــدة : لام الأمر الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة لها حالتان :

١- إن وقـــع قـــبلها واو أو فاء أو ثم فإنها تبقي ساكنة وتظهر وجوبا ، مثل قوله (ولْيوفوا نذورهم) الحج / ٢٩ ، وقوله (فلْتقم طائفة) النساء / ١٠٢ ، وقوله (ثم لْيقضوا تفثهم) الحج / ٢٩ .

٢- إن لم يقع قبلها واو أو فاء أو ثم ، فإن حكمها الكسر وقد جاء ذلك فـــي ثلاثـــة مواضـــع فقـــط في القرآن وهي : قوله (لِيستأذنكم) الـــنور / ٥٨ ، وقوله (لِيقض علينا ربك) الزخرف /٧٧ ، وقوله (لِينفق ذو سعة) الطلاق / ٧ .

٣ . لام الحرف الساكنة (هل وبل)

حكمها كحكم لام الفعل الساكنة تظهر إذا جاء بعدها أى حرف من حروف الهجـــاء إلا إذا جاء بعدها اللام أو الراء فتدغم ، فمن أمثلة لام الحرف إذا جاء بعـــدها أى حرف من حروف الهجاء عدا اللام والراء : فهلْ ترى ، بلْ ظننتم ، هـــلْ أتى ، بلْ طبع ، ومن أمثلة إدغام لام الحـــرف إذا جـــاء بعدهـــا اللام أو الـــــراء ، بـــــلْ س ربكـــــم ، بـــلْ س ران [1] ، فهـــلْ لنا من شفعاء ، بلْ لا تكرمون .

ثانيا : حكم اللام الساكنة من حيث التفخيم والترقيق ، كما يلي :

الأصل فى اللام الساكنة الترقيق عموما لأنها حرف مستفل ولا تفخم مطلقا إلا فـــى اسم الجلالة فى حالتين : إذا كان قبلها فتح أو ضم مثل : تَاللهِ ، ويعلمُ

٣- يجـــب الـــسكت عليه وبالتالى يمتنع الإدغام عند القراءة بقصر المنفصل . انظر شروط القراءة بقصر المنفصل ، ص ٧٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الله ، أمـــا إذا وقع قبل هـــذه اللام كســـر فترقـــق كالأصل ـــ فى سائر اللامات ـــ سواء كان الكسر متصلا به أم منفصلا ، أصليا أم عارضا مثل : لِلَّه ، بسمِ الله ، قلِ اللهم ، ما يفتحِ الله ، أحدٌ الله ، قوماً الله .

حـــكم الألف الساكنـــة

حكـــم الألف الساكنة أنها تابعـــة من حيث التفخيم والترقيق للحرف الذى قبلها : فتفخم إن كان قبلها حرف من حروف الاستعلاء (التفخيم) نحـــو : صَـــام ، خَاشـــعا ، القَـــادر ، وتـــرقق بعـــد الحروف المرققـــة (الاستفال) نحو : البَاطل ، أصنَاما ، العَالم ، النَّار ، النَّهار .

أحـكام النـون الساكنـة والتنويـــن

النـون الساكنـة : هـــى التـــى لا حـــركة لها وتكون فى الأسماء والأفعال والحروف وتقع وسط الكلمة أو آخرها .

والتنـوين : نـــون ساكنـــة زائـــدة تلحـــق آخـــر الأسمـــاء نطقـــا وتفارقـــه خطـــا (كتابة) ووقفا ، وعلامته (ضمتان ، أو فتحتان ، أو كسرتان) ويأخذ حكم النون الساكنة .

أحكام النـون الساكنـة : أربعة بحسب الحرف الأبجدى الذى جاء بعدها :

١- **الإظهـار** : إذا جـــاء بعدها حـــرف مـــن الحروف الستة (ء ، هـــ ـــ ع ـــ ح ـــ غ ـــ خ) وتسمى الحروف الحلقية .

٢- **الإدغـام** : إذا جاء بعدها حرف من حروف ستة مجموعة فى كلمة (يرملون) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣- **الاقلاب** : إذا جاء بعدها حرف واحد هو الباء .

٤- **الإخفاء** : إذا جاء بعدها حرف من الحروف الأبجدية الباقية وهى خمسة عشر حرفا ، وذلك علي التفصيل التالي :

الإظهار[١] : لغة البيان والإيضاح ، واصطلاحا : هو نطق النون الساكنة أو (التنوين) نطقا كاملا واضحا بدون إدغام أو إخفاء مع عدم وجود الغنة [٢] فيها .

وذلك إذا جاء بعدها حرف من الحروف الستة المجموعة فى قول الناظم :

همز فهاء ثم عين حاء *** مهملتان ثم غين خاء

أمثلة النون الساكنة		أمثلة التنوين	حروف الإظهار الستة
من كلمة	من كلمتين		
ينْأون	ومن أهل	كلٌ ءامن	أ
ينهى	من هاجر	جرفٍ هَار	هـ
أنعمت	من عمل	سميعٌ عليم	ع
ينحتون	من حكيم	غفورٌ حليم	ح
فسينغضون	من غير شىء	ماءً غدقا	غ
المنخنقة	من خوف	يومئذٍ خاشعة	خ

١- ويسمى بالإظهار الحلقى لأن الحروف الستة التى تُظهر النون تخرج من الحلق .

٢- الغنة : صوت يظهر من الأنف عند إشباع النون الساكنة ، ومقدارها حركتان ، والحركة زمن قبض الإصبع .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومن الأمثلة السابقة يتضح :

ـــ أن النون الساكنة تأتى مع حروف الإظهار الستة فى كلمة واحدة أو فى كلمتين ، أما التنوين فلا يكون إلا من كلمتين .

- مخـــرج الـــنون المظهرة هو إلصاق طرف اللسان مع أصول الثنيتين العلويتين[١] .

الإدغـام : لغـــة الإدخـــال ، واصطلاحـــا : إدخال الحرف الأول (الـــنون الـــساكنة أو التـــنوين) فى الحرف التالى له ، بحيث يصيران حـــرفـــا واحـــدا مـــشددا من جنس الحرف التالى ، أو بمعنى آخر حذف الحـــرف الأول وتـــشديد الحـــرف التالى له ، وذلك إذا جاء بعد النون أو التنوين حرف من الحروف الستة المجموعة فى كلمة (يرملون) .

والإدغام قسمان

إدغـام بـغنة [٢] وذلك إذا وقع بعد حرف النون الساكنة أو التنوين حرف من أربعة أحرف مجموعة فى كلمة (ينمو) ، وإدغام بغير غنة[٣] وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين الحرفان الباقيان من الأحرف الستة وهما : اللام والراء .

١- انظر مخارج الحروف ، ص ٩ .

٢- مقدار الغنة إشباع حركتين .

٣- لا تشبع بمقدار حركتين وإنما تخطف خطفا كما عند الإظهار .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أمثلة على الإدغام بغنة :

مثال النون الساكنة	كيفية النطق	مثال التنوين	كيفية النطق	حرف الإدغام
إن يقولون	إيَّقولون	خيراً يره	خيرَيَّره	ى
من نِّعمة	مِنِّعمة	أمشاجٍ نبتليه	أمشاجِنَّبتليه	ن
من مَّلجأ	مِمَّلجأ	قولٌ معروف	قولُمَّعروف	م
من وَاق	موَّاق	جناتٍ وعيون	جناتِوَّعيون	و

أمثلة على الإدغام بغير غنة :

مثال النون الساكنة	كيفية النطق	مثال التنوين	كيفية النطق	حرف الإدغام
مِن لَّدنا	مِلَّدنا	هدىً للمتقين	هدًلِّلمتقين	ل
مِن رَّبهم	مِرَّبهم	عيشةٍ راضية	عيشترَّاضية	ر

من الأمثلة السابقة يتضح :

- أن النون الساكنة والتنوين يأتيان مع حروف الإدغام الستة من كلمتين ، بحيث يكون الحرف الأول فى نهاية الكلمة الأولى وحرف الإدغام أول الكلمة التالية .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- إذا كانت النون الساكنة وحرف الإدغام فى كلمة واحدة كان حكم النون الساكنة الإظهار مثل : الدنيا ــ بنيان ــ قنوان ــ صنوان ، وهو إظهار مطلق .

- وهناك سكتة خفيفة فى قوله تعالى (**وقيل من** ۜ **راق**) بسورة القيامة ، للدلالة علي وجوب السكت عليها وامتناع الإدغام لها عند حفص .

قاعدة الإدغام بين سائر الحروف

قاعدة الإدغام السابقة بين النون الساكنة والحروف التى جاءت بعدها تطبق بين كل حرفين متماثلين أو متجانسين أو متقاربين ، وكان الأول منهما ساكنا والثانى متحركا ، سواء أكان في كلمة واحدة أم في كلمتين ، وذلك كما يلي :

فالحرفان المتماثلان : هما ما اتحدا مخرجا وصفة كالنونين والميمين واللامين والبائين والدالين والتاءين ونحوهما ، ويشترط في إدغامهما شرطان :

الأول : ألا يكون أول المثلين حرف مد كقوله (اصبروا وصابروا) آل عمران / ٢٠ ، وقوله (الذي يوعدون) الزخرف / ٨٣ وغيرها .

الثاني : إذا كان الأول من المثلين هاء سكت كقوله (ماليه ، هلك) الحاقة / ٢٨ ، ٢٩ ، ففيه وجهان لحفص : الإدغام طرداً للقاعدة ، والإظهار مع السكت علي هاء (ماليه) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والحرفان المتجانسان : هما ما اتحدا مخرجا واختلفا صفة أو اختلفا مخرجا واتفقا صفة ، وقد ورد في أحرف مخصوصة ، فمثال الأول : التاء مع الدال ، والدال مع التاء ، والتاء مع الطاء ، والطاء مع التاء ، والذال مع الظاء ، والثاء مع الذال ، ومثال الثاني : الباء مع الميم ، وهو في موضع واحد في القرآن (اركب مَّعنا) .

والحرفان المتقاربان : هما ما تقاربا مخرجا أو صفة أو مخرجا وصفة معاً ، وقد ورد في أحرف مخصوصة ، وهي اللام الساكنة مع الراء ، ويستثني (بلْ رَان) فاللام مظهرة ولا تدغم في أحد الوجهين عند حفص ، ولام التعريف مع الحروف الأربعة عشرة المجموعة في أوائل كلمات البيت التالي : (طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم ، دع سوء ظن زر شريفا للكرم) ويستثني (اللام) لأنه من قبيل المثلين ، والقاف الساكنة مع الكاف في قوله (نخلقكُّم) بالمرسلات /٢٠ ، والنون الساكنة أو التنوين مع حروف كلمة (يرملون) باستثناء النون لأنه من قبيل إدغام المثلين ، والراء في كلمة (منْ رَاق) فالنون مظهرة ولا تدغم في أحد الوجهين عند حفص [١] .

أمثلة على الإدغام فى المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين :

الأمثلة	كيفية النطق	الحرفان	نوعهما
اضرب بِّعصاك	اضربِّعصاك	الباء والباء	متماثلان
وقد دَّخلوا	وقدَّ خلوا	الدال والدال	

١- يجب السكت عليه وبالتالي يمتنع الإدغام عند القراءة بقصر المنفصل .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ربحت تِّجارتهم	ربحتِّجارتهم	التاء والتاء	
يوجهةُّ	يوجهةُّ	الهاء والهاء	
يدركّم	يدركّم	الكاف والكاف	
كمّ مّن	كمّن	الميم والميم	
قد تّبين ــ لقد تّاب ــ ما عبدتُّم (١) ــ أردتُّم	قتّبين ــ لقتّاب ــ ماعبتُّم أرتُّم	الدال والتاء	متجانسان
أجيبت دّعوتكما	أجيبدّعوتكما	التاء والدال	
بسطتّ	بستّ	الطاء والتاء	
فآمنت طّائفة	فآمنطّائفة	التاء والطاء	
إذ ظّلموا	إظّلموا	الذال والظاء	
يلهث ذّلك	يلهذّلك	الثاء والذال	
اركب مّعنا	اركمّعنا	الباء والميم	موضع واحد في القرآن
وقل رّب ، بل رّفعه	وقرّب ، برّفعه	اللام والراء	متقاربان
الطّيب	اطّيب	اللام والطاء	
نخلقكُّم	نخلكُّم	القاف والكاف	
من يّعمل	ميّعمل	النون والياء	
قولٌ معروف	قولُمّعروف	التنوين والميم	

ملاحظات : الإدغام الكامل والإدغام الناقص

يكون الإدغام كاملا أو تاما إذا مُزج الحرف الأول الساكن فى الثانى المتحـــرك تماماً أى ذاتاً وصفة بحيث يصيران حرفا واحداً مشدداً تشديدا

---

١ – لا تَبقى صفة القلقلة إذا كانت فى الحرف الأول المدغم بل تتلاشى تماما .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كـاملاً ، ولا يبقـى للأول أثر فى النطق ، وعلامته في المصحف وضع الشدة علي الحرف الثاني ، أما إذا بقى له صفة من صفاته الظاهـرة فى النطق اعتبر إدغاما ناقصا ، لأنك حينئذ تكون قد نطقت ببعـض الحرف الأول ، ولهذا لا يشدد الحرف الثاني .

والإدغـام الـتام أو الـناقص يكـون فـى المثلـين والمتجانسين والمتقاربـين ، فمن أمثلة الإدغام التام : قل لَّكم ، يدرككُّم ، وقد دَّخلوا ، والميم الساكنة إذا ادغمت في ميم مثلها ، مثل : كم مِّن فئة ، والدال مع الـتاء مـثل (قد تَّبين) ، والتاء مع الطاء في مثل (فآمنت طَّائفة) ، والـباء مع الميم (اركب مَّعنا) [١] ، واللام مع الراء مثل (قل رَّب) ، ولام التعريف مع الحروف الأربعة عشرة المتقدمة [٢] ، مثل (الطَّيب) ، والنون الساكنة أو التنوين مع أحرف (نرمل) مثل : من لَّدنا ، من رَّبهم من نِّعمة ، من مَّاء [٣] ،

ومـن أمثلة الإدغام الناقص : أحطتُ وفرطتُ وبسطتَ ، حيث تبقي صـفة الإطـباق فـي الطـاء وتـذهب صـفة القلقلة إذا ادغمت مع التاء ، وفي (نخلقكُّم) حيث تبقي صفة الاستعلاء للقـاف وتـذهب القلقلـة عند نطق القاف مدغمة فى الكاف ، فى إحدى الوجهـين عـند حفـص [٤] ، والنون الساكنة أو التنوين إذا ادغمت في

١- إدغـام الباء في الميم في هذا الموضع إدغام كامل مع الغنة ، والغنة ليست صفة للباء وإنما هي صفة لازمة للميم المدغمة فيها بعدها .

٢- وتسمي باللام الشمسية .

٣- إدغـام النون الساكنة أو التنوين في النون أو الميم إدغام كامل مع الغنة ، والغنة فـيهما إنما هي غنة للمدغم فيه (الثاني) وهو النون والميم لا المدغم (الأول) وهو النون أو التنوين ، وذلك عند الجمهور .

٤- انظر شروط القراءة بقصر المنفصل عند حفص ، ص ٧٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حرفي (و ، ى) مثل : من يَقول ، من وَال [١] ، حيث تبقي صفة الغنة وهي من صفات النون والميم الساكنتين .

- لا إدغام فى الواو المدية إذا جاء بعدها الواو المتحركة ، ولا فى الياء المدية بعدها الياء المتحركة بل تظهرهما بمقدار حركتين مثل : آمنوا وعملوا ، الذى يوسوس

الإقلاب : لغة التحويل أو التغيير ، وفى الاصطلاح : تحويل النون الساكنة أو التنوين ميما مخفاة مع إظهار الغنة فيها ، وذلك إذا جاء بعدها حرف واحد هو الباء

مثال النون الساكنة		مثال التنوين	حرف الإقلاب
من كلمة	من كلمتين		
أَنبئهم	منْ بعد	سميعٌ بصير	ب
الأنْبياء	أنْ بورك	مشاءٍ بنميم	

يتضح مما سبق أن :

- النون الساكنة تأتى مع الباء فى كلمة واحدة أو كلمتين لكن مع التنوين لا يكون إلا فى كلمتين .

- تأتى الميم المظهرة بضم الشفتين ضما كاملا ، أما الميم المخفاة فتأتى بعمل انفراج بين الشفتين وحينئذ تختفى الميم .

١- إدغام النون الساكنة أو التنوين فى حرفي (و ، ى) إدغام ناقص مع الغنة ، والغنة فيهما إنما هي غنة المدغم ، وهو النون أو التنوين لا المدغم فيه وهو الواو والياء باتفاق .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- إظهار الغنة عند إخفاء الميم هي صفة للميم لا النون .

الإخفـــاء[1]

فـــى اللغة : الستـــر ، واصطلاحا : عـــدم نطق النون الساكنة (أو التنوين) نطقا كاملا واضحا ، بل بدرجة بين الإدغام والإظهار ، مع بقاء الغـــنة فـــيها ، وذلك إذا جاء بعدها حرف من حروف الهجاء الباقية بعد ســـتة الإظهـــار وستة الإدغام وحرف الإقلاب وهى خمسة عشر حرفا ، وهـــي المجمـــوعة في أول هذه الكلمات (صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما ، دم طيبا زد في تقي ضع ظالما) .

مثـــال النـــون الساكنـــة		مثال التنـــوين	حروف الإخفاء
من كلمـــة	من كلمتـــين		
أنصتوا	من صياصيهم	رجالٌ صدقوا	ص
لتنذر	من ذا الذى	سيصلى نارًا ذات	ذ
أنثى	من ثمرة	يومئذٍ ثمانية	ث
أنكالا	إن كنتم	لكل أجلٍ كتاب	ك
فأنجيناه	إن جاءكم فاسق	خلقٍ جديد	ج
منشورا	لم يكن شيئا مذكورا	عذاب شديد	ش
الإنسان	عن سواء	قولًا سديدا	س
أندادا	ومن دخله	كأسًا دهاقا	د
لا ينطقون	وإن طائفتان	قومًا طاغين	ط
منقلبا	من قبل	عبوسًا قمطريرا	ق

١ ــ ويسمى بالإخفاء الحقيقى تمييزا له عن الإخفاء الشفوى الخاص بالميم .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

منزلين	فإن زللتم	مباركةٍ زيتونة	ز
انفروا	وإن فاتكم	عمىً فهم	ف
منتهون	من تحتها	جناتٍ تجرى	ت
منضود	من ضل	قومًا ضالين	ض
انظروا	من ظلم	قرئً ظاهرة	ظ

ملاحظـــات

ـــ النـــون الساكنـــة تأتى مع حروف الإخفاء فى كلمة أو كلمتين أما التنوين فلا يأتى إلا فى كلمتين .

ـــ كيفية الإخفاء للنون هو أنه عند النطق بها من مخرجها ، لا تلصق طـرف اللـسان بأصـول الثنيتين العلويتين ، بل اعمل انفراجا خفيفا بينهما وحينئذ تختفى النون .

حكـــم الميـــم الساكنـــة

المـيم الساكنة أى الخالية من الحركة لها ثلاثة أحكام إذا جاء بعدها حروف الهجاء هى :

١ ـــ **الإخفاء** : إذا جاء بعدها حرف واحد هو الباء .

٢ ـــ **الإدغام** : إذا جاء بعدها حرف واحد هو الميم .

٣ ـــ **الإظهار** : إذا جـاء بعدها حرف من حروف الهجاء الباقية ، وذلك علي التفصيل التالي :

أولا : الإخفـاء : تقـــدم تعريفـه لغة ، وهو هنا ، عدم نطق الميم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الساكنة الأصلية أو المنقلبة عن النون الساكنة والتنوين نطقا كاملا واضحا ، بل بدرجة بين الإدغام والإظهار ، مع بقاء الغنة فيها ، وذلك إذا جاء بعدها حرف الباء ، أمثلة : ومن يعتصم بالله ، مالهم به من علم ، يوم هم بارزون ، من بعد ، الأنبياء ، سميعُ بصير .

ويلاحظ:

ـ كى تخفى الميم اعمل انفراجا خفيفا بين الشفتين عند النطق بالميم من مخرجها فتختفى[١] .

ـ يسمى هنا إخفاء الميم بالإخفاء الشفوى لأن مخرج الميم الشفتان .

ثانيا : الإدغام : وتقدم تعريفه أيضا ، وهو هنا إدغام الميم الساكنة فى الميم المتحركة التى جاءت بعدها كأنه حرف واحد مشدد مع بقاء الغنة فيه ، وقد ذكر ذلك فى إدغام المتماثلين[٢] ، أمثلة : خلق لكم مَّا فى الأرض ، كم مَّن ، أم مَّن .

ثالثا : الإظهار : تقدم تعريفه ، وهو هنا النطق بالميم الساكنة نطقا تاما [٣] بدون غنة [٤] وعدم إدغامها أو إخفائها ، وذلك إذا جاء بعدها حرف من الحروف الهجائية الباقية وهي ستة وعشرون ، ويعرف بالإظهار الشفوى .

١- انظر الإقلاب ، ص ٤٩ .

٢- انظر المتماثلين ، ص ٤٥ .

٣- وذلك بضم الشفتين ضما كاملا .

٤- تخطف خطفا بدون إشباع .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأمثلـــة	حرف الإظهار	الأمثلـــة	حرف الإظهار
ليبلوكم أيكم	أ	وامضوا	ض
لنجعلها لكم تذكرة	ت	أمثلهم طريقة	ط
أمثالكم	ث	وهم ظالمون	ظ
ولأدخلناكم جنات	ج	وينصركم عليهم	ع
في أموالهم حق	ح	فعليهم غضب	غ
أولئك هم خير	خ	ذرأكم في الأرض	ف
وانتم داخرون	د	بأنهم قوم	ق
واتبعتهم ذريتهم	ذ	ما لكم كيف تحكمون	ك
لقد جاءكم رسول	ر	وأملى لهم	ل
منهم زهرة	ز	حرمنا	ن
وهم سالمون	س	أنهم هم	هـ
لم ينقصوكم شيئا	ش	إيمانهم وهو	و
إن كنتم صادقين	ص	لم ينقصوكم	ى

وليحذر القارئ من إخفاء أو إدغام الميم الساكنة إذا جاء بعدها واو أو فاء فإنهما حرفان متقاربان ومتحدان فى المخرج مع الميم ، بل يجب عليه إظهار الميم الساكنة عندهما وقيل فى هذا :

واحذر لدى واو وفا أن تختفى ** لقربها والاتحاد فاعـرف

ولا يـسكـت القارئ على الميم الساكنة مبالغة فى إظهارها أو خوفا من إدغامها ، إذ إنها ليست موضعا لسكتة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(٥٤)

حكـــم الميـــم والنـــون المشددتـــين

النون أو الميم المشددة يجب غنهما بمقدار[١] حركتين ، أمثلة النون المـــشددة : الـــنَّاس ، النَّهار ، الجنَّة ، إنَّا ، عن النَّبأ ، ألا إنَّهم ، وأمثلة الميم المشددة : عمَّ ، ثمَّ ، ممَّا ، فإمَّا منَّا بعـد وإمَّا فداء ، محمَّد .

علامات الإظهار والإدغام والإخفاء والإقلاب في رسم المصحف

١. علامات الإظهار

علامة إظهار الحرف الساكن فى رسم المصحف هو وضع رأس حاء صـــغيرة فـــوق الحـــرف ليدل على سكون ذلك الحرف وأنه مظهر بحيث يقرعه اللســـان مثـــل : عـــنْه ، مـــنْ أهل ، وأنْتمْ داخرون ، وامْضوا ، بعبْده ، قدْ سمـــع ، وإذْ زاغـــت . وأما علامـــة إظهـــار التنويـــن فهـــو تركيـــب الحركتين متطابقتين هكـــذا ـــٌ ، ـــً ، ـــٍ مثـــل : سميعٌ عليم ، ولا شرابـــاً إلا ، لكـــل قـــومٍ هاد .

٢ . علامة الإدغام

علامة الإدغام الكامل للحـــرف الساكن فيما يليه هو تعرية (تجريد) الحـــرف الساكن من علامة السكون مع تشديد الحرف التالى له ليدل ذلك على إدغام الأول فى الثانى إدغاما كاملا مثل : من نِّعمة ، من ملْجأ ، أن

١- أى تشبع بمقدار حركتين حتى تظهر الغنة ولا تخطف خطفا .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لا ملجـأ ، أن رَّءاه ، اضرب بِّعصاك ، ربحت تِّجارتهم ، أجيبت دَّعوتكما ، وقالت طَّائفة ، يلهث ذَّلك ، يخلقكُّم ، يكرههُّن ، وإن كان الإدغام ناقصا لم يشدد الحرف التالى له مثل : من يَقول ، من وَال ، فرطتُم ، بسطتَ .

وأمـا علامة الإدغام الكامل للتنوين في أحرف (نرمل) فهو تتابع الحـركتين هكـذا ـٌ ، ـً ، ـٍ مع تشديد الحرف التالى له مثل : خشبٌّ مُّسندة ، غفوراً رَّحيما ، يَومئذٍّ نَّاعمة ، هدىً للمتقين ، وعلامة الإدغام الناقص للتنوين في حرفي (و ، ي) هو تتابع الحركتين مع عدم تشديد التالى مثل : وجوهٌ يَومئذ ، رحيمٌ وَدود .

٣ . علامة الإخفاء

علامـة إخفـاء الحـرف الساكن فى رسم المصحف هو تعرية ذلك الحـرف من علامة السكون مع عدم تشديد الحرف التالى له ، ليدل ذلك علـى إخفـاء الأول عند الثانى فلا هو مظهر حتى يقرعه اللسان ولا هو مـدغم حتـى يقلـب من جنس تاليه ، وعلامته كعلامة الإدغام الناقص الـسابقة مـثل : أنصِتوا ، من تَحتها ، من ذَا ، ربهم بِهم . وأما علامة إخفاء التنوين فهو تتابع الحركتين مع عـدم تشديد الحرف التالى كعلامة الإدغـام الناقص أيضا نحو : شهابٌ ثَاقب ، سراعًا ذلك ، سفـرةٍ كرام . فتركيب الحركتين بمنزلة وضع السكون على الحرف ، وتتابعهما بمنزلة تعريته عنه .

٤- علامة الإقلاب

علامة الإقلاب فى رسم المصحف للنون الساكنة أو التنوين إذا جاء

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بعـدهما حـرف الـباء ، هو وضع ميم صغيرة فوق النون الساكنة بدل علامـة الـسكون أو بدل الحركة الثانية من التنوين ليدل ذلك على قلب الـنون أو التـنوين ميما مثل : مُنْبَثًا ، مِنْ بَّعد ، جزاءٌ بّما كانوا ، كرامٍ بَّررة .

أحـكام المـد والقـصر

المد : لغـة : الزيادة ، واصطلاحا : إطالة الصوت بحرف المد عن مقـداره الطبيعـى أو الأصـلى عـند النطق به ليظهر الكلام بوضوح ، ويقابله القصر .

والقصر : لغة : الحبس والمنع ، واصطلاحا : إثبات حرف المد من غير زيادة فى الصوت عن مقداره الطبيعى أو الأصلى وهو حركتان[١] .

وحروف المد ثلاثة هى :

١ ــ الألف الساكنة المفتوح ما قبلها[٢] مثل : السمَآء .

٢ ــ الواو الساكنة المضموم ما قبلها مثل : نُور .

٣ ــ الياء الساكنة المكسور ما قبلها مثل : قِيل .

---

١ – الحركـة هى مقدار مد صوتك بقدر النطق بحرف أو رقم كقولك فى الحركتين ألف ألف أو واحـد اثنين أو كتابتهـا أو بقدر قبض إصبعك أو مدها وهذا كله تقريب لا تحديد للشأن فيه إذ لا يضبطه إلا المشافهة .

٢ – ولا يكون ما قبلها دائما إلا مفتوحا .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أنواع المد

ينقسم المد إلى قسمين : مد أصلى ومد فرعى ، كما يلى :

أولا : المد الأصلى

وهو المد الطبيعى لأى حـرف من حروف المد الثلاثة ، ويكون ذلك إذا لـم يكن بعده همزة أو سكون ، ومقداره حركتان ، مثل : قَال ، قِيل ، يقُول ، وسمى طبيعيا لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه ، وأنه لو تُرك فقد يخل بالمعنى تمامـا ، مثـال ذلك عدم مد الألـف فى (لا) قد يقلب النهى إلى أمر كما فى قوله (لا تقم فيه أبدا) فـتكـون قـريبـا من (لتقـم) أو قد تقلب النفى إلى أمر كما فى قوله (لا أعبد ما تعبدون) فتكون قريبا من (لأعبد) .

ثانيا : المد الفرعى

وهو المد الزائد عن المـد الطبيعى أو الأصلى بسبب وجود همز أو سـكون بعده ، ومعنى زيادة المد هنا أنه يكون بمقدار أربع حركات إلى ست حركات وأقسامه هى :

١ ـ **المد اللازم** : وهو أن يأتى بعد حرف المد سكون لازم (ثابت) فى بنية الكلمة وصلا ووقفـا ، وسمى (لازما) للزوم هـذا السكـون ، وحكمـه وجـوب مده ٦ حركات للتخلص من التقاء الساكنين ، وأنواعه أربعة حسب إدغام الحرف الساكن فيما بعده كما يلى :

كلمى مثقل : وهـو أن يأتـى بعد حرف المد حرف ساكن مشدد

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ويكـــون فى كلمة مثل : الحآقَّة [١] ، الطآمَّة ، الصآخَّة ، أَتحآجُّون ، ولا الضآلِّين ، ءآمَّين ، ءآلذَّكرين ، ءآللَّه .

كلمى مخفف : وهـــو أن يأتـــى بعد حرف المد حرف ساكن مخفف (غير مشدد) فى كلمة ، ولم يقع منه فى القرآن إلا فى كلمة (ءَآلـْٰٔـَٰٔن) الاستفهامية فى موضوعين بيونس .

حرفى مثقل : وهى أن يأتى بعد حرف المد حرف ساكن مشدد أى مـــدغم فيما يليه ويكون فى الحروف المقطعة من أوائل السور ، وتنحصر فى اثنين : الٓـــمّ [٢] ، طسٓـــمّ [٣] .

حرفى مخفف : وهـــو أن يأتـــى بعد حرف المد حرف ساكن مخفف (غيـــر مـــشدد) ، ويكون فى الحروف المقطعة الباقية من أوائل السور وهى : قٓ ــ نٓ ــ صٓ ــ يسٓ ــ حمٓ ــ كٓهيعٓـــصٓ .

قراءة المد فى الحروف الواقعة فى أوائل السور

الحـــروف الـــواقعة فى أوائل سور القرآن الكريم على ثلاثة أقسام ، وإليك بيانها وحكم كل قسم منها :

١- فحقـــيقة القـــاف المشددة أنها قافان : الأولى ساكنة أدغمت فى القاف الثانية التى بعدها فتنطق هكذا (الحاقْـــ قَـــة) وهكذا .

٢- أدغمـــت المـــيم الساكنة التى تنتهى بها نطق حرف اللام مع الميم التالية فصارت اللام حرف مد مثقل .

٣- أدغمـــــت النـــون الساكنة المنتهى بها نطق السين مع الميم التالية فصارت حرفا مشددا (مدغما) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أ) قسم منها ليس فيه مد : وهو الألف فى مثل (آلـــمٓ) نقول مثلا : ألف لام ميم فلا نمد كلمة ألف ونمد اللام والميم .

ب) قســم يقــرأ الحــرف المرســوم فيها حرفين ثانيهما حرف مد : وهو حروف كلمتى (حى طهر) ومقدار المد حركتان ، ويقرأ كل حرف منها هكذا : حا ــ يا ــ طا ــ ها ــ را ، فى الكلمات التى تقع فيها هذه الحروف فى أوائل السور .

ج) قــســم يقرأ الحرف المرسوم فيها ثلاثة أحرف وسطها حرف مــد أو لــين ، وهــو حــروف كلمتى (نقــص عسلكــم) وعلـــى هذا يقرأ كل حرف منها هكذا : (نــون ، قــاف ، صــاد ، عين ، سين ، لام ، كاف ، ميــم) ومقدار المد فيها ٦ حــركات إلا العــين من فاتحتي الشورى (عٓسٓقٓ) ومريم (كٓهٰـيٰعٓصٓ) ، وهــي الحرف الوحيد الذي وسطه عند نطقه حرف لين ، فإنه يُمد أربعا أو ست حركات [١] .

٣ . المد العارض للسكون

وهــو أن يأتــى بعــد حرف المد سكون عــارض (طارئ) بسبب الوقف على الكلمة ، وحكمه جواز مده ٢ أو ٤ أو ٦ حركات (أى قصرا أو توســطاً أو طــولاً) وقفــاً ، أمــثلة : النار ، ذو انتقام ، العالمين ، الرحيم ، يوقنون .

١- انظر شروط القراءة بقصر المنفصل ، ص ٧٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣- المد المتصل

وهو أن يأتي بعد حرف المد همزة فى كلمة واحدة ، وسمى متصلا لذلك ، وسواء أكانت الهمزة متوسطة أم متطرفة ، وحكمه وجوب مده أربع أو خمس حركات (أي توسطاً أو فويق التوسط) في الوصل والوقف ، ويجوز مده ست حركات في حالة الوقف إذا كانت همزته متطرفه ، وكان العارض للسكون يمد ٦ حركات [١] ، ويسمي في هذه الحالة المتصل ـ المهموز الآخر ـ العارض للسكون ، ولا يجوز قصر المتصل أو تقليله عن ٤ أو ٥ حركات بقصر العارض للسكون ، الأمثلة : الملآئكة ، سيّئت ، جآء ، جىٓء ، تضىٓء ، السمآء ، سوٓء ، تبوّٓء [٢] .

٤- المد المنفصل

وهو أن يأتي حرف المد فى كلمة والهمزة بعده فى كلمة أخرى ، وسمى منفصلا لذلك ، وحكمه جواز قصره ومده أى ٢ أو ٤ أو ٥ حركات (أى قصرا أو توسطا أو فويق التوسط) أمثلة : إنآ أعطيناك ،

١- وذلك لاجتماع الهمز وسكون الوقف علي حرف المد فازداد المتصل قوة إلي قوته بهذا السكون ، ولزيادة حركات العارض عن المتصل فتقوي المتصل كذلك بعدد الحركات .

٢- المسيلك السديد فى علم التجويد ص ٤ ، ٥ ، وقطف الزهر فى تحرير طيبة النشر ص ٧ ، والنخبة المهذبة فيما لحفص من طريق الطيبة ص ٦ ، ومرشد المريد ص ٣١ ، والتذكرة ص ٥٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فلمآ أضاءت ، وفىّ أنفسكم ، بنىّ إسرائيل ، قـوّا أنفسكم ، قالـوّا ءامنا ، ومقدار المد الزائد على قصر المنفصل يكون فى حالة الوصل فقط ، أما فى حالة الوقف فيصير المد طبيعيا لانعدام وجود الهمزة بعدها .

٥- مد البدل

وهو أن يأتى حرف المد بعد الهمزة عكس الوضع فيما سبق وسمى بـدلا لاستبدال موضع حرف المد مع الهمزة ، وحكمه يمد حركتين كالمد الطبيعـى ، أمـثلة : ءَامـنوا ، ءَادم ، ءَازر ، أُوتوا ، إِيمانا ، يطفئُوا ، (آمِين) أو (ءَامِين) .

تنبيهات

أ- (آمِـين) التى أصلها (ءَامِين) ليست من القرآن ، وإنما تقال عقب قراءة الفاتحة أو الدعاء ، ويجب التنبيه على أن العوام من المـسلمين ينطقونها خطأ فى صلاتهم الجهرية خلف الإمام ، مع أنهـم ينطقونها خارج الصلاة صحيحة ، وهذا من تلبيس إبليس علـيهم ، حـيث يمدون الألف ست حركات كالمد اللازم أو أربع فتخرج الكلمة محرفة عن نطقها الصحيح إلى ما يشبه نطق كلمة (ءَآمِّـين البـيت الحـرام) الواردة بالمائـدة ، فيتغير بالتالى المعنى الحقيقى لهـا مـن (استجب يالله) إلى معنى (قاصدين أو متوجهين) المقصود بها الكلمة الأخرى .

ألا وإن النطق الصحيح للألف فى كلمة (آمِين) أنها مد بدل ــ لأن مـا بعـدها متحـرك وليس ساكنا ــ أى لا تمد أكثر من حركتين وتكون

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الكلمـــة على وزن (فاعيل) كياسين ، مثلها فى ذلك مثل نطق كلمات ، ءَادم ، ءَاثم ، ءَاية ، ءَالهة ، ءَاخر ، ءَال موسى ، ءَامنت ، ءَاذوا ، بل ويجـــوز فى إحدى اللغات أن لا تمد الألف أصلا فتكون الكلمة على وزن (يمين) وبالتالى لا تقرأ إلا الهمزة فقط هكذا (أَمِين) [١] .

ب- اعلـــم أن علامـــة المـــد (~) فى رسم المصحف توضع فوق الحرف الذى يمد مدا زائدا على المد الأصلى (الطبيعى) نحو : آلـــــآن ، ســـآء بهم ، السمآء ، ولا تستعمل هذه العلامة فوق الحـــرف الذى يمد مدا طبيعيا ولا للدلالة على الهمزة المحذوفة بعـــد الألف المكتوبة ــ أى مد البدل ــ والتى استحدثت فى رسم الكتابة العادية فى غير المصحف حيث يكتبونها : آمنوا ، آدم ، آثـــم .. الخ . بل تُكتب كما فى رسم المصحف هكذا : ءَامنوا ، ءَادم ، ءَاثـــم بهمـــزة وألـــف بعـــدها ، ومن كتبهما فى رســـم المصحف علي غير هذا فهو غلط .

ج- همـــزة الفعل (أتي) تكون تارة مقصورة الهمزة وتارة ممدودة (مـــد بدل) ، فإن كان الفعل بمعني (جاء) جاءت الهمزة في الأفعـــال الـــثلاثة مقصورة (أى غير ممدودة) ، مثل : أتي أمر الله ، وأتـــوا البـــيوت ، ائتنا بما تعدنا ، وإن كان الفعل بمعني (أعطـــي) جـــاءت الهمـــزة فـــي الماضـــي والأمر ممدودة ، مثل : فـــئـــاتاهم ، وءات ذا القربي ، وفي المضارع مقصورة ، مثل : يؤت من لدنه ، نؤته منها .

١- تفسير القرطبى ، ص ١/١٢٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أنواع أخرى من المدود

أولاً : مد اللين

وهو مد الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما عند الوقف علي الكلمة بالسكون ، وسمى بهذا الاسم لأن فى النطق به لينا وسهولة مثل : خَوْف ، بَيْت ، وحكمه : أنه يجوز مده عند الوقف عليه كالعارض للسكون حركتين ٢ أو ٤ أو ٦ حركات (قصراً أو توسطا أو طولاً) ، ولكن لا يزيد اللين العارض للسكون علي العارض للسكون إذا اجتمعا معاً ، لأن اللين مد بالحمل علي الآخر وهو أقوي ، فلا يزيد المحمول علي الأصل المحمول عليه .

ثانيا : مد الصلة

هو وصل هاء ضمير المفرد الغائب المذكر بحرف مد يقدر نطقاً ، ويلحق الأسماء والأفعال والحروف ، وحكمه كما يلى :

١ ـ إذا كان ما قبل هاء ضمير المفرد الغائب متحركا وما بعدها متحركا ، فإن الهاء توصل بواو زائدة نطقا فى حال الوصل [١] إذا كانت هى مضمومة ، أو بياء زائدة نطقاً فى حال الوصل إذا كانت هى مكسورة ، وتسمي بهاء الصلة ، مثل : قوله تعالى (إنه و هو) وقوله (إلى أهله > مسرورا) باستثناء ما يلى :

---

١ – مد الصلة لهاء الضمير يكون فى الوصل فقط ، أما فى الوقف فيحذف المد مطلقا لأن هاء الضمير سكنت فى الوقف ، وبسكونها انعدمت الصلة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أ- الهـــاء فى قوله (يرضَهُ لكم) من سورة الزمر فإنها تضم بدون مد صلة .

ب- الهـــاء فـــى قوله (ارجِهْ) فى سورتى الأعراف والشعـــراء ، وقـــوله (فالقِهْ) فى سورة النمل فإنها تسكن وبدون مد صلة عند حفص .

ويراعـــى إذا مـــددت الهـــاء المـــضمومة بواو زائدة نطقا أو الهاء المكـــسورة بـــياء مكسورة كما سبق ، فإنها تكون من قبيل المد الطبيعى تمد بمقدار حركتين إذا لم يكن بعدها همزة وتسمى صلـــة صغرى ، وإذا كان بعدها همزة فتكون من قبيل المد المنفصل تمد بمقدار أربع أو خمس حركات وتسمى صلة كبرى ، ولذا توضع عليها علامة المد الزائد (~) مثل : (وأمره ۤ إلى الله) ، وقوله (والذين يصلون ما أمر الله به ۤ أن يوصل) .

٢- إذا كـــان مـــا قبـــل هـــاء الضمير ساكنا (صحيحا أو غير صحيح) وما بعدها متحركا ، أو كان ما بعدها ساكنـــا وما قبلها متحركا ، أو كـــان مـــا قبلها وما بعدها ساكنين فلا تمد الهاء مد صلة ، وتسمي بهـــاء الكـــناية [١] ، فمثال إذا كان ما قبلها ساكنا وما بعدها متحركا قوله : فيْه هدى ، أبلغْه ، عنْه ، منْه ، فليصمْه ، ابتلاه ، وبشرناه ، فكذبـــوه ، باســـتثناء الهـــاء فى قوله (يخلد فيهِ ۦ مُهانا) بسورة

١- لأنه يكني بها – أى يعبر بها – عن المفرد المذكر الغائب .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفـرقـان فإنها توصل بياء زائدة بقدر حركتين ، ومثال إذا كان ما بعـدها ساكنا وما قبلها متحركا قوله (لَهُ الحمد ، فالتقمَهُ الحوت ، إنَّهُ الحق ، فأنزلنا به الماء) ، ومثـال إذا كان ما قبلها ساكنا وما بعدها ساكنا قوله (فيه القرآن ،ءاتيناه الإنجيل ، وراودتـه التى ، إليه المصير) .

ثالثا : مد العوض

هـو التعويض عن تنوين النصب – أى الفتحتين في آخر الكلمة – حـال الوقـف بألـف مديـة ، تمد بمقدار حركتين كالمد الطبيعي ، مثل (علـيمَا ، خبيرَا ، قديرَا) ، وكذلك إذا كانت الألف مقدرة نطقا محذوفة رسما (كتابة) لتوالى الأمثال مثل (مآءَ ، بنآءَ ، سوآءَ) فى مثل قوله : (وأنـزل من السمآء مآءَ) فإنه عند الوقف على هذه الكلمة فإن تنوين النـصب يحـذف ويقـدر بعـده وجود ألف عوضا عن حذف التنوين ، ويستثني من مد العوض ما يلي :

١- كلمـتا (ولـيكوناً) يوسـف / ٣٢ ، (لنسفعاً) بالعلق/١٥ ، ختمت كل منهما بنون التوكيد الخفيفة ، ولكنها كتبت علي هيئة تـنوين النـصب، وذلك علي لهجة بعض العرب الذين يعاملون نـون التوكـيد الخفـيفة معاملة تنوين النصب، فيقفون عليها بالألـف ، ولـذا فالوقف علي الكلمتين السابقتين يكون بالألف هكذا (وليكونا) و (لنسفعا) وهو ملحق بمد العوض .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢- كتب الحرف (إذنٌ) في المصحف الشريف (إذاً) [١] علي هيئة تنوين النصب، لذا فإنه يعامل معاملة مثله ، ويوقف عليه اضطراراً أو اختباراً بالألف هكذا (إذا) وهو ملحق بمد العوض [٢] .

ويلاحظ : إنك إذا وصلت الكلمة المنونة ــ بالفتح ــ بما بعدها ولم تقف عليها ، فإن التنوين يظهر حينئذ ويحذف الألف نطقا سواء كان موجودا رسما (كتابة) فى الكلمة أم محذوفا كما بينا .

رابعاً : مد التمكين

هو مد حرف المد مداً طبيعيا مقداره حركتان إذا جاء بعده حرف مماثل له متحرك (غير ساكن) ، ويؤتي به وجوباً للفصل بين الواويين في نحو قوله (آمنوا وعملوا الصالحات) البقرة / ٢٥ ، أو الياءين في نحو قوله (الذي يوسوس) الناس / ٥ ، وقوله (في يومين) فصلت/ ١٢ ، حذرا من الإدغام أو الإسقاط ، وله صورة أخرى فهو كل ياءين أولاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة نحو (حُيِّيتم) النساء / ٨٦ ، وقوله (النَّبِيِّين) البقرة / ٦١ ، وسمي تمكينا لتمكن النطق بحرف المد حركتين ، أو لأنه يخرج متمكنا بسبب الشدة .

١- البقرة / ١٤٥ ، وغيرها .

٢- حلية التلاوة د. رحاب محمد شقفي ص ١٩٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

خامساً : مد الفَرق

هو مد الألف المبدلة عن همزة الوصل في أداة التعريف (ال) الداخلة علي الاسم عند دخول همزة الاستفهام عليها ، وسمى بهذا الاسم لأن هذا المد يفرق بين الاستفهام والخبر ، ولولا المد لتوهم أنه خبر لا استفهام ، وقد وقع ذلك فى ثلاث كلمات فى ٦ مواضع بالقرآن هي (ءَآلذَّكرين) بموضعين بالأنعام ، (ءآلـْٰـن) بموضعين بيونس ، (ءَآللَّه) بيونس والنمل ، وحكمه : مده ٦ حركات كالمد اللازم ، ويجوز إلحاق مد الفرق حينئذ تحت اسم المد اللازم كما سبق وذلك لوقوع بعد الألف المبدلة عن همزة الوصل ساكن لازم ، ويجوز فى همزة الوصل هذه التسهيل مع عدم المد [١].

سادساً : مد التعظيم أو المبالغة

وهو مد حرف المد فى لآ إله إلا الله ، ولآ إله إلا أنت ، ولآ إله إلا هو لمن يقرأ بقصر المنفصل وذلك بقصد المبالغة فى نفى أُلوهية غير الله تعالى ، ومد المبالغة مذهب معروف عند العرب لأنها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة وعند المبالغة فى نفى شىء [٢] ، وحكم مد التعظيم الجواز لمن يقرأ بقصر المنفصل .

١- شروط القراءة بقصر المنفصل ص ٧٧ ، ودخول همزة الاستفهام على همزة الوصل ص ١١٢ .

٢- الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ، جـ١ ، ص٩٧ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ترتيب المدود حسب القوة والضعف

قد يجتمع سببان مختلفان للمد علي حرف مد واحد أحدهما ضعيف والآخر قوي ، أو مدان مختلفان لكل منهما حرف مد ولكن أحدهما أقوي من الآخر ، فيراعي ترتيب المدود حسب القوة والضعف ، كما قال الشيخ إبراهيم السمنودي :

أقوى المدودِ لازمٌ فما اتصلَ *** فعارضٌ فذوانفصالٍ فبدل

وذلك علي النحو التالي :

أولاً: اجتماع سببين للمد علي حرف مد واحد

إذا اجتمع علي حرف المد الواحد في الكلمة سببان للمد الفرعي أحدهما أقوي من الآخر فيلغي العمل بالمد الضعيف ويعمل بالأقوى ، فإن تساويا في القوة أعملا معاً ، ومن أمثلة ذلك ما يلي :

١- إذا اجتمع مد لازم ومد بدل وذلك في نحو (ءَآمَّين) المائدة / ٢ ، فقد اجتمع علي ألف المد سببان ، هما البدل واللازم ، فيلغي الضعيف وهو البدل ، ويعمل بالقوي وهو اللازم فيمد مداً مشبعاً ٦ حركات وصلا ووقفاً عملاً بأقوي السببين .

٢- إذا اجتمع مد منفصل ومد بدل في نحو (وجآءو أباهم) يوسف / ١٦ ، فقد اجتمع علي واو المد سببان للمد ، هما مد بدل لتقدم الهمزة علي الواو ، ومد منفصل لوقوع همزة بعد الواو في كلمة أخرى ، فمن كان مذهبه قصر المنفصل كان عنده مد له

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سـببان ، وإن كان يمد المنفصل ٤ حركات فما فوقها عمل بالقوي وهو المنفصل وأهمل البدل لضعفه .

٣- إذا اجـتمع مد متصل – مهموز الآخر – مع مد عارض للسكون ، وذلك في الوقف علي (السمآء) و (السوّء) و (تفيّء) فإذا كان القـارئ يمد المتصل ٤ حركات وصلاً ومذهبه قصر العارض وقف عليه علي أنه متصل ، لأنه أقوي ، وإذا كان يمد المتصل ٤ حركات وصـلاً ومذهـبه توسـط العارض وقف عليه كذلك علي أن المد له سببان ، وإنما اعتد بالسببين معاً لقوتهما ، وإذا كان يمد المتصل ٤ أو ٥ حـركات وصـلاً ومذهـبه في العارض ٦ حركات وقف عليه بالطول علي أنه عارض لقوته [١] .

٤- إذا اجـتمع مـد متـصل ومد بدل ، وذلك في نحو قوله (برءآء) الممتحـنة / ٤ ، (رئـآء) فـيعمل بالقـوي وهو المتصل ويلغي الـضعيف وهو البدل ، فإن وقف عليه فيجتمع في حرف المد ثلاثة أسـباب : المتصل والعارض والبدل ، فيهمل البدل لضعفه ، ويبقي المتصل والعارض فيعامل المد حينئذ كما في الحالة السابقة .

٥- إذا اجـتمع مد عارض ومد بدل نحو (يستهزءُون) فإن وقفت عليه بحـركتين كـان مداً له سببان ، وإن وقفت عليه بالتوسط أو الطول كان عارضا للسكون فقط وأُلغي البدل لضعفه .

١- العميد ، ص ١٠٣ بتصرف .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثانياً : اجتماع مدين من نوعين مختلفين لكل منهما حرف مد

إذا اجتمع مدان مختلفان لكل منهما حرف مد في كلمة أو كلمات أحدهما أقوي من الآخر ، فيراعي أن يزيد مد القوي علي الضعيف أو يساوي بينهما ، ولا يصح مد الضعيف أكثر من القوي ، ومن أمثلة ذلك ما يلي :

١- إذا اجتمع مد متصل ومد منفصل ، وسواء أتقدم المتصل أم تأخر ، نحو قوله (وإذ قلنا للملآئكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلآ إبليس أبي) البقرة / ٣٤ ، وقوله (ألآ إنهم هم السفهآء ولكن لا يعلمون) البقرة / ١٣ ، فإذا قرأنا بمد المتصل ٤ حركات جاز في المنفصل ٢ أو ٤ حركات فقط ، وإذا قرأنا بمد المتصل ٥ حركات جاز في المنفصل ٢ أو ٤ أو ٥ حركات فقط .

٢- وإذا اجتمع المد المتصل – غير متطرف الهمزة الموقوف عليه – والمد العارض للسكون كما في قوله (أُولَـٰئك شر مكانا وأضل عن سوآء السبيل) المائدة /٦٠ ، فإذا قرأت بمد المتصل (أولَـٰئك) و (سوآء) ٤ أو ٥ حركات جاز في العارض (السبيل) الوقف عليه بثلاثة أوجه : قصر وتوسط وإشباع ، إذ لا علاقة بين المد المتصل والعارض ، لأن المتصل وجه رواية ، والعارض وجه دراية ، ولأن قوة المد ناشئة عن عدد الحركات وقوة السبب معاً ، لذلك يجوز مد المتصل وصلاً " الأقوي " ٤ أو ٥ حركات ، ومد العارض " الأضعف " ٦ حركات لأن عدد حركات العارض أكثر [1] .

1- تيسير الرحمن في تجويد القرآن د. سعاد عبد الحميد ص ٢٣٤ ، وغاية المريد لعطية قابل نصر ص ١٠٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣- وإذا اجتمع مد منفصل ومد عارض للسكون كما في قوله (ولهم فيها أزواجاً مطهرة وهم فيها خالدون) البقرة / ٢٥ ، فإذا قرأت بمد المنفصل ٢ أو ٤ أو ٥ حركات جاز في العارض الوقف عليه بأنواعه الثلاثة : قصر وتوسط وإشباع إذ لا علاقة بالمد المنفصل والعارض للسكون لما ذُكر في الحالة السابقة .

٤- وإذا اجتمع مد عارض مع مد لين فيكون العارض للسكون أكبر أو يساوي اللين العارض للسكون ، لأن العارض للسكون هو الأصل المحمول عليه وهو أقوي من المحمول (اللين) ، وهو الضعيف ، كما في قوله (قال لا ينال عهدي الظالمين ، وإذ جعلنا البيت) البقرة / ١٢٤ ، فإذا وقفت علي (الظالمين) بقصر العارض للسكون وقفت علي اللين (البيت) بالقصر أيضا للتساوي بينهما ، وإذا وقفت علي الأول بالتوسط وقفت علي الثاني بالتوسط والقصر نزولاً عنه ، وإذا أشبعنا العارض للسكون كان لنا في اللين الإشباع للتساوي والتوسط والقصر نزولاً عنه .

ثالثا: إذا اجتمع مدان من نوع واحد

كالمتصلين والمنفصلين ونحوهما في كلمة واحدة أو كلمتين فلا يجوز مد أحدهما دون الآخر بل يجب التسوية بينهما بنفس القدر عملا بقول ابن الجزرى : واللفظ فى نظيره كمثله [1] ، مثل : (أتحآجُّوٓنِّي) ، (اسجدوا لأدم فسجدوٓا إلآ أبليس) .

٢- نهاية القول المفيد ، ص ١٣٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(٧٢)

الـــروم والإشـــمام

الروم

هــو الــنطــق بحــركة الضم أو الكسر ــ بصوت منخفض يسمعه القريب دون البعيد ــ إشــارة إلى حركــة الحــرف المرفوع أو المكسور التى انتهت بها الكلمة عنــد الوقــف عليهــا ، ولا يأتى فى المفتــوح ، فمثلا إذا وقفت على النون فى مثل (نستعينُ أو فارهبونِ) جاز أن تشير إلى الحركة بالروم .

الإشمام

هو مد الفم بحركة الضم شكلا ــ بدون صوت مسموع ــ إشارة إلى حركة الحرف المرفــوع التى انتهــت بهــا الكلمــة عند الوقف عليها ، فمــثلا إذا وقفــت علــى النون فى مثل : (نستعينُ) جاز الوقف عليها بالإشمام ، فالروم والإشمام يتفقان فى المضموم ويختلفان فى المكسور .

وقالوا : فائدة الإشارة فى الوقف بالروم أو الإشمام هى بيان الحركة التــى تثــبت فى الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع فى الروم وللناظر فى الإشمام كيف تلك الحركة الموقوف عليها ، ومن هذا التعليل يتضح أن الوقف بالإشارة لبيان الحركة لا يكون إلا عند وجود الناظر فى الإشــمام والــسامع فى الروم فإن لم يكن أحد بحضرة القارئ ينظــر أو يسمع القراءة أى كأن كان يقرأ فى خلوة فلا روم ولا إشمام [١] .

---

١ – النشر فى القراءات العشر ، ص٣/١٢٥ ، ونهاية القول المفيد ، ص٢٢٠ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والوقف بالروم والإشمام يكون علي الحرف الأخير من الكلمة الصحيحة الآخر المتحركة بحركة الإعراب قبل الوقف عليها ، لا المعتلة الآخر أو الساكنة سكونا أصليا بسبب الإعراب أو البناء مثل (لم يلدْ ، عملكمْ) ، ولا علي الحرف الساكن المتحرك بحركة عارضة ، مثل (قمِ الليل ، وأنذرِ الناس ، واشتَرَوُا الضلالة) ، ولا علي تاء التأنيث المربوطة التي يوقف عليها بالهاء وتوصل بالتاء ، مثل (الجنة) ، وذلك علي النحو التالي :

طرق الوقف علي الكلمة الصحيحة الآخر

يوقف علي الكلمة الصحيحة الآخر بخمسة طرق :

١- **الوقف بالسكون المحض** ، أى الخالي من الحركة [١] ومن الروم والإشمام ، ويكون في حال الضم أو الفتح أو الكسر ، وحكم الوقف بالسكون هو حكم الوقف بالمد العارض للسكون : إذا وقفت علي الكلمة غير المهموزة الآخر بالسكون ، مثل (يؤمنون ، المستقيم ، من الرحمن ، نستعين ، خوف) فيكون بـ ٢ أو ٤ أو ٦ حركات أى قصرا أو توسطا أو طولا ، لأنه هو حكم المد العارض للسكون ، وإذا وقفت بالسكون علي الكلمة المهموزة الآخر ، مثل (والسمآء ، من المآء ، يشآء) فيكون بـ ٤ أو ٥ أو ٦ حركات أى توسطا أو فويق التوسط أو طولا ، لأن هذا هو حكم المد المتصل المهموز آخره العارض للسكون .

١- أى سواء أكانت حركة إعراب أم بناء .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢- **الوقف بالروم** ، ويكون ذلك في حال الضم والكسر ، وحكم الروم هو حكم الوصل بالمد العارض للسكون : إذا وقفت بالروم علي الكلمة غير المهموزة الآخر ، مثل (نستعينُ ، من الرحمنِ) فيكون بالقصر ، لأنه هو حكم الوصل ، لا يمد معه العارض للسكون أصلا ، وإذا وقفت بالروم علي الكلمة المهموزة الآخر ، مثل (من المآء ، يشآء) فيكون بـ ٤ أو ٥ حركات لأنه هو حكم الوصل بالمد المتصل العارض للسكون .

ملحوظة : اعلم أن العارض للسكون إذا كان حرف لين ، مثل (بَيت ، وخَوف) فإن الروم يكون علي عدم المد مطلقا لأن الروم مثل حالة الوصل ، وقد علمت أنه في حالة الوصل لا يمد أصلا ، قال صاحب التحفة :

ومثل ذا إنْ عرض السكون *** وقفا كتعلمون نستعين

٣- **الوقف بالإشمام** ، ويكون ذلك في حالة الضم ، وحكم الإشمام هو حكم الوقف بالسكون المحض : إذا وقفت بالإشمام علي الكلمة غير المهموزة الآخر ، مثل (نستعينُ) فيكون بـ ٢ أو ٤ أو ٦ حركات ، لأنه هو حكم الوقف عليه بالسكون يمد معه العارض للسكون ، وإذا وقفت بالإشمام علي الكلمة المهموزة الآخر ، مثل (يشآء) فيكون بـ ٤ أو ٥ أو ٦ حركات لأنه هو حكم الوقف عليه بالسكون .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤- **الوقف بالحذف** ، وذلك في التنوين المرفوع والمجرور ، نحو (وهو علي كل شيءٍ قدير) المائدة /١٢٠ ، وقوله (إنه لقولُ رسولٍ كريم) التكوير / ٢٠ ، والياء الزائدة المثبتة وصلاً ، وهي لحفص في موضع واحد هو قوله (فماءاتنِ ۦ اللهُ) النمل / ٣٦ ، فقد أثبتها مفتوحة وصلا ، وله عند الوقف عليها وجهان : أحدهما : حذف الياء والوقف علي النون بالسكون المحض ، والثاني : إثباتها ، وصلة هاء الضمير نحو قوله (إنه ۥ كان بعباده خبيرا بصيرا) الإسراء /٣٠ ، أما الوقف علي هاء الضمير فبالسكون المحض ، واختلف في جواز الروم والإشمام عليه ، واختار ابن الجزري منع الروم والإشمام في ٤ صور وجوازهما فيما عداها ، فمنعهما إذا سُبقت الهاء بكسر مثل (بأمرِه ۦ) ، (وأهلِه ۦ) ، أو بياء ساكنة مثل (أرضعيه) ، (إليه) ، أو بضم مثل (يرفعه ۥ) ، أو بواو ساكنة مثل (فعلوه) ، (وليرضوه) ، وأجازهما إذا سُبقت الهاء بفتح ، مثل (أنْ نتخذَه) ، أو بألف نحو (اجتباه) ، أو بساكن صحيح مثل (منْه) ، (عنْه) .

٥- **الوقف بالإبدال** ، وذلك في تنوين النصب، وسواء أكان في الاسم المنصوب نحو (عليماً) ، أو الاسم المقصور نحو (هدىً) أو في لفظ (إذاً) ، أو في تاء التأنيث المربوطة التي تكون في الوصل تاء ، وتبدل في الوقف هاء ساكنة ، نحو (الجنة) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التكبير بعد سورة (والضحى)

يجوز التكبير بعد ختام كل سورة من أول سورة (والضحى) إلى سورة (الناس) فى الصلاة وخارجها ، فذلك سنة واردة عن النبى ﷺ سار عليها الصحابة والتابعون من بعده ، ويستوى فى ذلك من يقرأ بقصر المنفصل أو بمد المنفصل .

فقد أخرج الحاكم فى المستدرك (٣٠٤/٣) من طريق أحمد بن محمد بن القاسم بن أبى بزة قال (قرأت على إسماعيل بن عبد الله ابن قسطنطين فلما بلغت " والضحى " قال لى : كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم ، وأخبره عن عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك ، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك ، وأخبره ابن عباس أن أبى ابن كعب أمر بذلك ، وأخبره أبى بن كعب أن النبى ﷺ أمره أن يكبر من سورة " والضحى " إلى آخر القرآن) قال أبو إسحاق الحوينى فى تحقيقه للحديث بمجلة التوحيد السنة السادسة والعشرين العدد الثامن : إنه حديث جيد ، وقد تفرد به المزى ولكن تابعه الشافعى ، فقد أخرج أبو يعلى الخليلى فى " الإرشاد " ص٤٢٧ (أنه سمع رجلا يكبر هذا التكبير فى الصلاة ، فقال له : أحسنت وأصبت السنة) ، وهذا يقتضى صحة الحديث .

ولكن بعض القراء قد يزيد على التكبير المجرد – وهو الأصل – التهليل أى قولهم : لا إله إلا الله والله أكبر ، وزاد بعضهم التحميد له بعده أى قولهم : لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد ، وعلى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ذلك فهناك ثلاث صيغ للتكبير :

١ ــ التكبير المجرد .

٢ ــ التكبير المسبوق بتهليل .

٣ ــ التكبير المسبوق بتهليل وبعده تحميد له مع قصر أو مد " لا " فى التهليل .

شروط القراءة بقصر المنفصل عند حفص من طريق طيبة النشر[١]

١ ــ عند قصر المنفصل حركتين يجب إبدال همزة الوصل ألفا ومدها ٦ حركات على أنها مد لازم ويمتنع التسهيل إذا وقعت بين همزة استفهام ولام ساكنة ، ولا يقع هذا فى القرآن إلا فى ستة مواضع هى (ءَآلذَّكرين) بموضعين بالأنعام ، و (ءَآلَـٰن) بموضعين بيونس ، (ءَآللَّه) بموضعين أحدهما بيونس والآخر بالنمل .

٢- عند قصر المنفصل يمتنع الغنة فى النون والتنوين إذا جاء بعدهما اللام أو الراء [٢] مثل : مِن لَّدنه ، هدىً لِّلمتقين .

٣- عند قصر المنفصل يجب مد المتصل ٤ حركات (أى توسط) فقط .

٤- عند قصر المنفصل يجوز لك المد فيما يمد للتعظيم مثل : لآ

١- كما ذكره الشيخ علي محمد الضباع شيخ عموم المقارئ المصرية في كتابه " صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص " ، وكتاب " حلية التلاوة " د. رحاب محمد مفيد شقيقي . إشراف د. أيمن رشدي سويد ص ٢٠٦ .

٢- الملخص المفيد ، ص١١٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إله إلا الله ، ولآ إله إلا هو .

٥- عند قصر المنفصل عند حفص يجوز التكبير بين السورتين من آخر (والضحي) إلى آخر (الناس) .

٦- وجوب الإشمام أى ضم الشفتين عند النطق بالنون فى كلمة (تَأْمَنُـنَّا) بيوسف إشارة إلى حركة النون المحذوفة إذ إن أصلها (تَأْمَنُنُنَّا) ويمتنع الروم .

٦- عند قصر المنفصل يتعين عدم السكت العام [١] ، ومواضع السكت العام عند حفص كل ساكن يراد الوصل به وجاء بعده همزة منفصلة عنه أو متصلة ، وسواء كان الساكن حرفا صحيحا أو مدا ، فمثال الساكن بعده همزة منفصلة عنه : منْ آمن ، خلوْا إلى ، جديدٍ أفترى ، عليهمْ أأنذرتهم أم لم ، فحدثْ ألم نشرح ، بما أُنزل ، قالُوا آمنا ، فى آذانهم ، يا أيها ، يا أُولى ، هـٰؤلاء ، ومثال الساكن بعده همزة متصلة به : القرْآن ، والأَرض ، والآخرة ، الإيمان ، والأُولى ، الظمْآن ، شىء ، شيئا ، مسئولا ، بين المرْء ، الخبْء ، دفْء ، أولـٰئك ، السمآء ، بنآء ، جآءوا ، يضىء ، قرْوء ، هنيئا ، مرِيئا ، من سوْء ، وفائدة هذا السكت بيان الهمزة وتحقيقها [٢] .

١- النخبة المهذبة ، ص٦ ، وحق التلاوة لحسني شيخ عثمان ص ١٤١ ط . مكتبة المنار بالأردن .

٢- النشر فى القراءات العشر ، ص ١/٤٢٠ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٨- يجب السكت الخاص فى أربعة مواضع : على الألف المبدلة من التنوين في لفظ (عوجاً) بسورة الكهف ، وعلي الألف من (مرقدناً) بسورة يس ، وعلي النون من لفظ (من ۜ راق) بسورة القيامة ، وعلي اللام من لفظ (بل ۜ ران) بسورة المطففين .

٩- عند قصر المنفصل يجب تفخيم راء (فِرْق) بسورة الشعراء وصلا ويمتنع ترقيقها .

١٠- عند قصر المنفصل يجب التوسط (٤ حركات) لحرف العين من فاتحة سورتى مريم والشورى .

١١- عند قصر المنفصل يجب الإدغام الكامل فى (نخلقكُّم) بسورة المرسلات ، ويمتنع الإدغام الناقص[١] .

١٢- يتعين عند قصر المنفصل حذف الألف من (سلاسلاْ) بالإنسان ، والياء من (ءاتانِ ۦ) بالنمل عند الوقف عليهما [٢] .

١٣- يتعين إظهار النون فقط وعدم الإدغام فى قراءة (يسٓ . والقرآن

١- الإدغام الكامل للقاف هو إدخال حرف القاف فى الكاف تماما حتى يذهب بصفاته كلها من استعلاء وقلقلة وغيره ، فلا يظهر لها أثر في النطق ، ويكون النطق بالكاف مضمومة مشددة ، أما الإدغام الناقص فهو بقاء أثر القاف من استعلاء وذهاب القلقلة فقط عند إدغامها فى الكاف . انظر باب الإدغام التام والإدغام الناقص ، ص ٤٩ .

٢- ويحذف الألف وصلاً ، وتثبت الياء وصلاً ، كما سيأتي في باب الحذف والإثبات .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الحكـــيم) و (نّ . والقلم) ، ويتعين الإدغام فى (يلهث ذّلك) بسورة الأعراف ، وفى (اركب مّعنا) بسورة هود .

١٤- يتعـين القـــراءة بالـصاد فـــى (ويبصط) بسورة البقرة ، و(بـصطـــة) بـســورة الأعـــراف ، و(بمـــصيطر) بسورة الغاشية، وبالسين في (المصيطـرون) بســورة الطـــور .

١٥- يتعـين فـتح الـضاد فقط فى كلمة (ضَعف) فى مواضعها الثلاثة بسورة الروم .

وباقى أحكام القراءة بقصر المنفصل كأحكام التلاوة بمد المنفصل .

التقـــاء الساكنـــين

الساكنان إما أن يلتقيا فى كلمة واحدة أو في كلمتين كما يلي :

أولاً : التقاؤهما في كلمة واحدة

إذا التقـــي الـــساكنان في كلمة واحدة ، فإما أن يكون التقاؤهما في حالة الوقف فقط ، أو في حالتي الوصل والوقف كما يلي :

١- فـــي حالة الوقف ، وهو أن يلتقي ساكن قبل الحرف الأخير من الكلمـــة بالـــساكن الموقوف عليه في نهاية الكلمة ، فهذا جائز دون حـــذف لأحـــدهما ، وســـواء أكان الساكن الأول حرف مد كقـــوله تعالـــي (الحمدُ للهِ ربِّ العالمين) أو حرف لين كقوله (فليعـــبدوا ربَّ هـــذا البَيت) وقوله (مِنْ خَوف) ، أو ساكنا صحيحاً كقوله (إذا جاء نصر الله والفتْح) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢- فـي حالـة الوصـل والوقف ، وهو أن يلتقي في وسط الكلمة حـرف سـاكن (مد أو لين) بساكن لازم (مشدد أو مخفف) آخـر بعـده وقفـاً ووصلاً ، مثل : الطَّآمَّة ، الحآقَّة ، دآبَّة ، الـضآلِّين ، أتحآجُّوۤنِّـي ، ءَآلـۡـٰـن ، ءَآلذَّكـرين ، ءَآللَّه ، وكالحروف المقطعة أوائل السور التي ينطق الحرف فيها ثلاثة أحـرف ، وسـطها حرف مد أو لين ، مثل : نٓ ، قٓ ، الٓـمٓ ، كٓهيعٓصٓ ، فهذا لابد فيه من التخلص من التقاء الساكنين بالمد المشبع ٦ حركات ، وهذا ما يسمي بالمد اللازم .

ثانياً : التقاؤهما في كلمتين

وهو أن يلتقي ساكن في نهاية الكلمة مع حرف ساكن آخر في أول كلمـة أخـرى ، ولا يلتقـيان إلا في حالة الوصل فقط ، وحينئذ لابد من الـتخلص من التقاء الساكنين كما تقرره قواعد اللغة العربية ، وذلك إما بحذف الساكن أو تحريكه كما يلي :

أ- إذا كـان الـساكن الأول صـحيحاً (أى غير حرف مد أو لين) فإنه يحرك بالكسر علي القاعدة الأصلية في التخلص من التقاء الساكنين ، مثل : خذِ العفو (فالذال الساكنة التقت باللام الساكنة وهمزة الوصل سقطت في درج الكلام) ، وقالتِ اخرجْ (فالتاء الساكنة التقت بالخاء الـساكنة وأمـا همـزة الوصل فسقطت في درج الكلام) ، قد قامتِ الصلاة ، عنِ النبأ العظيم ، منِ اهتدي ، أوِ انقص ، ولقدِ استهزئ ،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أموالٌ اقترفتموها ، قومًا الله ، برحمةٍ ادخلوا الجنة [١] ، ويستثني من ذلك ما يلي :

١- ميم الجمع ، فإنها تُحرك بالضم نحو قوله (ذلكمُ الله) ، (همُ الخاسرون) ، فإن ميم الجمع حرف مبني علي السكون التقي بلام التعريف الساكنة بعد سقوط همزة الوصل في درج الكلام فتحركت بالضم للتخلص من التقاء الساكنين .

٢- تاء التأنيث الساكنة ، فإنها تُحرك بالفتح إذا أضيفت إلي ألف الاثنين ، نحو (كانتَا) ، (قالتَا) ، فتاء التأنيث فيهما حرف مبني علي السكون وألف الاثنين ساكنة أيضا فتحركت بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين لأن الألف لا يناسبها إلا فتح ما قبلها .

٣- النون في (مِنْ) الجارة ، فإنها تُحرك بالفتح ، كقوله (مِنَ الشُّهداء) ، (مِنَ الصَّابرين) فالنون حرف مبني علي

١- فالتنوين (المضموم أو المفتوح أو المكسور) هو عبارة عن نون ساكنة زائدة وصلاً ومحذوفة وقفا وخطا ، التقت في الأمثلة السابقة بعدها بالقاف واللام والدال الساكنة فتحركت بالكسر علي الأصل في التخلص من التقاء الساكنين ، فإن أصل لفظ (أموالٌ اقترفتموها ، قومًا الله ، برحمةٍ ادخلوا الجنة) في النطق وصلا هكذا (أموالُنِ اقترفتموها ، قومَنِ الله ، برحمتِنِ ادخلوا الجنة) ، والعلامة الأولي للتنوين تدل علي حركة إعراب الكلمة والعلامة الثانية المكررة تدل علي النون الساكنة الزائدة وصلاً والمحذوفة وقفا .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

السكون والتقي بالساكن الثاني وهو اللام الشمسية التي أدغمت في الشين بعدها أو الشين الساكنة المنقلبة عن اللام وكلاهما تعبير صحيح ، وإنما فتحت النون ولم تكسر لما في الانتقال إلي الكسر من الثقل .

٤- الميم في كلمة (الٓمٓ الله) أول آل عمران ، فإنها تُحرك بالفتح لأن الميم حرف هجاء مبني علي السكون (ميم) التقي بلام لفظ الجلالة الساكنة فتحركت الميم بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين ، وقيل سبب ذلك هو المحافظة علي تفخيم لفظ الجلالة .

ب- إذا كان الساكن الأول غير الصحيح هو حرف مد (وهو حرف ساكن قبله حركة مناسبة أى الألف قبلها فتح ، والواو قبلها ضم ، والياء قبلها كسر) والتقي بساكن آخر بعده فإن الأول يحذف للتخلص من التقاء الساكنين[1]، مثل : إذَا الشمس ، أنَا النذير ، كلتَا الجنتين ، موسيْ الكتاب ، وتخشيْ الناس ، ذكريْ الدار ، يمحُو الله ، وقالُوا اتخذ ، صبرُوا ابتغاء ، كاشفُوا العذاب ، فاستبقُوا الخيرات ، فِي الأرض ، ولا تسقِي الحرث ، ادخلِي الصرح ، حاضرِي المسجد الحرام ، أولُو الألباب ، وهذا الحذف لفظاً

١- إلا مع ياء المتكلم فإن الأصل فيها جواز أن تكون ساكنة أو مفتوحة ، والمختار أن تفتح بعد همزة الوصل لتناسب التخلص من إلتقاء الساكنين ، مثل : يا عباديَ الذين آمنوا ، ءاتانيَ الكتاب .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(نطقــا) لا رسماً حيث إنه مثبت في رسم المصحف ، وقد يحذف حرف المد وصلاً ووقفاً إذا كان محذوفا في رسم المصحف ، كقوله (كــذلك حقــا علينا نُنجِ المؤمنين) ، فإذا وقفنا علي (نُنجِّ) نقف عليها بسكون الجيم وقلقلتها وحذف الياء لأنها حذفت رسماً لالتقاء الساكنين .

ج- وإذا كــان الــساكن الأول غير الصحيح هو حرف لين (وهو حرف ســاكن قبله حركة غير مناسبة أى الواو أو الياء قبلهما فتح) كواو اللــين الدالــة علي الجمع نحو (اشترَوا به ، دعَوا ربهم ، واخشَوا يــوما) ، ويــاء اللــين الدالة علي التثنية (والدَيْك ، والدَيْه ، يدَي رحمــته) ، فإذا التقي أحدهما بساكن بعده فلا يُحذف الأول للتخلص من التقاء الساكنين ، وإنما يُحرك بحركة مناسبة : فتُحرك واو الجمع بالــضم كقوله (اشتَرَوُا الضلالة ، دعَوُا الله ، فلا تخشَوُا الناس) ، وتُحرك الياء بالكسر نحو (طرفي النهار ، بين يدي الله ، يا صاحبي السجن) .

الوقــف والابتــــداء

الوقــف والابتداء هو علم يعرف به محل الوقف ومحل الابتداء في القرآن الكريم ، وما يصح منها وما لا يصح ويشبه السكت والقطع الوقف كما يلي :

القطع : لغــة : الفــصل والإزالة ، واصطلاحا : قطع الكلمة عما بعــدها مقدارا طويلا من الزمن مع التنفس بنية الإنتهاء من القراءة ، لا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بنـــية العـــودة إلي القراءة في الحال ، ويجب القطع في آواخر السور أو علـــى رءوس الآيات ، قال ابن الجزرى[١] : إذا افتتح أحدكم آية يقرؤها فلا يقطعها حتى يتمها ، وينبغى إذا أراد العودة إلى القراءة أن يستعيذ .

السكتة : لغة : المنع ، واصطلاحا : قطع الصوت مقدارا يسيرا من الـــزمـــن ـ قدر حركتين ـ من غير تنفس على كل ساكن بعده همزة يراد بيانها أو تحقيقها ويسمي بالسكت العام [٢] أو على نهايـــة ست كلمـــات معيـــنـــة حتـــى لا تدغم أو توصل فيما بعدها ويسمى بالسكت الخاص ، وهـــذا السكت الخاص واجب عند حفص في أربعة مواضع هى : السكت علـــي ألف (عوجاً) بالكهف ، وعلي ألف (مرقدنا) بيس ، وعلي نون (من س راق) بالقيامة ، وعلي لام (بل س ران) بالمطففين [٣] ، وجائز في موضعين هما :

١- بين آخر الأنفال وأول التوبة .

٢- علي الهاء من لفظ (ماليه) الحاقة /٢٨ .

وتسمي السكتة بـــ (وقفة لطيفة أو خفيفة) .

الوقف : لغة : الحبس والكف ، واصطلاحا : قطع الكلمة عما بعدها

١- قواعد التجويد ، ص٨٢ .

٢- وهي قراءة صحيحة لمن يمد المنفصل ، ولكن لا يجوز العمل بها ولا تقليدها عند التلاوة إلا لمن تلقاها تلقيا عن شيخ عالم بها دراية ورواية فعندئذ لا حرج عليه . من حق التلاوة لحسني عثمان ص ١٤١ ط . مكتبة المنار بالأردن .

٣- انظر شروط القراءة بقصر المنفصل ص ٧٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مقدارا من الزمن يتنفس فيه القارئ مع نية استئناف القراءة في الحال ، ويكون في آخر السورة أو آخر الآية أو في أثنائها .

أقسام الوقف : ثلاثة : اضطراري واختباري واختياري :

١- **الوقف الاضطراري** : وهو الذي يعرض للقارئ أثناء قراءته بسبب ضرورة ألجأته كالعطاس أو ضيق نفس أو نسيان أو بكاء ، وهو جائز على أي كلمة ولكن ينبغي الابتداء بها إذا لم يكن قد تم المعنى .

٢ ـ **الوقف الاختباري** : وهو الذي يطلب من القارئ عند سؤال ممتحن أو تعليم متعلم للوقف علي كلمة ليست محلا للوقف عادة ، وهو جائز أيضا .

٣ ـ **الوقف الاختياري** : وهو الذي يقصده القارئ باختياره دون عوارض ـ أي أسباب خارجة عن إرادته ـ وأنواع الوقف الاختياري خمسة بحسب إعراب ومعاني الآيات ، كما يلي :

أ- الوقف اللازم

-هو الوقف على كلمة قد تم عندها معني الكلام ، ولم تتعلق بما بعدها لفظا (إعراباً) ولا معنى ، وإذا وصَل غيَّر المعنى المراد أو أوهم غير المقصود كالوقف على يسمعون في قوله تعالى : (**إنما يستجيب الذين يسمعون ۘ والموتى يبعثهم الله**) الأنعام/٣٦ ، ويرمز له في المصحف بحرف (مـ) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ب- الوقف التام

هو الوقف على كلمة قد تم عندها معني الكلام ، ولم تتعلق بما بعدها لفظا (إعراباً) ولا معنى [١] ، فهذا الوقف جائز والابتداء بما بعدها ، وأكثر ما يوجد عند انقضاء الآيات وانقضاء القصص والانتقال من موضوع أو مقام إلى آخر ، كالوقف على قوله : (**أولئك هم المفلحون**) البقرة /٥ ، فإنه وقف تام لأن الكلام انقضي عن المؤمنين وبدأ الكلام عن الكفار ، وقد يكون وسط الآية كالوقف على (أذلة) من قوله تعالى : (**وجعلوا أعزة أهلها أذلة ، وكذلك يفعلون**) النمل /٣٤ ، فالكلام عندها قد تم لأنه نهاية كلام بلقيس وما بعده قول الله سبحانه ، ومثل الوقف على (إذ جآءني) من قوله (**لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جآءني ، وكان الشيطان للإنسان خذولا**) الفرقان /٢٩ ، فالكلام عندها قد تم لأنه كلام الظالم أُبى بن خلف ثم أعقبه قوله تعالى ، وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة كالوقف على (وبالليل) من قوله تعالى : (**وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل**) الصافات/١٣٧ ، ومثله (**يتكئون وزخرفا**) الزخرف/٣٥ ، فهنا التمام لأنه معطوف على المعنى ويرمز له فى المصحف برمز (قلى) ، وتعنى علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى .

١- نهاية القول المفيد ، ص١٥٤ ، والموجز ، ص٣٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ج- الوقف الكافى

هــو الوقف على كلمة قد تم عندها معني الكلام ، وتعلقت بما بعدها معنــى لا لفظا ، فهذا الوقــف جائز أيضاً والابتداء بما بعدها ، كالوقف علــى (مــرض) أو (مرضا) أو (بما كانوا يكذبون) من قوله تعالى (**فى قلوبهم مرض ، فزادهم الله مرضا ، ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون**) البقرة /١٠ ، فالعبارات أو الجمل عندهــا مفيــدة لمعنــى فرعــى ، ولكنهــا ترتبط بما بعدها فى المعنى والسياق أو الموضوع إذ الكــلام واحــد وهو على المنافقين ، كما لا يوجد تعلق لفظى (إعرابي) بين العبارات على اعتبار الفاء والــواو هنــا استئنافيتان ، ويرمــز لــه فى المصحــف بحــرف (ج) أو يرمــز له بـ (صلى) أحيانا ، ويعنى حــرف (ج) علامــة الوقــف الجائــز جوازا مستوى الطرفين ، وأما (صلى) فتعنى علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى .

د- الوقف الحسن

هــو الوقف على كلمة قد تم عندها معني الكلام ، وتعلقت بما بعدها لفظا ومعنى ، فهذا الوقــف جائز أيضاً ، ولكن لا يبــدأ بمــا بعدها ، بل يرجع كلمة أو أكثر حتي يبدأ بمعني تام ، كالوقف على (الحمد لله) من قــوله تعالى : (**الحمــد لله رب العالميــن**) الفاتحة /٢ ، أى لأنه وقف علــى الموصوف دون الصفة أو المستثنى منــه دون المستثني أو البدل دون المبدل منه .

هـ. الوقف القبيح

وهــــو الوقف على كلمة تعطي معني ناقصا (قبيحا) وتعلقت بما

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بعدها لفظا ومعنى ، كالوقف على (بسم) من قوله : (بسم الله) ، ومثله الوقف على المضاف دون المضاف إليه أو الرافع دون مرفوعه أو الناصب دون منصوبه ، أو المؤكد دون توكيده ، أو أن أو كان أو ظن وأخواتها دون اسمها ، أو الموصول دون صلته ، أو الفعل دون فاعله ، أو الحرف دون متعلقه ، أو الشرط دون جزائه ، أو المبتدأ دون خبره ، وأقبح من ذلك الوقف على (إن الله لا يستحى ﴾) أو (وأن الله لا يهدى) أو قوله : (فبهت الذى كفر والله) أو الوقف على المنفى الذى بعده إيجاب مثل : (وما من إله) من قوله تعالى : (وما من إله إلا الله) آل عمران /٦٢ ، وكالوقف على (وما أرسلناك) من قوله : (وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا) الفرقان/٥٦ ، فمن وقف عليه متعمدا وقصد معناه فقد كفر ، وأما إنْ وقف عليه مضطرا لأجل التنفس جاز ثم يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج ، ويرمز إلى هذا النوع بحرف (لا) فى المصحف غالبا ، ويعنى الحرف (لا) علامة الوقف الممنوع .

و ـ وقف المراقبة أو المعانقة

وهو وجود موضعين للوقف مجتمعين على البدل بحيث إذا وقف القارئ على أحد الموضعين فلا يصح أن يقف على الموضع الآخر لئلا يختل المعنى ، وعلامته فى المصحف (∴) كقوله تعالى (**الٓمٓ ، ذلك الكتاب لا ريبٌ فيهٌ هدى للمتقين**) البقرة/١ ، ٢ .

وبيان الوقف وعلاماته الموجودة بالمصحف حاليا ، أخذت عما قرره

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بعـض القراء على حسب ما اقتضته المعانى التى ترشد إليها أقوال أئمة التفسير وليس أمرا توقيفيا .

الابتداء

هو الشروع في القراءة ، سواء أكان بعد قطع أو وقف أو غيره .

أقسام الابتداء ، نوعان هما :

أ- اختباري ، وهو الذي يُطلب من القارئ عند سؤال ممتحن أو تعليم متعلم أن يبدأ بكلمة ليست محلا للإبتداء عادة ، وهذا جائز .

ب- اختـياري ، وهـو إما أن يكون ابتداء حقيقيا ، أى أن يبدأ بآية مـستقلة المعنـي عما سبقها ، أو أن يكون ابتداء إضافيا ، وهو الـذي سبقه وقف ، والإضافي قد يكون تاماً أو كافيا أو حسنا أو قبيحا ، كما يلي :

١- **البدء التام** : وهو البدء بكلمة ليس بينها وبين ما قبلها تعلـق لفظـي (إعرابـي) أو معنوي ، وهذا جائز ، مثل الابتداء بـ (إنَّ الذين كفروا) البقرة/٦ ، بعد الوقف علي (وأولئك هم المفلحون) .

٢- **البدء الكافي** : وهو البدء بكلمة ليس بينها وبين ما قبلها تعلـق معنوي لا لفظي (إعرابي) ، وهذا جائز أيضاً ، مثل الابتداء بـ (ختم الله علي قلوبهم) البقرة/٧ ، بعد الوقف علي (ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) .

٣- **البدء الحسن** ، وهـو الـبدء بكلمة بينها وبين ما قبلها

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تعلق لفظي ومعنوي ، ولا يصح ذلك إلا علي رءوس الآي ، وهذا جائز أيضاً ، كالابتداء بـ (وبالليل) الصافات/١٣٨ ، بعد الوقف علي (مصبحين) التي هي رأس آية من قوله تعالي (وإنكم لتمرون عليهم مصبحين) .

٤- **البدء القبيح** ، وهو البدء بكلمة بينها وبين ما قبلها تعلق لفظي ومعنوي ، غير رءوس الآي ، وهذا البدء غير جائز ، كالبدء بـ (من ربهم) البقرة/٥ ، بعد الوقف علي (هدى) من قوله تعالي (أولئك علي هدي من ربهم) .

الحذف والإثبات

إثبات حروف المد الثلاثة (الألف والواو والياء) وحذفها من نهاية الكلمات من خصائص الرسم العثمانى المطلوب اتباعه شرعا ، فيجب على القارئ معرفة الثابت والمحذوف منها رسما (خطا) فى كتابة المصحف حتى يمكن النطق السليم لها عند الوصل بها أو الوقف عليها .

طرق الوقف علي الكلمة المعتلة الآخر

الوقف علي الكلمات التي آخرها حرف مد سواء أكان ألفا أو واواً أو ياء قد يكون ثابتاً فى رسم المصحف ويثبت كذلك وقفا ووصلا ، أو يثبت وقفا لا وصلا ، أو يحذف وقفا ووصلا ، وهناك من حروف المد ما حذف فى رسم المصحف ويحذف كذلك وقفا ووصلا ، أو يحذف وقفاً لا وصلاً ، أو يثبت وقفا ووصلا ، ومعنى ذلك أنه إذا أريد الوقف على كلمة آخرها حرف من حروف المد فإن كانت من النوع الذى يثبت حرف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المد فيها رسما (كتابة) ويثبت وقفا ووصلا فإنه يجب الوقف عليه بالإثبات ، كالألف فى قوله (قالا ربنا) والياء فى (إنى معكم) والواو فى (قالوا خيرا) ، وإن كانت الكلمة من النوع الذى ثبت حرف المد فيها رسما ويثبت وقفا لا وصلا فإنه يجب الوقف عليه بالإثبات ، كالألف فى (الظنونَا) [١] بالأحزاب ، والياء فى (ننجِى المؤمنين) بالأنبياء ، والواو فى (مرسلُوا الناقة) بالقمر ، وإن كانت من النوع المحذوف منها حرف المد ويحذف وقفا ووصلا أيضا تبعا لحالته فى الرسم ، فإنه يجب أن يُوقف عليه بالحذف وعدم نطقه كالألف المحذوفة فى قوله : (ولم يخشَ إلا الله) [٢] وفيمَ الاستفهامية فى قوله (فيمَ أنت) ، والياء فى (ومن آياته الجوارِ) ، والواو فى (ادعُ إلى سبيل ربك) [٣] ، وذلك على التفصيل التالى :

١- ما ثبت رسما من الحروف ويثبت كذلك وقفا ووصلا

هناك بعض الكلمات المنتهية بحروف مد ، ثبتت فى رسم المصحف ، وتثبت كذلك عند الوقف والوصل تبعا لحالتها فى الرسم ، أى سواء وقفت على الكلمة الأولى المنتهية بحرف المد

١- فإنه يوقف عليها بإثباتها فتقول (الظنونَا) وعند الوصل تحذف وتظهر حركة الحرف الذى قبله فتقول : (الظنونَ هنالك) .

٢- فإنه يُوقف عليها بسكون الحرف الأخير (قبل المحذوف رسما) فتقول : ولم يخشْ ، وعند الوصل تظهر حركة الحرف الأخير فتقول : ولم يخشَ إلا الله .

٣- العميد ، ص١٩٢ ، وشرح الشاطبية ، ص١٢٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أو وصلتها بالتالية ، وذلك يكون غالبا إذا جاء بعد حرف المد حرف متحرك ، مثال ذلك : الألف فى قوله تعالى : (ربنَا ظلمنَا أنفسنَا وإن لم تغفر لنَا وترحمنَا لنكونن من الخاسرين) ، والواو فى (هاجرُوا من ، ففرُوا إلى الله ، يوم ندعُو كل أناس) ، والياء فى (يأتِى بالشمس ، يتقِى بوجهه ، فاتبعونِى يحببكم الله ، لولا أخرتَنِى إلى ، فلا تسألنِى عن شىء ، فكيدونِى جميعا ، دعائِى إلا ، له دينِى فاعبدوا ، يا عبادِى لا خوف عليكم ، إننِى هدانِى ربِّى ، إنِّى أعلم ، وطهر بيتِى للطائفين ، أنصارِى إلى الله ، أولِى الأيدِى والأبصار) .

ملحوظة

اعلم أن لبعض هذه الياءات الثابتة نظائر محذوفة رسما (خطا) فلابد للقارئ من معرفتها حتى يعرف حكمها ، وحفص قرأها جميعاً تبعاً للرسم حذفاً وإثباتاً ، وهي في سبع عشرة كلمة في أربعة وعشرين موضعاً هي :

(اخشونِي واخشونِ) ، (يأتِي ويأتِ) ، (الأيدِي والأيدِ) ، (فاتبعونِي واتبعونِ) ، (هدانِي وهدانِ) ، (المهتدِي والمهتدِ) ، (دينِي ودينِ) ، (فكيدونِي وكيدونِ) ، (اتبعونِي واتبعونِ) ، (نبغِي ونبغِ) ، (تسألنِي وتسألنِ) ، (يهدينِي ويهدينِ) ، (عبادِي وعبادِ) ، (اعبدونِي وفاعبدونِ) ، (يتقِي ويتقِ) ، (أخرتنِي وأخرتنِ) ، (دعاءِي ودعاءِ) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣- ما ثبت رسما من الحروف ويثبت وقفا لا وصلا

هناك بعض الكلمات التى تنتهى بحروف مد ، ثبتت فى رسم المصحف ، ولكنها تثبت وقفا تبعا لحالتها فى الرسم وتحذف وصلا ، وذلك فى حالتين :

أ. حسب الرواية

وهي ست ألفات في القرآن علي حسب رواية حفص إذا كان بعدها متحرك ، فتثبت وقفاً وتحذف وصلاً ، وهى الألف فى نهاية الآى فى قوله (الظنونَا ــ الرسولَا ــ السبيلَا) بالأحزاب ، (قواريرَا) الأولى بالإنسان ، وفى لفظ (لكنَّا هو الله ربى) بالكهف ، والضمير (أنَا) حيث وقع في القرآن ، وكان بعده متحرك ، مثل : أنَا خير منه .

ملحوظة

١- الألف في كلمة (سلاسلَا) بالإنسان ثبتت في رسم المصحف ، ويجوز عند حفص إثباتها أو حذفها وقفاً ، وتحذف وصلاً .

٢- وعلامة ذلك فى المصحف وضع صفر مستطيل قائم (۠) على الألف المجردة من علامة التنوين ليدل ذلك على زيادتها وصلا لا وقفا ، أى إذا وصلته بما بعده حُذف نطقا ، وإذا وقفت عليه ثبت نطقه .

ب. التخلص من التقاء الساكنين

كما تثبت حروف المد في نهاية الكلمات وقفاً وتحذفا وصلاً إذا جاء

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بعدها ساكن آخر في كلمة أخرى وذلك للتخلص من التقاء الساكنين [١] ، فمن أمثلة الألف المدية إذا جاء بعدها ساكن آخر : ألف ضمير المتكلم إذا جاء بعده ساكن مثل : أنَا النذير [٢] ، وألف المثني كما في : (تلكمَا الشجرة ، كلتَا الجنتين ، قالَا الحمد لله ، وقلنَا احْمل فيها) ، (أيهَا) حيثما وقعت فى القرآن الكريم نحو : (يا أيهَا الذين آمنوا ، يا أيها الناس ، يا أيها النبى) إلا ثلاثة مواضع ستأتى ، والألف اليائية فى نحو : (موسَىٰ الكتاب ، من إحدَىٰ الأمم ، ذكرَىٰ الدار ، لإحدَىٰ الكبر ، آتَىٰ المال ، آتَىٰ الزكاة ، يأبَىٰ الله ، وتخشَىٰ الناس ، يوفَىٰ الصابرون) ، وما أشبه ذلك ، ومن أمثلة واو المد إذا جاء بعدها ساكن آخر : (قالُوا الآن ، وما قدرُوا الله ، استبقُوا الخيرات ، ولا تسبُوا الذين ، يقولُوا التى ، يمحُو الله ما يشاء ، يرجُوا الله ، كاشفُوا العذاب ، مرسلُوا الناقة ، ملاقُوا الله ، تتلُوا الشياطين ، أولُوا الألباب ، جابُوا الصخر) ، ومن أمثلة الياء المدية إذا جاء بعدها ساكن : (يؤتِي الحكمة ، حاضرِى المسجد الحرام ، غير معجزِى الله ، إلا آتِى الرحمن عبدا ، لا نبتغِى الجاهلين ، أيدِى المؤمنين ، أولِى الأيدى ، إنِّي اصطفيتك) .

ملحوظة

إذا ثبتت واو المد أو اللين الساكنتان فى رسم المصحف

١- بصرف النظر عن كون الساكن الأول أصليا بسبب الإعراب أو البناء أو كان واو جماعة أو ألف اثنين أو ياء ضمير المتكلم أو حرف علة وغيره .

٢- أُهملت الألف التي بعدها ساكن في مثل : أنا النذير ، من وضع علامة السكون فوقها أى الصفر المستطيل وإن كان حكمها مثل الذي بعدها متحرك في أنها تسقط وصلا – لإلتقاء الساكنين – وتثبت وقفاً حتي لا يُتوهم ثبوتها وصلاً .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وتحـــركـــت فى الوصل إما للتخلص من التقاء الساكنين كما فى قوله : (اشـــتـرَوُا الـــضلالة ، فتمـــنَوُا المـــوت ، دعَوُا الله) أو لإظهار حركة الإعراب كأن دخل عليها ناصب كما فى قوله (أو يعفُـــوَ الذى ، ليربُـــوَا فـــى أمـــوال) فإنه يوقف عليها بالسكون كالأصل [١] ، تقول (اشترّوا ، ليربُوا) .

٣- ما ثبت رسما من الحروف ، ويحذف وقفا ووصلا

هـــناك بعـــض الكلمـــــات المنتهية بحروف مد ، ثبتت في رسم المصحف ، ولكنها تحذف وقفا ووصلا توقيفيا على خلاف قاعدة إثباتها فـــى الرسم ، ومن أمثلة ذلك : (قالُواْ ، يتلُواْ صحفا ، لأاْذبحنه ، مأْئة ، سأوْريكم ، أُوْلئك ، أُوْلُواْ ، من نبأىْ المرسلين ، بنيناها بأيْيد ، أفإيْن) ، وعلامـــة ذلـــك فى المصحف أن يوضع على حرف العلة الزائد فى رسم المصحف صفر مستدير فوق هذا الحرف ليدل على زيادة ذلك الحرف فلا ينطق به .

ملاحظـــات

أ ــ تُحـــذف وقفا ووصلا كل ألف زائدة للمد بعد واو ضمير الجمع ، فلا يـــنطق بهـــا سواء كانت مكتوبة في رسم المصحف نحو : قالُواْ ، يقولُـــواْ ، أو كانـــت محذوفـــة رسماً ، وهي في خمسة مواضع : (فآءُو) بالبقرة / ٢٢٦ ، (وعتَو) بالفرقان /٢١ ، (سعَو) بسبأ / ٥ ، (تبوءُو) بالحشر /٩ ، (جاءُو وباءُو) حيث وقعت .

١- التقاء الساكنين ، ص٨٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ب- تحذف الألف توقيفيا عند الوصل والوقف فلا تنطق بالرغم من ثبوتها رسما على خلاف قاعدة الإثبات وذلك فى كلمة (ثموداْ) وهى في أربعة مواضع : قوله (ألا إن ثموداْ كفروا ربهم) بهود ، وقوله (وعاداً وثمودا وقد تبين لكم) بالعنكبوت ، وقوله (وعاداً وثمودا وأصحاب الرس) بالفرقان ، وقوله (وثمودا فما أبقى) بالنجم .

جـ - تحذف الألف وقفا ووصلاً مع ثبوتها رسماً وذلك في (قواريرَاْ) الثانية في سورة الإنسان .

٤ .ما حذف رسما من الحروف ، ويحذف وقفا ووصلا

وهناك بعض الكلمات المنتهية بحروف مد ، حذفت فى رسم المصحف ، وتحذف كذلك وقفا ووصلا تبعا لحالتها فى الرسم ، وسواء كان سبب حذفها فى الرسم الجزم أو البناء أو التخلص من التقاء الساكنين أو توقيفيا حسب الرواية (بعدها متحرك) .

ومن أمثلة حذف الألف قوله : (أيةَ) التى أصلها (أيهَا) فى ثلاثة مواضع هى : (أيةَ المؤمنون) بالنور ، (أيةَ الساحر) بالزخرف ، (أيةَ الثقلان) بالرحمن ، ومنه كذلك : ولم يخشَ ، لا تنسَ ، أولم ترَ ، ألم ترَ ، ولا يأبَ ، فتولَ عنهم حتى حين ، ومن يتعدَ حدود الله ، ومن أمثلة حذف الواو : ادعُ إلى سبيل ربك ، ومن يعشُ عن ذكر الرحمن ، ويمحُ الله الباطل ، وإنْ نعفُ عن طائفة ، واعفُ عنا ، وصالحُ المؤمنين ، ومن أمثلة حذف الياء قوله : ذا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأيـــدِ والأبصار ، بهادِ العمى ، إنْ يردنِ الرحمن ، صالِ الجحيم ، يحيِ الأرض [١] ، قـــل يـــا عـــبادِ الذين آمنوا ، ينادِ المناد ، فما تغنِ النذر ، كالجـــوابِ ، دعـــانِ ، خافونِ ، وله الجوارِ المنشآت ، الجوارِ الكنس ، يأتِ ، يسرِ ، نبغِ ، المهتدِ ، البادِ ، لا تخزونِ ، أشركتمونِ ، يا قومِ ، يا أبـــتِ ، ياربِّ ، ربِّ ... الخ ، وعند الوقف عليها يسكن الحرف الأخير ــ غيـــر المحـــــذوف ــ وعـــند وصلها تظهر حركة هذا الحرف دون نظر للحرف المحذوف بعدها .

٥- ما حذف رسما من الحروف ـ من غير وضع بديل له ـ ويثبت وقفا ووصلا

هناك بعض الكلمات حذف منها حرف المد فى رسم المصحف مع أنـــه يجب أن ينطق به وقفا ووصلا ، فمن أمثلة الألف المحذوفة والتى تثـــبت وصـــلا ووقفا : العـٰلمين ، مـٰلك ، الصراط ، الكتـٰب ، إلـٰـه ، الـــرحمـٰـن ، يـٰسٓ ، أولـٰٓـــئك السمٰوات ، هـٰٓؤلاء ، ومن أمثلة الواو المحذوفـــة : داوٗد ، يلـــوون ، ومـــن أمثلة حذف الياء قوله : يحى > ، يـــستحي > ، ولـــى > ، الحواريـــكـــن ، إ > لافهم ، ومن أمثلة الحروف الأخـــرى المحذوفة غير حروف المد ، النون المحذوفة فى قوله : نـٰجى (تـــنطق ننجـــى) ، وعلامـــة ذلك فى المصحف أن تري مكان الحرف المحـــذوف أو المتـــروك رســـم حـــرف مـــد صـــغير ليدل على نوع الحرف المتروك ، والذى يجب النطق به .

١- حذفت الياء الأخرى الأخيرة رسماً لالتقاء الساكنين .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ملحوظـــة

أ- كل ما في القرآن من ذكر (الكتاب أو كتاب) معرفا أو نكرة فهو بغيـر ألـف إلا أربعـة مواضـع هـي : (لكـل أجل كتاب) بالـرعد / ٣٨ ، (ولهـا كتاب معلوم) بالحجر/٤ ، (من كتاب ربـك) بالكهـف/٢٧ ، (تلـك آيـات القـرآن وكتاب مبين) بالنمل /١ .

ب- اسـم الجلالة (الله) يوجد به ألف مدية قبل حرف الهاء ، فقد سئل أنس رضي الله عنه (كيف كانت قراءة النبي ﷺ ؟ فقال : كانـت مـداً ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، يمد بسم الله ويمد الـرحمن ويمـد الرحيم [1]) رواه البخاري ، ولقد حُذفت الألف رسـماً مـن اسـم الجلالة (الله) توقيفياً ولم يضع لها علماء الـضبط بدلا حتي لا يشتبه رسم الاسم ، والذي معناه المعبود ، برسـم كلمـة (اللاه) التي بمعني اللهو من (لها – يلهو) ، ولهذا ينبغي النطق بهذه الألف المدية بمقدار حركتين عند وصل اسم الجلالة (الله) بما بعده ، مثل : الله أكبر ، والنطق بها عند الوقـف علـيه بمقدار المد العارض للسكون (٢ أو ٤ أو ٦) حركات ، مثل : لا إله إلا الله .

٦ . ما حذف رسما ، ووضع له بديل ، وثبت الأصل وقفا ووصلا

هـنـاك بعـض الكلمـات حـذف منها حرف المد الأصلى ، وهو

---

[1]- أى يمد الألف قبل الهاء من اسم الجلالة (الله) والألف قبل النون من (الرحمن) ويمد الياء قبل الميم من (الرحيم) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(الألف) غالبا ، ووضع موضعه حرف علة آخر زائداً هو (الواو أو الياء) مع ثبوت نطق الحرف الأصلى المحذوف (الألف) وقفا ووصلا ، ومن أمثلة ذلك : الصلوٰة ، الزكوٰة ، الحيوٰة ، وإذ استسقىٰ موسىٰ ، رأىٰ ، وتجد فوق الحرف الزائد (الواو أو الياء) فى رسم المصحف حرف ألف صغير ليدل على نوع الحرف المتروك أو المحذوف والذى يجب أن ينطق .

٧- ما حذف رسماً من الحروف ، وجاز فيه الإثبات والحذف وقفا ، وثبت وصلاً

هو حرف الياء المحذوفة من كلمة (ءاتانِ ۦ) بالنمل ، إذ يجوز عند حفص الوقف علي الياء فيها بإثباتها مفتوحة فتقرأ (ءاتانِيَ) أو حذفها والوقف علي النون بالسكون المحض ، فتقرأ (ءاتانْ) ، وتثبت عند الوصل مفتوحة فتقرأ (فما ءَاتانِيَلاه) وإثباتها ياء مفتوحة مراعاة للوصل وحذفها تبعاً لحذفها في الرسم .

٨ . ما حذف رسما ، ويحذف وقفا لا وصلا

وذلك في صلة هاء الضمير ، نحو (إن كنت قلته و فقد علمته و تعلم) ، (أيحسب أن لم يره و أحد) ، (كان بعباده ۦ خبيرا بصيرا) ، (ولا يشرك بعبادة ربه ۦ أحد) .

همزتا الوصل والقطع

همزة الوصل : هى همزة زائدة عن بنية (أصل) الكلمة تقع في أول الكلمة المبدوءة بساكن لينطق بها عند ابتداء الكلام وتسقط (تحذف)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فـــي وصـــله [١] ، وتكـــتب ألفا مجردة من الهمزة ، وتقع أول الأسماء والأفعال والحروف كما يلي .

أولاً : الأسماء

تقـــع همزة الوصل في أول بعض الأسماء القياسية والسماعية كما يلى :

١- الأســـماء القياسية ، أى التي لها قاعدة صرفية تقاس عليها ، وهـــي مـــصادر الأفعال الخماسية والسداسية ، مثل : افتراء ، اختلاف ، استغفار ، استكبار .

٢- الأســـماء السماعية ، أى التي سمعت هكذا عن العرب ، وليس لها قاعدة تُقاس عليها ، وهي في اللغة عشرة أسماء محفوظة وفـــي القـــرآن ســـبعة أســـماء منها فقط ، هي : ابن وابنة ، امرأة (مفردة أو مثناة) ، واثنان (مرفوعة) أو اثنين (غير مرفوعة) ، واثنتان (مرفوعة) أو اثنتين (غير مرفوعة) ، امرؤ ، اسم .

وتبدأ همزة الوصل أول هذه الأسماء السابقة مكسورة دائماً ، وتحذف عند الوصل .

١- والـــسبب فـــي الإتيان بها أول الكلمة المبدوءة بساكن هو أن العرب لا تبدأ النطق بساكن ، وإنما إذا ابتدأت الكلمة بساكن فإنهم يأتون بهمزة وصل في أولها حتي يتمكـــنوا مـــن الـــبدء بالـــساكن الذي بعدها ، ولهذا فهمزة الوصل نفسها ليست ســـاكنة ، وإنما الساكن هو الحرف الأول للكلمة بعدها ، مثل : اضرب ، انتقام ، الرحمن .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تنبيـــه

إذا وقفـت علـي سـبيل الاختـبار علـي لفظ (بئسَ) في قوله تعالي (بئسَ ٱلِاسمُ) الحجرات /١١ ، وأردت أن تبدأ بكلمة (الِاسمُ) فلك وجهان :

١- الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة ، وكسر اللام [١] ، هكذا (اَ لِسْم) .

٢- الابتداء بلام مكسورة من غير همزة وصل قبلها [٢] ، هكذا (لِسْم) .

وأما عند الوصل فتسقط همزة الوصل ، تقول (بئسَ لِسْم) .

ثانيا : الأفعال

تقـع همـزة الوصـل فـي الأفعال في أول فعل الأمر بأنواعه عدا الرباعي ، وأول الماضي الخماسي والسداسي كما يلي :

١- أول فعل الأمر الثلاثي ، مثل : اضرِب ، انظُر ، ادعُ .

٢- أول فعل الأمر الخماسي ، مثل : انطلقُوا ، انتهُوا .

٣- أول فعل الأمر السداسي ، مثل : استغفْر ، استأجرْه .

٤- أول الفعل الماضي الخماسي ، مثل : اعتدي ، اقترب ، اشتري

٥- أول الفعل الماضي السداسي ، مثل : استسقي ، استكبر .

ويُبدأ بهمزة الوصل في أول هذه الأفعال المذكورة حسب حركة ثالث الفعـل كمـا يلـي : إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضماً أصليا ، مثل (انظُـر ، اضـطُر ، اتـلُ ، اجتُـثت ، استُـضعفوا) يـبدأ بهمزة

١- حُـذفت همزة الوصل الثانية لأنها أصبحت في درج الكلام ، وفُتحت الهمزة الأولي وكُسرت اللام منعا من التقاء الساكنين (اللام والسين) .

٢- حُـذفت همـزة الوصـل الأولي لأن ما بعدها وهي اللام تحركت بالكسر فاستغني عنها .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الوصل مضمومة ، وإذا كان ثالث الفعل مكسوراً ، مثل (اهدِنا ، ارجِع ، اضرِب) أو مفتوحاً ، مثل (اذهَب ، انطَلق ، ارتَضي ، استَحق ، استَكبر ، استَغفر) أو مضموماً ضماً عارضا وذلك في خمسة أفعال هي (امشُوا ، اقضُوا ، امضُوا ، ابنُوا ، ائتُوا) ، فإن أصل هذه الأفعال (امشيُوا ، اقضيُوا ، امضيُوا ، ابنيُوا ، ائتيُوا) يبدأ بها مكسورة [١] ، وعند الوصل تحذف ، فمثاله عند البدء به قوله (اضرِب بعصاك الحجر) ، وعند الوصل قوله (فقلنا اضرِب بعصاك الحجر) ، وقوله (واذكر أخا عاد) .

ثالثا: همزة الوصل في الحروف

تدخل همزة الوصل علي حرف واحد ، هو لام التعريف (ال) ، ويبدأ بها في النطق مفتوحة دائماً ، نحو (الحمد لله ، الرحمن علم القرآن) ، وعند الوصل أو درج الكلام تحذف ولا يكون لها أثر ، مثل (يوم الدين ، الصراط المستقيم) ، كما تحذف همزة الوصل لفظاً (نطقاً) وخطاً من أداة التعريف (ال) إذا دخل عليها لام الجر ، مثل (لِلّه ، لِلمتقين) .

١- والسبب في كسر همزة الوصل عند البدء بها في هذه الأفعال الخمسة لأن الأصل في ثالث هذه الأفعال أنه مكسور ، فمثلا أصل (امشُوا) هو (امشِيُوا) بكسر الشين وضم الياء ، ثم انتقلت ضمة الياء إلي الشين بعد سلب الشين حركتها ، وبالتالي سكنت الياء فالتقي ساكنان هما الياء والواو بعدها فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فائـدة

كلمة (الْأَيْكة) وردت في القرآن في أربعة مواضع :

١- اثـنان بإثبات همزة الوصل قبل اللام الساكنة ، وهما (وإن كان أصحاب الْأَيْكة لظالمين) الحجر/٧٨ ، (وأصحاب الْأَيْكة وقوم تبع) ق/١٤ ، وتقرأ (أصحاب الْأَيْكة) بدءاً ووصلاً لجميع القراء .

٢- اثـنان بحـذف همزة الوصل ، وهما قوله (كذب أصحاب لْـَّـيْكة المرسلين) الشعراء /١٧٦ ، وقوله (وثمود وقوم لوط وأصحاب لْـَّـيْكة أولئك الأحزاب) ص /١٣ ، علي اعتبار سقوطها وصلا .

أما في حالة البدء بها فقد اختلف القراء فيها : فبعضهم ومنهم حفـص أتـي بهمزة الوصل ليتوصل بها للنطق باللام الساكنة هكـذا (اَلْـَّـيْكة) ، وبعضهم أبقي حذف همزة الوصل فقرأها بلام مفتوحة وحذف الهمزة التي بعدها هكذا (لَـيْكة) .

همزة القطع

هـي همزة ثابتة ينطق بها في بدء الكلام ووصله ولا تسقط أبداً [١] ، وتكتب علي الألف مهموزة ، وتكون في الأسماء والأفعال

١- هناك طريقة سريعة وسهلة للتعرف على نوع الهمزة أول الكلمة : هل تكتب همزة قطـع أم همـزة وصل ؟ وذلك بأن تدخل حرف الواو أو الفاء على أول الكلمة ثم حاول أن تنطقها (صحيحة) هكذا موصولة ، فإن ظهرت همزة فى النطق فالهمزة=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والحروف ، وتأتي متحركة بإحدى الحركات الثلاثة في أول الكلمة ، ومتحركة أو ساكنة في وسط الكلمة أو نهايتها كما يلي :

أولاً : همزة القطع المتقدمة

وتكون في أول الكلمات التالية :

١- أول الفعل الماضي الثلاثي ومصدره ، مثل : أَخَذَ ، أَخْذٌ .

٢-أول الماضي الرباعي وأمره ومصدره ، مثل : أَنصَفَ ، أَنصِفْ ، إنصافٌ .

٣-أول المضارع مع همزة المتكلم ، مثل : أَعوذ ، أَعاون ، أَختار ، وأَستغفر .

٤-أول الأسماء غير مصادر الأفعال الخماسية والسداسية ، والأسماء العشرة المحفوظة ، مثل : أحمد وأشرف وإمام .

٥- أول الحروف مطلقاً ، مثل : إلي وأنَّ وأيا .... إلخ ، ويستثني من ذلك (ال) فهمزتها همزة وصل .

٦- أول الكلمات المبدوءة بهمزة الاستفهام وهي همزة قطع مفتوحة ، مثل : أَتحبُ المال ؟ .

= همزة قطع ، وإن لم تظهر همزة كانت الهمزة همزة وصل ، فإن التبس عليك نطقها فارجع إلى تفصيل مواضع همزتها المذكورة هنا .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وتكتب همزة القطع المتقدمة علي ألف دائماً ، سواء فتحت أو كسرت أو ضمت ، نحو (أَبصر ، إخراج ، أُعيذها) ، وكذلك إذا اتصل بها حرف آخر ، مثل (بأَحسنَ ، سأَصرفُ) إلا في (لَئِنْ ، لِئَلا) فتكتب كما تكتب الهمزة المتوسطة ، وذلك لكثرة استعمالها ، كقوله (لَئِنْ لم تنتهوا) يس /١٨ ، وقوله (لِئَلا يعلم أهل الكتاب) الحديد / ٢٩ .

ثانياً : الهمزة المتوسطة

وتكون في وسط الكلمة متحركة أو ساكنة ، ويرتبط كتابتها وسط الكلمة بأربعة أمور ، يجب ملاحظتها هى :

١ ــ ضبط حركة هذه الهمزة .

٢ ــ ضبط حركة الحرف الذى قبلها .

٣ ــ نوع الحرف الذى قبلها إذا كان حرف علة .

٤ ــ نوع الحرف الذى بعدها إذا كان حرف علة .

وذلك على النحو التالى

١- إذا كانت الهمزة مكسورة فإنها تكتب على ياء مطلقا ، أى سواء أكان ما قبلها متحركا أم ساكنا ، فمثال إذا كان ما قبلها مكسورا : بارِئِنا ، مالِئِين ، وكذلك إذا كان ما قبلها مضموماً ، مثل : رُئِى ، أو كان ما قبلها مفتوحاً ، مثل : رَئِيس ، ويومَئِذ ، أو كان ما قبلها ساكناً صحيحاً ، مثل :

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أفْئِدة ، أو ساكناً غير صحيح (أى حرف علة) كالياء الساكنة فى مثل : عن شيْئِه ، والواو الساكنة ، مثل : موئِلا وعن ضوئِه وهدوئِه ، والألف الساكنة ، مثل : من سمائِه وأصدقائِه وأعدائِه : فالكسر أقوى من الضم والفتح والسكون ، والضم أقوى من الفتح والسكون ، والفتح أقوى من السكون .

٢- إذا كانت الهمزة مضمومة وما قبلها مكسوراً كتبت علي ياء ، مثل : سنقرِئُك ، وإذا كان ما قبلها مفتوحاً ــ ليس بعدها واو المد ــ كتبت على واو ، مثل : تَؤُم ويكلَؤُكم ويقرَؤُه ، وإذا كان ما قبلها ساكناً صحيحاً ــ ليس بعدها واو المد ــ كتبت على واو ، مثل : ملْؤُها وجُزْؤُه ، وإذا كان ما قبلها حرفا من حروف العلة وليكن الياء الساكنة كتبت على ياء ، مثل : شيْئُه ، فإن كان ما قبلها الواو الساكنة كتبت مفردة على السطر ، مثل : يسوءُك وضوءُك وهدوءُه ووضوءُه ، وإذا كان ما قبلها الألف الساكنة كتبت على واو ، مثل : أصدقاؤُنا وأعداؤُه ، وإذا كانت الهمزة مضمومة وبعدها حرف مد من جنس حركتها (أى الواو) وأمكن اتصال ما قبلها بما بعدها كتبت على ياء ، مثل : مسئُول وميئُوس وشئُون وكئُوس وفئُوس ومِئُون (جمع مائة) وناشئُون وهادئُون ونَئُوم وملَئُوا ولجَئُوا ويطَئُون ويتوضَئُون ، وإن لم يمكن اتصال ما قبلها

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بما بعدها [١] كتبت مفردة على السطر ، مثل : رَءُوف ودَءُوب ومرْءُوس ومؤْءُودة ورُءُوس ويقرَءُون ويستهزِءُون .

٣- إذا كانت الهمزة مفتوحة وما قبلها مكسوراً كتبت على ياء ، مثل : فِئَة ورِئَال ولِئَلا ، وإن كان ما قبلها مضموما كتبت على واو ، مثل : سُؤَال ومُؤَنث ومُؤَرخ ويُؤَاخذكم ، وإن كان ما قبلها مفتوحاً كتبت على ألف ، مثل : سَأَل ورَأَس ويتَأَخر ودَأَب ، وإذا كان ما قبلها ساكناً صحيحاً ـ ليس بعدها ألف المثنى ـ كتبت على ألف ، مثل : ملْأَها ونشْأَة وفجْأَة وجزْأين ومسْألة ويزْأَر ، وإن كان ما قبلها من حروف العلة الياء الساكنة كتبت على ياء ، مثل : شيْئَه وهيْئَة وبرِيئَة وخطِيئَة وبِيئَة وتَئِيَسوا ومشِيئَة ومِليئَة ، وإن كان ما قبلها واوا ساكنة أو ألفاً ساكنة كتبت مفردة على السطر ، مثال الأولى : توءَم وسوءَة والسموءَل ومروءَة وضوءَك ، ومثال الثانية : تفاءَل وتساءَل وقراءَة وعباءَة وضاءَة وسماءَه وأصدقاءَه ، وإذا كانت الهمزة مفتوحة وما بعدها حرف مد من جنس حركتها (أى ألفا) واتصل ما قبلها بما بعدها كتبت على ياء ، مثل : مكافئَات وملجئَان وشيئَان وعبئَان وعبئاً (آخرها

١- الحروف التي لا يمكن اتصال ما قبلها بما بعدها تسمي بالحروف الرافسة ، وهي خمسة : الراء والزاي والواو والدال والذال .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تـــنوين) ، وإن لـــم يمكـــن اتصال ما قبلها بما بعدها كتبت مفـــــردة ، مثل : مِرْءَاة وقُرْءَان وجُزْءَان وقُرَّءًا ، والأحسن والمـــشهـــور فـــى مثل هذه الكلمات أن تحذف الهمزة وتكتب ألفـــاً ويعوض عنها بمد الألف التى بعدها [١] ، مثل : مكافَآت وجُزُآن وقُرْآن ومِرْآة .

٤- إذا كانت الهمزة ساكنة وما قبلها متحركاً كتبت بحسب حركة ما قـــبلها : إن كان ما قبلها مكسوراً كتبت على ياء ، مثل : بِئْس وبِئْر ، وإن كان ما قبلها مضموماً كتبت على واو ، مثل : لُؤْلُؤ ومُـــؤْمن ورُؤْيـــة وشُـــؤْم وبُؤْس ويُؤْذى ، وإن كان ما قبلها مفـــتوحاً كتـــبت علـــى ألف ، مثل : كَأْس ورَأْس وبَأْس وشَأْن ، فالحركة أقوى من السكون.

ثالثاً : الهمزة المتطرفة

وتكون في آخر الكلمة متحركة أو ساكنة ، وتكتب كما يلي :

إذا كانـــت همـــزة القطع المتطرفة متحركة ، فإما أن يكون ما قبلها متحـــركاً أو ســـاكنا ، فـــإن كان ما قبلها متحركاً كتبت بحسب حركة ما قـــبلها : إن كان ما قبلها مفتوحا كتبـــت على الألف ، مثل : يقرَأ و يملَأ ويـــبدَأ والظمَـــأ ، وإن كـــان ما قبلهـــا مضموما كتبت على واو ، مثل : تباطُؤ ولؤلُؤ وتكافُؤ وامرُؤٌ ، وإن كان ما قبلها مكسوراً كتبت على ياء ،

١- فهى محذوفة خطاً لا نطقاً .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مـــثل : ظمِئ وبرِئ ويمتلِئ ويطفِئ وهادِئ وشواطِئ وامرِئ [١] ، وأمـــا إن كـــان ما قبلها ساكناً (صحيحاً أو غير صحيح) كتبت مفردة ، مثل : جـــزْء وكـــفْء ودفْء ومرْء وشىء وضوء وباء ويبوء وساء ويسىء وأساء ويسوء وجاء ويجىء.

وإذا كانـــت الهمـــزة المتطـــرفة ساكنة ، فإنها تكتب علي ما يناسب حـــركة ما قبلها ، نحو (إن يشَأْ) ولم تأت في القرآن مسبوقة بضم أو كسر .

اجتماع همزتي الوصل والقطع في كلمة واحدة

لاجتماع الهمزتين معا صورتان هما :

أولاً: تقدم همزة الوصل علي همزة القطع الساكنة

بعـــض الأفعـــال قـــد تبدأ بهمزة قطع ساكنة ، ولا يكون ذلك إلا في الأفعـــال ، والعـــرب لا تبدأ النطق بساكن إلا بعد تحريكه ، ولهذا يأتون بهمزة الوصل قبل همزة القطع الساكنة ليتمكنوا من النطق بالساكن الذي بعدها ، ويُبدأ بهمزة الوصل في النطق علي حسب حركة ثالث الفعل : إذا كان الحرف الثالث مضموماً ضماً أصلياً ، مثل (اؤْتُمن) البقرة / ٢٨٣ ،

١- امـــرِئٌ : الهمزة فيها تتبع حركة إعراب الكلمة ثم تتبع الراء حركة الهمزة ، فإذا كانـــت الكلمـــة مرفوعة كتبت الهمزة علي واو وضم حرف الراء كقوله (إن امرُؤٌ هلـــك) ، وإذا كانـــت منصوبة كتبت علي ألف وفتحت الراء كقوله (ما كان أبوك امرَأَ سوء) مريم / ٢٨ ، وإذا كانت مجرورة كتبت علي ياء وكسرت الراء كقوله (كل امرِئٍ بما كسب رهين) الطور / ٢١ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بـــدئ بها مضمومة هكذا (أُؤتُمن) ، وإذا كان ثالث الفعل مفتوحاً ، مثل (ائـــذَن لي) التوبة /٤٩ ، أو مكسوراً مثل (ائتِ) يونس / ١٥ ، أو مضموماً ضما عارضا ، مثل (ائْتُوني) بدئ بها مكسورة هكذا (إِئْذَن ، إِئْـــتِ ، إِئْتُوني ، إِئْتِنا) ، وحيث إن العرب لا تجمع بين همزتين ثانيتهما ســـاكنة ، فإن همزة القطع الثانية تبدل بحرف مد من جنس حركة همزة الوصـــل الأولي ، فتبدل في الفعل الأول واواً ويصير الفعل عند البدء به هكذا (أُوتُمن) ، وتبدل في الأفعال الأخرى ياء وتصير عند الابتداء بها هكذا (إِيذَن ، إِيتِ ، إِيتُوني ، إِيتِنا) .

أما عند الوصل فتحذف همزة الوصل وذلك علي حسب الأصل وتثبت الهمزة الثانية الساكنة كقوله تعالي (فليؤد الذي اؤْتمن أمانته) ، وقوله (يقـــول ائـــذَن لي) ، وقوله (ثم ائتوا صفا) طه / ٦٤ ، (فأْذَن لمن شئت) النور /٦٢ ، وقوله (فأْتِ به) الشعراء /٣٨ ، وقوله (وأْتوني مسلمين) النمل /٣١ .

وأما كتابة همزة القطع الساكنة إذا دخلت عليها همزة الوصل ، فإنها تكـــتب بحسب حركة نطق همزة الوصل ، فتكتب علي ياء مثل : ائْذن ، ائْتمر ، وعلي واو مثل : اؤْتمن ، اؤْمر .

ثانيا : تقدم همزة القطع (التي للاستفهام [١]) علي همزة الوصل

وتكون في الأفعال والأسماء ، ولها حالتان في النطق بها كما يلي :

١- همزة الاستفهام همزة قطع مفتوحة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١- حـذف همـزة الوصل لأنها في درج الكلام ، وفتح همزة الإستفهام وهذا خاص بالأفعال ، وقد وقع ذلك في القرآن فـي سـبع كلمات هي (أَستغفرت لهم) المنافقون/٦ ، (قـل أَتخـذتم) البقـرة/٨٠ ، (أَتخـذناهم سـخريا) ص/٦٣ ، (أَسـتكبرت أم كـنت من العالين) ص/٧٥ ، (أَطلـع الغـيب) مـريم/٧٨ ، (أَفتري علي الله كذبا) سبأ/٨ ، (أَصطفي البنات) الصافات/١٥٣ .

٢- بقـاء الهمـزتين معا مجتمعتين في الكلمة ، وهذا خاص بالأسماء المعرفة بـ (الْ) ، فإن العرب خالفوا القاعدة الكلـية لهمـزة الوصل ، وهي سقوطها في درج الكلام ، فأبقـوها مثبـتة حتي لا يُلتبس الاستفهام بالخبر إلا أنهم غيروها بإحدي طريقتين وهي وجهان لحفص :

الأولى : الإبدال ، أى تبدل همزة الوصل ألفا ممدودة مداً كلميا لازما أى مشبعاً (٦حركات) وذلك للتخلص من التقاء الساكنين ، وهي همزة الوصـل الساكنة مع الساكن الأصلي وهو لام (الْ) ، وقد وقع ذلك في ثـلاث كلمـات فـي ستة مواضع بالقرآن هي (ءَآلذَّكرين) بموضعين بالأنعام ، (ءَآلـْٰٔنَ) بموضوعين بيونس ، (ءَآللَّه) بيونس والنمل .

الثانـية : التـسهيل (التخفـيف) ، وهو نطق همزة الوصل بين

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الهمزة والألف بدون مد ، فلا هي همزة محققة ولا هي ألف ممدودة [١] ، أمـــا نطقهـــا هاء خفيفة فخطأ ، فإذا قرأتها بالتسهيل تقول (ءَالذَّكرين ، ءَالْـٰٔنَ ، ءَاللَّه) .

ويلاحـــظ بأن همزة الاستفهام كتبت في القرآن مفردة علي الخط كما تقدم ، ويجوز في غير القرآن إبدال همزة الاستفهام مداً من جنس حركة ما بعدها ، فتقول : آلله ، آبنك ؟ .

اجتماع همزتي الاستفهام والقطع المتحـــركة

إذا دخلـــت همـــزة الاستفهام علي همزة القطع المتحركة فلا تسهيل لهمزة القطع المتحركة ، نحو : ءَأَنذرتهم ، ءَأَنتم ، ءَإله مع الله ، إلا مع كلمة (ءَأَعجمي) بفصلت ، فتقرأ بالتسهيل وجوبا عند حفص ، وعلامة ذلـــك فـــي المـــصحف وضـــع نقطة دائرية مسدودة فوق الهمزة الثانية هكذا (ءَأْعجمي) .

وتكـــتب هذه الهمزة بحسب حركتها ، فتكتب علي ياء مثل : أئـــنك لأنـــت يوســـف ، أئـــذا ، أئـــفكا ، وعلي واو مثل : أؤلقي عليه الذكر ، وعلي ألف مثل : أأكلت الطعام ؟ .

١- وهذا لا يعرف إلا بالتلقي من أفواه المشايخ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(١١٤)

المقطـــــوع والموصـــــــول

المقطوع

هـــى الكلمـــة التـــى قطعت أو فصلت عما بعدها فى رسم (كتابة) المـــصحف لتفـــيد جـــواز الوقـــف عليهـــا وحدها فى موضـــع قطعهـــا عـــنـــد الضرورة ، كقوله تعالى : (**فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك**) الأنبياء /٨٧ ، إذا أردت الوقف على (أنْ) المقطوعة عن (لا) فإنه يجوز لك ذلك لأنها وردت فى القرآن مقطوعة .

الموصول

هو الكلمة التى وصلت بما بعدها فى رسم المصحف لتفيد عدم جواز الوقـــف علـــيها وحـــدها بل لا بد من الكلمة التى بعدها ، كقوله تعالى : (**أيحسب الإنسان ألَّن نَّجمع عظامه**) القيامة/٣ ، فلا يجوز الوقف على (أنْ) المتـــصلة بـــــ (لَـــن) لأنك بذلك تفصل بين ما ورد فى القرآن متصلا .

وإليك حصر موجز لمواضع الموصول والمقطوع فى القرآن الكريم :

١- قطعـــت (أنْ) مفتوحـــة الهمـــزة ساكنة النون عن (لا) النافية و (لـــن) و (لو) و (لم) فى بعض المواضع ووصلت فى مواضع أخـــرى ، فقـــد قطعـــت (أن) عن (لا) النافية فى أحـــد عشـــر موضـــعـــا هـــى (حقيق على أن لا أقـــول على الله إلا الحـــق) ، (وأن لا يقولـــوا على الله إلا الحق) وكلاهمـــا بالأعـــراف ، (أن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لا ملجـــأ مـــن الله إلا إليـــه) بالتوبة ، (وأن لا إله إلا هو) ، (أن لا تعـبـدوا إلا اللـــه إنى أخاف عليكم) وكلاهما بهود ، (أن لا تـــشرك بى شيئا) بالحج ، (أن لا تعبـدوا الشيطـــان) بيـــس ، (وأن لا تعـلـــــوا علـــى الله) بالدخـــان ، (أن لا يشركـــن بالله شيئـــا) بالممتحنة ، (أن لا يدخلنها اليوم عليكم) بالقلم ، (أن لا إلـــه إلا أنـــت ســبحانك) بالأنبياء ، وما عدا ذلك فهى موصولـــة نحـــو (ألا تـــزر وازرة وزر أخرى) ، وقطعت (أن) عن (لو) فى ثلاثة مواضـــع هى (أن لـــو نشـــاء أصبناهـــم) بالأعـــراف ، (أن لـــو يشاء الله) بالرعد ، (أن لو كانـــوا) بسبأ ، والوصـــل فـــى موضـــــع (وألـــو استقاموا) بالجن ، وقطعـــت (أن) عن (لـــــم) فـــى موضـــعين همـــــا (ذلـــك أن لـــم يكـــن ربـــك) بالأنعـــام ، (أيحســـب أن لـــم يره أحد) بالبلد ، وقطعـــت (أن) عـــن (لـــن) فى جميـــع المواضع نحو (أن لن ينقلب) ، ماعدا موضـــعين فبالوصل هما (ألن نجعل لكم موعدا) بالكهف ، (وألن نجمع عظامه) بالقيامة .

٢- وقطعت (أنَّ) مفتوحة الهمزة مشددة النون عن (ما) الموصولة فى موضعين هما (وأنَّ ما يدعون من دونه هو الباطل) بالحج ، (وأنَّ ما يدعـــون مـــن دونـــه الباطـــل) بلقمان ، وما عدا ذلك فهو موصول نحو (واعلموا أنَّما غنمتم) بالأنفال .

٣- وقطعـــت (إنْ) مكسورة الهمزة ساكنة النون عن (ما) و (لم) فى بعض المواضع ووصلت فى مواضع أخرى ، فقد قطعت (إن)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عـن (مـا) فـى موضع واحد هو (وإن ما نرينك بعض الذى نعـدهم) بالرعد ، وما عداه فهو موصول نحـو (وإما نرينك) بـيونس ، وقطعت (إن) عن (لم) فى جميع المواضـع نحـو (فـإن لم تفعلـوا) بالبقرة ، ما عدا موضعا واحدا فموصول هو (فإلم يستجيبوا لكم) بهود .

٤- وقطعت (إنَّ) مكسورة الهمزة مشددة النون عن (ما) فى موضع واحـد بالأنعـام هـو (إنَّ مـا توعـدون لأت) وما عـداه فموصول نحو (إنَّما الله إله واحد) .

٥- وقطعـت (عـن) و (مـن) و (حيث) و (كل) و (بئس) و (فـى) و (أيـن) عـن (مـا) الموصولـة فى مواضـع ووصلت فى مواضع أخرى ، فقد قطعت (عـن) عـن (ما) فى موضـع واحـد هو (عن ما نهوا عنه) بالأعراف ، وما عداه فموصول نحو (عما يشركون) ، وقطعت (من) عن (ما) فى ثلاثـة مواضـع (فمن ما ملكت أيمانكم) بالنساء ، (هل لكم من مـا ملكـت أيمـانكم) بالـروم ، (وأنفقـوا مـن ما رزقناكم) بالمنافقين ، وما عدا ذلك فموصول نحو (ومما رزقناهم ينفقون) بالبقـرة ، وقطعـت (حـيث) عـن (ما) فى موضعين همـا (حـيـث مـا كنتـم فولـوا وجوهكم شطره وإن) ، (حيث ما كنتـم فولـوا وجوهكم شطره لئلا) وكلاهمـا بالبقرة ، وقطعت (كـل) عـن (مـا) فـى موضـع واحد (وأتاكم من كل مـا سـألتموه) بإبـراهيم ، وما عداه فموصول مثل (كلما ألقى فيها

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فوج) بالملك ، وقطعت (بئس) عن (ما) فى جميع المواضع عـدا ثلاثة مواضع فبالوصل (بئسما اشتروا به أنفسهم) ، (قل بئسما يأمركم به إيمانكم) وكلاهما بالبقرة و (بئسما خلفتمونى) بالأعـراف ، وقطعت (فى) عن (ما) فى أحد عشر موضعا هى (أتتركون فى ما هاهنا آمنين) بالشعـراء ، (فى ما فعلـن فى أنفسهـن مـن معروف) الثانى بالبقـرة ، (فى ما ءاتاكـم) بالمائـدة والأنعـام ، (فى ما أوحى إلى) بها أيضا ، (فى ما اشتهت) بالأنبياء ، (فى ما أفضتـم) بنون ، (فى ما رزقناكم) بالروم ، (فى ما هم فيه يختلفون) و (فى ما كانوا فيه يختلفون) كلاهمـا بالزمـر ، (فى مالا تعلمون) بالواقعة ، وما عدا ذلك فموصول نحو (فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف) الأول بالبقرة ، وقطعـت (أيـن) عـن (ما) فى جميع المواضع نحو (أين ما تكونـوا يـأت بكـم الله) بالبقـرة ، عدا موضعين فبالوصل هما (فأينـما تولـوا فثم وجه الله) بالبقرة ، (وأينما يوجهه لا يأت بخير) بالنحل .

٦- قطعت (عن) و (أم) عن (من) فى مواضع ووصلت فى مواضع أخـرى ، فقـد قطعـت (عـن) عـن (مـن) فى موضعين ولـيـس هناك غيرهما وهما (ويصرفه عن من يشاء) بالنور ، (وعـن مـن تولى عـن ذكرنـا) بالنجم ، وقطعت (أم) عن (من) فى أربعة مواضع (أم من يكون عليهم وكيلا) بالنساء ، (أم مـن أسـس) بالتوبـة ، (أم مـن يأتى آمنا) بفصلت ،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(أم مـــن خلقـــنا) بالصافات ، وما عدا ذلك فموصول نحو (أمن يجيب المضطر إذا دعاه) بالنمل .

٧- قطعـــت (كـــى) عن (لا) فى جميع مواضع القرآن نحو (كى لا يكـــون دولة) بالحشر ، ما عدا أربعة مواضع فبالوصل هى (ليكلا تحـــزنوا علـــى ما فاتكم) بآل عمران ، (لكيلا يعلم مـــن بعد علم شيئا) بالحج ، (لكيلا يكون عليك حرج) ثانى الأحزاب ، (ولكيلا تأسوا على ما فاتكم) بالحديد .

٨- قطعـــت كلمـــــة (يوم) عن (هم) فى موضعين هما (يوم هم بـــارزون) بغافـــر ، (يوم هم على النار يفتنون) بالذاريات ، وما عداهما فموصول نحو (يومهم الذى يوعدون) .

٩- قطعـــت (ل) أى لام الجـــــر عن مجرورها فى أربعة مواضع هى (مـــال هـــذا الكـــتاب) بالكهف ، (ومال هذا الرسول) بالفرقان ، (فمـــال هؤلاء القوم) بالنساء ، (فمال الذين كفروا) بالمعارج ، وما عدا ذلك فموصول نحو (وما لأحد عنده) .

١٠- قطعـــت (لات) عـــن (حيـــن) فـــى موضـــع واحـــد ليس هناك غيره بص (ولات حين مناص) .

هـــاء التأنيث التـــى كتبت بتـــاء

تـــاء التأنيث إذا كانت فى الاسم فالأصل فيها أن ترسم (تكتب) بالتاء المـــربوطة ويوقف عليها بالهاء نحو : ربوة ــ سكرة ــ رسالة ــ ولكن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

استثنى من ذلك ١٦ كلمة فى القرآن كتبت (رسمت) أحيانا فى المصحف بالتاء المفتوحة ويوقف عليها بالتاء أيضا وهى (رحمت ـ نعمت ـ امرأت ـ سنت ـ لعنت ـ معصيت ـ كلمت ـ بقيت ـ قرت عين ـ فطرت الله ـ شجرت ـ وجنت نعيم ـ ابنت عمران ـ غيابت ـ بينت ـ حمالت) كما يلى :

فـ (رحمت) رسمت بالتاء المفتوحة فى سبعة مواضع هى (يرجون رحمت الله) بالبقرة ، (وأن رحمت الله قريب) بالأعراف ، (رحمت الله وبركاته) بهود ، (ذكر رحمت ربك) بمريم ، (فانظروا إلى أثار رحمت الله) بالروم ، (أهم يقسمون رحمت ربك) ، (ورحمت ربك خير) كلاهما بالزخرف ، وما عدا ذلك فبالتاء المربوطة مثل (ورحمة للمؤمنين) .

وأما (نعمت) فرسمت بالتاء المفتوحة فى أحد عشر موضعا هى (واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل) بالبقرة ، (واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم) بآل عمران ، (واذكروا نعمت الله عليكم إذ هم) بالمائدة ، (وبدلوا نعمت الله) ، (وإن تعدوا نعمت الله) كلاهما بإبراهيم ، (وبنعمت الله هم يكفرون) ، (يعرفون نعمت الله) ، (واشكروا نعمت الله) الثلاثة بالنحل ، (فى البحر بنعمت ربك) بلقمان ، (واذكروا نعمت الله) بفاطر ، (فذكر فما أنت بنعمت ربك) بالطور ، وما عدا ذلك فبالتاء المربوطة .

وأما (امرأت) إذا أضيفت إلى زوجها فهى بالتاء المفتوحة وذلك

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فـــى ســـبعة مواضـــع هى : (إذ قالـــت امرأت عمران) بآل عمران ، (امـــرأت العزيز) بيوسف ، (امرأت فرعون) بالقصص والتحريـــم ، (وامـــرأت نـــوح) ، (وامرأت لوط) فكلاهما بالتحريم ، وما عدا ذلك فبالتاء المربوطة مثل : (وإن امرأة خافت) .

وأمـــا (سنت) فرسمت بالتاء المفتوحة فى خمسة مواضع هى (فقـــد مـــضت ســـنـــت الأولين) بالأنفـــال ، (إلا سنـــت الأولين) ، (فلـــــن تجد لسنت الله تبديلا) ، (ولن تجد لسنت الله تحويلا) الثلاثة بفاطر ، (سنت الله التى قد خلت فى عباده) بغافر ، وما عدا ذلك فبالتاء المربوطة مثل : (سنة الله فى الذين خلو من قبل) بالأحزاب .

وأمـــا (لعنت) فرسمت بالتاء المفتوحة فى موضعين هما (فنجعل لعـــنت الله علـــى الكاذبـــين) بـــآل عمران ، (والخامسة أن لعنت الله) بالـــنور ، ومـــا عـــدا ذلـــك فبالـــتاء المربوطة مثل (أن لعنة الله على الظالمين) بالأعراف .

وأما (معصيت) فرسمت بالتاء المفتوحة فى موضعين لا ثالث لهما فى القرآن وهما (معصيت الرسول) والموضعان بالمجادلة .

وأمـــا (كلمـــت) فرســـمت بالـــتاء المفتوحة فى موضع واحد هو (وتمـــت كلمت ربك الحسنى) بالأعراف ، وما عدا ذلك فبالتاء المربوطة مثل (كلمة طيبة) .

أما (قرت) فرســـمت بالتاء المفتوحة فى موضع واحد هو (قرت عين لى ولك) بالقصص ، وما عداه فبالتاء المربوطة مثل (قرة أعين)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بالفرقان .

أمـــا (بقيت) فرسمت بالتاء المفتوحة فى موضع واحد هو (بقيت الله خير لكم) بهود ، وما عداه فبالتاء المربوطة مثل (أولو بقية) .

أما (فطرت) فرسمت بالتاء المفتوحة فى موضع واحد هو (فطرت الله) بالروم ولا ثانى لها .

أمـــا (شجرت) فرسمت بالتاء المفتوحة فى موضع واحد هو (إن شـــجرت الـــزقوم) بالـــدخان ، وما عداه فبالتاء المربوطة مثل (شجرة الخلد) بطه .

أما (جنت) فرسمت بالتاء المفتوحة فى موضع واحد وهو (وجنت نعيم) بالواقعة ، وما عداه فبالتاء المربوطة نحو (جنة نعيم) بالمعارج .

وأما (ابنت) فرسمت بالتاء المفتوحة فى موضع واحد هو (ومريم ابنت عمران) بالتحريم ولا ثانى له .

ومـمـــا يرســـم بالتـــاء المفتوحـــة أيضا (غيابت الجب) بموضعين بيوسف ، (بينت منه) بفاطر ، (جمالت صفر) بالمرسلات .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مـــن فضائل القرآن الكريـــم

للقرآن الكريم فضائل كثيرة منها ما يلى :

١- القرآن صلة بينك وبين الله

القرآن صلة مباشرة بينك وبين الله تعالي ، فمن أراد أن يكلمه ربه فليقـرأ القرآن ، ومن أراد أن يكلم ربه فليصل ، فإنه في صلاته يناجي ربـــه ، كما قال الحسن البصري ، فعن أبى سعيد الخدرى ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ كتاب الله تعالى هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض ﴾ رواه التـرمذى وأحمـد والطبـرى وصـححـه الألبانـى فى الصحيحة (٢٠٢٤) ، وعـن أبى شريـح الخزاعى مرفوعـا (فإن هذا القـرآن سبب " أى حبل " طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا) رواه عبد بن حميد في مسنده وابن أبي شـيبة بإسـناد صـحيح كمـا في الصحيحة (٧١٣) ، وعن أنس ﷺ مـرفوعا (إن أحـدكم إذا قام في صلاته فإنه يناجي ربه) متفق عليه ، وعـن أبـي هريرة مرفوعا (إن أحدكم إذا قام يصلي إنما يناجي ربه ، فلينظر كيف يناجيه) رواه الحاكم وإسناده صحيح كما في الجامع الصغير (١٥٣٨) والصحيحة (١٦٠٣) .

٢ .أن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته

فعـــن أنس ﷺ قال : قال : رسول الله ﷺ : (إن لله تعالى أهلين من الناس : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته) رواه أحمد والنسائى وابن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ماجة والحاكم وصححه الألبانى فى الجامع الصغير رقم (٢١٦٥) .

٣ .أنه علامة على معرفة العبد أنه يحب الله تعالى

فعن أبى مسعود ﷺ قال : ﷺ (من سره أن يحب الله ورسوله فلينظر فى المصحف) رواه أبو نعيم فى الحلية والبيهقى فى شعب الإيمان وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع رقم (٦٢٨٩) ، وعنه ﷺ قال : (من كان يحب أن يعلم أنه يحب الله فليعرض نفسه على القرآن ، فإن أحب القرآن فهو يحب الله ورسوله ، فإنما القرآن كلام الله) .

٤ .القرآن شرف لحامله

قال تعالى : (وإنه لذكر لك ولقومك) الزخرف/٤٤ ، وقال تعالى : (ص والقرآن ذى الذكر) ص/١ ، قال بعض أهل العلم أى شرف لك ولقومك .

٥ .حملة القرآن هم الأئمة فى الصلوات

فعن أبى مسعود البدرى ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله ، فإن كانوا فى القراءة سواء فأعلمهم بالسنة ، فإن كانوا فى السنة سواء فأقدمهم هجرة ، فإن كانوا فى الهجرة سواء فأقدمهم سلما) رواه مسلم .

٦ .وأن معلمى القرآن ومتعلموه هم الربانيون

قال تعالى : (كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنت تدرسون) آل عمران/٩٧ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٧ ـ أن معلمى القرآن ومتعلموه خير الناس

فعن عثمان بن عفان ﷺ عن النبى ﷺ قال : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) رواه البخارى ، وفى لفظ آخر (وإن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه) رواه البخارى .

٨ ـ أن فى تلاوته طمأنينة القلب

قال الله تبارك وتعالى : (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ، ألا بذكر الله تطمئن القلوب) الرعد /٢٨ ، قال كثير من أهل العلم إن المراد بذكر الله هنا القرآن لقوله تعالى : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) ولقوله تعالى : (ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا) .

٩ ـ أن فيه الأمن من الضلال والانحراف فى الدنيا لمن تمسك به

فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : أن رسول الله ﷺ خطب الناس فى حجة الوداع فقال : (إنى تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنة نبيه) رواه الترمذى ومالك والحاكم وقال صحيح الإسناد وله أصل فى الصحيح (الصحيحة ٤/ ٣٥٦ ، ٣٥٧) ، وعن زيد بن أرقم مرفوعا (ألا وإنى تارك فيكم ثقلين : أحدهما كتاب الله عز وجل ، وهو حبل الله ، من اتبعه كان على الهدى ، ومن تركه كان على ضلالة) رواه مسلم .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٠. أنه حصن للنفس والبيوت من الشياطين والسحرة الأشرار

عن الحارث الأشعرى ﷺ أن النبى ﷺ قال : (إن الله عز وجل أمر يحيى بن زكريا عليهما السلام بخمس كلمات أن تعمل بهن وتأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بهن) فذكر الحديث وفيه (وآمركم بذكر الله عز وجل كثيرا ، وأن مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعا فى أثره فأتى حصنا حصينا فتحصن فيه ، وأن العبد أحصن من الشيطان إذا كان فى ذكر الله عز وجل) أخرجه أحمد فى مسنده بإسناد صحيح [١] ، وعن عبد الله بن خبيبﷺ قال (خرجنا فى ليلة مطيرة وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ يصلى لنا قال : فأدركته فقال : قل فلم أقل شيئا ثم قال : قل : فلم أقل شيئا ، قال : قل : قلت : ما أقول ؟ قال : قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسى وتصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شىء) أخرجه أبو داود والترمزى والنسائى بإسناد حسن ، وقال ﷺ : (اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة يعنى السحرة) رواه مسلم ، وعن أبى هريرةﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، وأن البيت الذى تقرأ البقرة فيه لا يدخله الشيطان) رواه مسلم والترمذى بإسناد صحيح ، ونقل القرطبى أن عبد الرحمن بن عوفﷺ كان إذا دخل بيته قرأ آية الكرسى فى زوايا البيت الأربع [٢] ، وفى حديث أبى هريرة ﷺ قال : (وكلنى رسول الله ﷺ

١- فضائل القرآن وآداب حملته لمصطفى العدوى ، ص٤٩ .

٢- التذكار للقرطبى ، ص١٤٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بحفظ زكاة الفطر) فذكر الحديث وفيه , أن الشيطان قاله له : (دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها ، قلت : ما هى ؟ قال : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى " الله لا إله إلا هو الحى القيوم " فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح) الحديث رواه البخارى ، وعن أبى أمامة الباهلى ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة لم يحل بينه وبين دخول الجنة إلا الموت) رواه الطبرانى وابن حبان وغيرهما بإسناد صحيح كما في الصحيحة رقم (٩٧٢) ، وعن النعمان بن بشير ﷺ عن النبى ﷺ قال : (إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفى عام أنزل منه آيتين ختم بها سورة البقرة ولا يقرآن فى دار ثلاث ليال فيقربها شيطان) أخرجه الترمذى بإسناد حسن .

١١ - وأن منزلة حافظ القرآن فى الآخرة عند آخر آية يقرأها

فعن عبد الله بن عمرو أن النبى ﷺ قال : (يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ، ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها) رواه أبو داود والترمذى وصححه الألبانى ، وفى رواية الطبرانى بإسناد صحيح عن أبى هريرة (فإن منزلك عند آخر آية معك)

١٢ - وأن صاحبه يُلبس تاج الكرامة وحلة الكرامة

عن أبى هريرة ﷺ عن النبى ﷺ قال : (يجىء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن : يارب حله ، فيلبس تاج الكرامة ، ثم يقول : يارب زده ، فيلبس حلة الكرامة ، ثم يقول : يارب أرض عنه ،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فـيقال اقرأ وارق ، ويزاد بكل آية حسنة) أخرجه الترمذى وابن خزيمة والحاكم وقال الألبانى حسن .

١٣ - ويُلبس والداه حلتين

فعـن أبـى هريرة ﷺ مرفوعا (يجىء القرآن يوم القيامة كالرجل الـشاحب يقول لصاحبه : هل تعرفنى ؟ أنا الذى كنت أسهر ليلك وأظمئ هواجرك ، وإن كل تاجر من وراء تجارتـه ، وأنا لك اليوم من وراء كل تاجر ، فيعطى المُلك بيمينه ، والخلد بشماله ، ويوضـع على رأسه تاج الـوقار ، ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا وما فيها ، فيقولان : يارب ! أنى لنا هذا ؟ فيقال : بتعليم ولدكما القرآن ، وإن صاحب القرآن يقـال له يوم القيامة : اقرأ وارق فى الدرجات ، ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا ، فإن منزلك عند آخر آية معك) أخرجه الطبرانى وصححه الألبانى فى الصحيحة رقم (٢٨٢٩) .

١٤ - وأن القرآن يدافع عن صاحبه يوم القيامة

عـن الـنواس بن سمعان ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (يؤتـى يـوم القـيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به فى الدنيا تقـدمهم سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما) رواه مسلم ، وعـن أبى إمامة ﷺ قال سمعت النبى ﷺ يقول : (اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه) رواه مسلم .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(١٢٨)

من آداب التـــلاوة وأحكامهـــا

استحضار النية والخشية

يجـــب أن يستحضر القارئ فى نفسه أنه يناجى الله تعالى .. ويقرأ على حال من يرى الله سبحانه ، فإنه إن لم يكن يراه فإن الله يراه . ذكره النووى .

القـــراءة مـــن الحفظ على غير طهـــر

يجـــوز للمحدث حدثا أصغر أو أكبر أن يقرأ القرآن من حفظه علي غيـــر طهـــر مع الكراهة ، فأما دليل جواز ذلك فحديث عائشة رضى الله عـــنها قالـــت : (كان النبى ﷺ يذكر الله على كل أحيانه) رواه مسلم ، ولقـــول النبـــى ﷺ لعائـــشة رضى الله عنها حين حاضت فى الحـــج : (افعلـــى مـــا يفعل الحاج غير أن لا تطوفى بالبيت حتى تطهرى) متفق عليه ، وعن أم عطية رضى الله عنها قالـــت : (كنا نؤمر بالخروج فى العـــيدين ، والمخـــبأة والبكـــر قالت : الحيض يخرجن فيكن خلف الناس يكبرن مع الناس) متفق عليه ، فقولها فى الحيض (يكبرن مع الناس) فيه جواز ذكر الله تعالى للحائض والجنب ، وذكر البخارى عن ابن عباس أنـــه لم ير بالقراءة للجنب بأسا ، وأثر ابن عباس وصلـــه ابن المنـــذر بلفـــظ (أن ابن عباس كان يقرأ ورده وهو جنب) كما فى الفتح .

وأما دليـــل كراهة القراءة بغير طهارة فذلك لحديث المهاجر بن قنفذ ﷺ (أنه سلم على النبى ﷺ وهو يتوضأ فلم يرد عليه حتى توضأ فرد

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عليه وقال : أنه لم يمنعنى أن أرد عليك إلا إنى كرهت أن أذكر الله إلا على طهارة) رواه أحمد وأبو داود بإسناد صحيح ، وقال البيهقى : وصح عن عمر أنه كان يكره أن يقرأ القرآن وهو جنب وساقه عنه فى الخلافيات بإسناد صحيح .

وذهب جمهور العلماء إلى عدم جواز ــ أى حرمة ــ قراءة القرآن للمحدث حدثا أكبر وجوازه للمحدث حدثا أصغر ، واستدلوا على ذلك بحديث على ﷺ (أن النبى ﷺ لم يكن يحجبه أو يحجزه عن القرآن شئ ليس الجنابة) رواه الخمسة وهو ضعيف الإسناد ، ولحديث ابن عمر أن النبى ﷺ قال : (لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئا من القرآن) رواه أبو داود والترمذى ، وهو ضعيف باتفاق أهل المعرفة بالحديث ، ولذلك فالقول الأول هو الراجح لقوة دليله .

مس المصحف للمحدث

لا يجوز للمحدث حدثا أصغر أو أكبر أن يمس المصحف من غير طهارة إلا بحائل ، وذلك لحديث عمرو بن حزم عن أبيه عن جده أن النبى ﷺ كتب كتابا إلى أهل اليمن جاء فيه : (لا يمس القرآن إلا طاهر) رواه أصحاب السنن وصححه الألبانى ، ولقوله تعالى : (لا يمسه إلا المطهرون) ولفظ " المطهرون " وإن كان يقصد به الملائكة إلا أن الآية ــ كما يرى ابن تيمية ــ تدل على الحكم من باب القياس ، كما أن هذا هو الذى يقتضيه تعظيم القرآن وإكرامه ، وذهب بعض

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفقهـــاء إلى جواز مس المصحف للمحدث بحائل من غلاف أو ثوب أو قفاز أو نحوه ، أو بغير حائل للضرورة ، وأما من ذهب من الظاهرية إلى جواز مس المصحف للمحدث بناء على تخصيص لفظ (طاهر) فى الحديث بالطاهر من الشرك فلا يسلم له ، لأن ذلك لا يعدو أن يكون تفسيرا للنص بأحـد معانيه المحتملة ولا يمنع تفسيره بمعانيه الأخرى إذ لا دليل على المنع[١]

قطـع القـــراءة بالذكـــر

يـستحب إذا عطـس القارئ أن يقطع قراءته ويقول : الحمد الله ، وكذا تشميت غيره إذا حمد الله يقول له : يرحمك الله ، ولو سمع المؤذن فعلـيه إجابـته بمتابعـته ثم يعود إلى قراءته ، ويستحب له أيضا إلقاء الـسلام إذا مـر بقـوم وهو يقرأ ماشيا ويرد عليهم السلام ثم يستأنف الاستعاذة ويعاود التلاوة . ذكره النووى .

ويـستحب إذا تـثاءب أن يمـسك عـن القـرآن لأنه مخاطب ربه ومـناج ، والتـثاؤب من الشيطان ، قال مجاهد : إذا تثاءبت وأنت تقرأ القـرآن فأمسك عن القراءة تعظيما حتى يذهب تثاؤبك ، وقال عكرمة : يريد أن ذلك الفعل إجلالا للقرآن [٢] .

١- انظر فقه الكتاب والسنة للمؤلف ، ١/١٢٩ - ١٣١ .

٢- التذكار للقرطبى ، ص ١٠٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

صيانـــة المصحف ووضعه على مكان مرتفـــع

ويـــستحب إذا قرأ فى المصحف أن لا يتركه منشورا فيصيبه غبار البـــيت إذا كـــنس أو الدخان وغيره ، ولا يضع فوقه شيئا من الكتب ولا شيئا خطيرا أو حقيرا بل يكـــون عاليـــا عليهـــا ، وأن يضعه فى حجره إذا قرأه أو على شىء بين يديه ولا يضعه على الأرض تعظيما له ، فعن ابـــن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال لليهود (ائتونى بالتوارة ، فأتى بهـــا ، فنزع الوسادة من تحته فوضع التوراة عليها ثم قال : آمنت بك وبمن أنزلك) أخرجه أبو داود بإسناد حسن [١] .

احـــــترام المصحف

وينبغـــى أن لا يتوســـد المصحف ولا يعتمد عليه ولا يرمى به إلى صاحبه إذا أراد أن يناوله إياه .

السواك لقـــارئ القرآن

ويستحب لقارئ القرآن أن يستاك ، إذ إن الفم طريق القرآن ، فعن علـــى ﷺ عـــن النبى ﷺ قال : (نظفوا أفواهكم فإنها مجارى القرآن) رواه البـــزار بسند جيد ، وعن على ﷺ أيضا قال : قال ﷺ : (إذا قام الرجل يتوضأ ليلا أو نهارا فأحسن الوضوء واستن[٢] ثم قام يصلى أطاف

١- فضائل القرآن لمصطفى العدوى ، ص١١٣ .

٢- قـــال ابن الأثير فى النهاية الاستنان : استعمال السواك ، وهو افتعال من الأسنان أى يمره عليها .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

به الملك ودنا منه حتى يضع فاه على فيه فما يقـرأ إلا فى فيه ، وإذا لم يستن أطاف به ولم يضع فاه على فيه) رواه البزار بسند جيـد ، وعن على ﷺ انه أمر بالسواك وقال : قال النبى ﷺ : (إن العبد إذا تسوك ثم قام يصلى قـام الملك خلفه ، فسمع لقراءته ، فيدنو منـه ـ أو كلمه نحـوها ـ حتى يضع فاه على فيه ، وما يخرج من فيه شىء من القرآن إلا صـار فى جوف الملك ، فطهروا أفواهكم للقرآن) أخرجه البزار فى مسنده بإسناد جيد وكذا قال الألبانى فى الصحيحة (١٢١٣) .

التطـيب والتزيـن

يـستحب أن يتطيب ويلبس أحسن ثيابه كما يفعل مع الملوك ، فإنه مـناج ربه بكلامه ، وكان عبد الله بن مسعود ﷺ تعجبه الثياب الحسنة النظـيفة والريح الطيب إذا قام إلى الصلاة ، وعن أبى العالية أنه كان إذا قرأ اعتم ولبس ثيابه وارتدى واستقبل القبلة .

المضمضـة إذا تنخـع

يـستحب أن يتمـضمض كلما تنخع ، روى عن ابن عباس أنه كان يكـون بين يديه تور (أى إناء) فيه ماء إذا تنخع تمضمض ثم أخذ فى الذكر ، وكان كلما تنخع تمضمض .

القـراءة فى الحمـام

ينبغى أن لا يقرأ القرآن فى الحمام لما روى عن على بن أبى طالب ﷺ أنـه قال (شر البيوت الحمام ، نزع من أهله الحياء ، فلا يقرأ فيه

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القـرآن) ، وعن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه كره القراءة فى الحمام ، وعـن جماعة من التابعين مثله ، والقراءة فى المرحاض وفى المواضع المكروهة القذرة أشد كراهة .

الخلـــوة للقـــراءة

يـستحب أن يخلـو بقـراءته حتى لا يقطع عليه أحد بكلام فيخلطه بجوابه ، وإذا أخذ بقراءة سورة يستحب ألا ينشغل عنها حتى يفرغ منها إلا لضرورة ، قال يحيى بن معاذ : اشتهى من الدنيا شيئين : بيتا خاليا ، ومصحفا جيد الخط أقرأ فيه القرآن .

الإســـرار والجهـــر بالقـــراءة

الإســرار بالقراءة أفضل من الجهر بها عموما ، وذلك لأنه أبعد عن الـرياء والسمعة والعُجب كفضل صدقة السر على صدقة العلانية ، فعن عقـبة بـن عامر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (الجاهر بالقرآن كالجاهـر بالصدقة ، والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة) أخرجه الترمذى وصـححه الألبانى ، إلا إذا كان الجهر ــ بعيدا عن الرياء وأذى الآخرين ــ لحاجة من تعلم أو تعليم أو إيقاظ قلب القارئ وجمع همه وطرد النوم عنه أو تنشيط غيره للعبادة .. الخ فهو أفضل ، فعن أبى موسى ﷺ قال : قـال رسول الله ﷺ : (إنى أعـرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل ، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن وإن كنت لم أر مـنازلهم حـين نزلوا بالنهار) متفق عليه ، وعن عائشة رضى الله عـنها قالـت (سـمع رسول الله ﷺ رجلا يقرا فى سورة بالليل فقال :

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يـــرحمه الله ، لقد ذكرنى آية كذا وكذا كنت أنسيتها من سورة كذا وكذا) متفق عليه .

وعـــن أبـــى ســـعيد الخـــدرى ﷺ قال (اعتكف رسول الله ﷺ فى المـــسجد فسمعهم يجهرون بالقرآن ، فكشف الستر وقال : ألا كلكم مناج ربـــه ، فـــلا يـــؤذين بعـــضكم بعضا ، ولا يرفع بعضكم على بعض فى القـــراءة) أخـــرجه أبـــو داود بإسناد صحيح ، وعن غضيف بن الحارث قال : (أتيت عائشة فقلت : أكان رسول الله ﷺ يجهر بالقرآن أو يخافت بـــه ؟ قالت : ربما جهر وربما خافت ، قلت : الله أكبر ، الحمد لله الذى جعـــل فـــى الأمـــر سعة) أخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجة بإسناد حسن .

والمقـــصود بالإســـرار فـــى القراءة الخفوت وهو القراءة بتحريك الشفتين واللسان مع خفض الصوت ، أما القراءة الصامتة أى بالعين فقط أو بالنظر فى الكتاب بدون تحريـــك الشفتين فتسمى مطالعـــة لا قراءة ، وهـــى أشبه بحديث النفس ، ولذلك فهى لا تجزئ شرعا ، فإن القراءة لا تسمى فى عرف الشرع ولغة العرب قراءة إلا بتحريك اللسان سواء كانت القـــراءة جهرا يُسمع بها غيره أو سرا يُسمع بها نفسه قال تعالى : (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) ق /١٨ ، وعن أبى معمر قال (سألنا خـــبابا : أكان النبى ﷺ يقرأ فى الظهر والعصر ؟ قال : نعم ، قلنا : بأى شـــىء كنـــتم تعـــرفون ؟ قال : باضطراب لحيته) أخرجه البخارى فى صـــحيحه ، وعـــن أبى هريرة ﷺ عن النبى ﷺ قال (إن الله عز وجل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يقــول : أنا مع عبدى إذا ذكرنى وتحركت بى شفتاه) أخرجه أحمد وابن ماجة بإسناد صحيح ، ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : يجب أن يحرك لسانه بالذكر الواجب فى الصلاة من القراءة ونحوها مع القدرة .

الفــرح بالقــرآن

ومنها أن يفرح بالقرآن فرح الغنى بغناه ، وذى السلطان بسلطانه ، فــإن الله تعالــى قــال لنبيه ﷺ : (وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة ، وعلمــك ما لم تكن تعلم ، وكان فضل الله عليك عظيما) النساء/١١٣ ، وقال لعيسى : (اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك) إلى قوله تعالى : (إذ علمتك الكتاب والحكمة والتوارة والإنجيل) المائدة/١١٠ .

قطــع القــراءة لــكلام الناس

ومــن الأدب أن لا يقطع القراءة لمكالمة أحد إلا لضرورة ، قيل لأن كــلام الله لا ينبغــى أن يؤثــر عليه كلام غيره ، ودليل ذلك ما ورد فى الصحيح أن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه ، ويكره أيضا الضحك والعبث والنظر إلى ما يلهى .

تصغــير المصحــف

ومنها أن لا يصغر المصحف بكتابة بحيث لا يُقرأ إلا بصعوبة ، روى الأعمش عن إبراهيم عن على ﷺ قال : (لا يصغر المصحف) أخرجه ابــن أبى داوود فى المصاحف ص ١٣٦ وفى إسناده مقال ولكن معناه

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

صـــحيح ، وذكـــر ابن الأنبارى عن عمر ﷺ (أنه رأى مصحفا صغيرا فقـــال : مـــن كتب هذا ؟ قال رجل : أنا ، فضربه بالدرة وقال : عظموا القرآن) .

تحليـــة المصحف بالذهب والفضـــة

كما لا يُحلى بالذهب ، ولا يُكتب بالذهب فيخلط به زينة الدنيا ، فعن أبي الدرداء مرفوعا (إذا زخرفتم مساجدكم ، وحليتم مصاحفكم ، فالدمار علـــيكم) أخـــرجه ابـــن أبـــي شـــيبة وإسناده حسن كما في الصحيحة (١٣٥١) ، روى مغيرة عن إبراهيم أنه كان يكره أن يحلى المصحف أو يكـــتب بالذهب أو يعلم عند رؤوس الآى أو يصغر ، وقال ابن عباس ــ ورأى مصحفا قد زين بالفضة ــ (تغرون به السارق وزينته فى جوفه) أخـــرجه ابن أبى شيبة وابن أبى داوود بإسناد صحيح ، ورأى عبـــد الله ابـــن مـــسعـــود مصحفـــا مزينا بالذهب فقال : (إن أحسن ما زينت به المصحف تلاوته ليلا ونهارا فى الخلوة) [١] .

كتابـــة المصحـــف على الأرض أو الحائط

ومـــنها أن لا يُكـــتب على الأرض ولا علي حائط كما يفعل فى هذه المـــساجد المحدثـــة ، روى ابن المبارك عن سفيان عن محمد بن الزبير قـــال : سمعت عمر بن عبد العزيز يحدث عن رسول الله ﷺ قال : (مر

١- أخـــرجه ابـــن أبـــى شـــيبة فى المصنف ، ج٦ ، ص١٤٩ ، وابن أبى داوود فى المصاحف ص١٥١ وإسناده صحيح .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

رسـول الله ﷺ بكتاب فى الأرض فقال لشاب من هذيل : ما هذا ؟ قال : من كتاب كتبه يهودى ، قال ، لعن الله من فعل هذا لا تضعوا كتاب الله إلا موضـعه) أخرجه ابن داود فى المصاحف ، وهو مع كونه مرسلا فهو منكـر ، قـال محمد بن الزبير : ورأى عمر بن عبد العزيز ابنا له يكتب القرآن على حائط فضربه .

تأويل القـرآن حسب أحـوال الناس

ومـنها أن لا يـتأوله عندما يُعرض له شىء من أمر الدنيا ، روى القرطبـى عن إبراهيم النخعى قال : كان يُكره أن يتأول شيئا من القرآن عـندما يُعـرض لـه شـىء من الدنيا ، والتأويـل مثل قولك إذا جاءك شـخص : جئت على قدر يا موسى أو عند رفع إنسان شيئا : وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت . ومثل قوله : كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم فى الأيام الخالية ، عند حضور الطعام وأشباه هذا .

النظـر فى المصحـف كل يوم

ومـنها أن لا يخلـو يوما من أيامه من النظر فى المصحف مرة أو مـرتين ، فقد كان أبو موسى يقول : (إنى لأستحى أن أنظر كل يوم فى عهـد ربـى مرة) ، وكان عمر بن الخطاب إذا دخل بيته نشر المصحف وقـرأ فيه ، ودخلوا على عثمان وهو يقـرأ فى المصحف ، وكان والله قارئا ، فقال : والله إنى لأكره أن يأتى على يوم لا أنظر فى عهد الله عز وجـل ، وكـان ابـن مسعود رضى الله عنه إذا أصبح أمر غلامه فنشر المصحف فقرأه عليه ، وكان رضى الله عنه إذا اجتمع إليه إخوانه نشروا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المصحف فقرءوا وفسر لهم ، وقال ابن عمر رضى الله عنهما : (إذا رجع أحدكم من سوقه فلينشر المصحف وليقرأ ، وقيل لنافع : ما كان يصنع ابن عمر فى منزله ؟ قال : لا تطيقونه ، الوضوء لكل صلاة والمصحف فيما بينهما) أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٤/١٢٥) وسنده صحيح .

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال (أديموا النظر فى المصحف) رواه ابن أبى شيبة بإسناد لا بأس به ، وكره كثير من السلف أن يمضى الرجل يومين لا ينظر فى مصحفه [١] .

التقعير فى القراءة

ومن الآداب المرعية إذا اجتمعوا على قارئ واحد يقرأ لهم فلا يقعر [٢] فى قراءته كما يحدث فى المآتم والحفلات من هؤلاء الهمزيين [٣] المبتدعة المتنطعين فى إبراز الكلام من أفواههم تكلفا [٤] ، فإن ذلك محدث ألقاه إليهم الشيطان فقبلوه ، فعن ابن مسعود ﷺ أن النبى ﷺ قال (هلك المتنطعون قالها ثلاثا) رواه مسلم ، وقال النووى : المتنطعون المبالغون فى الأمور .

قال القرطبى : روى عن زياد النميرى أنه جاء مع القراء إلى أنس

١- معارج القبول للشيخ حافظ الحكمى ، ج ١ ص٢٥٠ .

٢- التقعير: رفع الصوت بأقصى حلقه .

٣- الهمزى : عالى الصوت .

٤- التذكار للقرطبى ، ص١١٧ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ابن مالك فقيل له اقرأ فرفع صوته وطرب ، وكان رفيع الصوت ، فكشف أنس عن وجهه وكان على وجهه خرقة سوداء فقال له : يا هذا ما هكذا كانوا يفعلون ، وكان إذا رأى شيئا ينكره كشف الخرقة عن وجهه ، وروى عن قيس بن عباد أنه قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون رفع الصوت بالذكر والقرآن ، وقد روى كراهة رفع الصوت عند قراءة القرآن عن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والقاسم بن محمد والحسن وابن سيرين والنخعى وغيرهم وكرهه مالك بن أنس وأحمد بن حنبل كلهم كرهوا رفع الصوت بالقرآن والتطريب فيه [١] .

فالواجب على القارئ أن يرفع صوته بالقدر المناسب بحيث يُسمع من يستمع إليه فقط ، قال تعالى : (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا) الإسراء /١١٠ .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال (أُنزلت ورسول الله ﷺ متوار بمكة ، فكان إذا رفع صوته سمع المشركون فسبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به ، وقال الله تعالى : " ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها " أى لا تجهر بصلاتك حتى يسمع المشركون ، ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم ، وابتغ بين ذلك سبيلا ، أسمعهم ولا تجهر حتى يأخذوا عنك القرآن) رواه البخارى .

١- المدخل لابن الحاج ، ج١ ، ص٧٨ ، مكتبة التراث بالأزهر .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(١٤٠)

رفـــع الصـــوت جماعـــة بالقـــرآن

ومنهـــا إذا اجتمع قوم على القراءة أو الذكر أو الصلاة على النبى ﷺ فـــلا يرفعون أصواتهم بصورة جماعية فى وقت واحد ، بحيث يتفق كـــل واحد مع الآخرين فى المواقـــف والمقاطـــع كما يفعل أرباب الطرق الـــصوفية فـــى حلقـــات الذكـــر المحرف أو كما يحدث من فرق الإنشاد الجماعـــى فى حفلات الزواج أو من القراء عند اجتماعهم لقراءة سورة يس على المقابر وغيره ، فهذا كله وأمثاله غير مشروع لمخالفته هدى القرآن فى النهى عـــن رفـــع الصوت بالذكر وقراءة القرآن ، ولم يؤثر ذلك عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من السلف .

والـــواجب إذا كانـــوا جماعة أن يقرأ واحد ويستمع الآخرون أو أن يقرأ كل واحد فى نفسه كما بغد صلاة العصر وصلاة الفجر بحيث لا يرفع أحدهم صوته على الآخر ، قال ابن الحاج : ألا ترى إلى ما ورد عنهم فى أورادهـــم بعـــد صلاة الصبح والعصر فإنهم كانوا فى مساجدهم فى هذين الوقتـــين كـــأنهم منتظـــرون صلاة الجمعة يُسمع لهم فى المساجد كدوى النحل ، كل هذا إشفاق منهم أن يرفع أحد صوته فيكون ذلك حدثا لا سيما فـــى المساجد التى هى موضع النهى ، وقد خرج النبى ﷺ على أصحابه وهـــم يرفعون أصواتهم بالقرآن فكره ذلك ، وقال (لا يجهر بعضكم على بعـــض بالقرآن) [١] ومحال فى حقهم أن يكون عليه الصلاة والسلام قد نهـــاهم عـــن رفع الصوت بالقرآن فيجتمعون للذكر رافعين أصواتهم فيه

١- رواه مالك وأحمد وإسناده حسن .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لأنهم كانوا أعظم الناس مبادرة لامتثال أوامره ﷺ واجتناب نواهيه [١] .

وفى الصحيحين عن أبى موسى الأشعرى ﷺ قال (رفع الناس أصواتهم بالدعاء فى بعض الأسفار فقال لهم النبى ﷺ : " يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا ، إن الذين تدعونه سميع قريب أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته) ، وفى رواية مسلم (فجعل الناس يجهرون بالتكبير) ، وفى رواية (فجعل رجل كلما علا ثنية قال : لا إله إلا الله) .

وقد صح عن ابن مسعود ﷺ أنه سمع قوما اجتمعوا فى مسجد يهللون ويصلون على النبى ﷺ جهرا فذهب إليهم وقال : ما عهدنا ذلك على عهده ﷺ وما أراكم إلا مبتدعين فمازال يذكر ذلك حتى أخرجهم من المسجد ، وعن معاوية ﷺ أن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال (ما مجلسكم ؟ قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده لما هدانا للإسلام ومن علينا به فقال : أتانى جبريل عليه السلام فأخبرنى أن الله تعالى يباهى بكم الملائكة) رواه النسائى والترمذى وقال حسن صحيح ، فهذا النبى ﷺ قد أفصح بالمراد فى هذا الحديث عن كيفية اجتماعهم على الذكر ، أنه كان سرا ، لأنهم لو كانوا يذكرون الله جهرا لم يحتج ﷺ إلى أن يستفهمهم ، بل كان يخبرهم بالحكم من غير استفهام ، فلما أن استفهم دل على أن ذكرهم كان سرا ، وكذلك جوابهم

١- المدخل لابن الحاج ، ٩٢/١ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لـــه عليه الصلاة والسلام بقوله : (جلسنا نذكر الله) أدل دليل على أنهم كانوا يذكرون الله تعالى سرا ، إذ لو كان ذكرهم جهرا منهم لكان جوابهم أن يقولوا جلسنا لما سمعته أو لما رأيته منا إلى غير ذلك ، فبان واتضح أن ذكرهم كان سرا لا جهرا على ما روى عنهم فى عبادتهم .

وما استدل به بعض المتأخرين على استحباب قراءة الجماعة بصوت واحـــد بحديث أبى هريرة ﷺ عن النبى ﷺ أنه قال (ما اجتمع قوم فى بـــيت مـــن بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عـــنده) رواه مـــسلم ، فليس فيه دلالة عليه ، ذكر ابن بطال رحمه الله تعالـــى فـــى شرح البخارى عن العلماء أنهم قالوا الأحاديث الواردة عن النبـــى ﷺ يحـــتاج فـــيها إلى معرفة تلقى الصحابة لها كيف تلقوها من صـــاحب الشريعة ﷺ فإنهم أعرف بالمقال وأفقه بالحال . انتهى . فقوله علـــيه الـــصلاة والسلام (ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله) لم يذكر فيه أنهم اجتمعوا على ذلك يتراسلون بينهم صوتا واحدا ، وقد دل الدليل على أنهم لم يكونوا يفعلون ذلك بل كانوا ينهون عنه ، فعن ابن وهب قال قلـــت لمالـــك ﷺ : أرأيت القوم يجتمعون فيقرءون جميعا سورة واحدة حتـــى يخـــتموها فأنكر ذلك وعابه ، وقال : ليس هكذا يصنع الناس إنما كـــان يقـــرأ الرجـــل على الآخـــر يعرضـــه ، وأما قوله عليه الصـــلاة والـــســـلام (ويتدارســـونه بينهم) فالمدارسة المذكورة تشعر بأنهم لم يجـــتمعـــوا على التلاوة صوتـــا واحـــدا متراسلين لأن المدارســـة إنما تكـــون تلقيـــنا أو عرضـــا وهذا هو المروى عنهم ، وأما الاجتماع على

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

صـوت واحـد فليس بمروى عنهم ، وكذلك ما استدلوا به على بدعتهم بحـديث (إن لله ملائكـة سـياحين فـى الأرض يبحثون عن مجالـس الذكـر[١] ، فإذا مـروا بقـوم يذكـرون تنـادوا هلموا إلى حاجتكم) وفـيه (وجدناهم يسبحونك ويحمدونك) فليس فيه دلالة أيضا على أنهم كانوا يقولون ذلك جهرا أو بصوت واحد .

القـراءة فى جمـيع الأوضـاع

يجـوز القـراءة فى جميع أوضاع الإنسان : قياما أو قعودا أو على جنب ، قال تعالى : (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) آل عمـران/ ١٩، وقراءة القرآن من أعظم الذكر ، وعن عائشة رضى الله تعالـى عـنها قالت : (كان رسول الله ﷺ يضع رأسه فى حجرى فيقرأ وأنـا حـائض) متفق عليه . وعن عبد الله بن مغفل ﷺ قال : (رأيت رسـول الله ﷺ يـوم فتـح مكـة وهو يقرأ على راحلته سورة الفتح) رواه البخارى .

الاستشفاء بالقـرآن

ويجـوز أن يرقى أو يستشفى به المريض ، قال تعالى : (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) الإسراء /٨٢ ، وقوله تعالى

١- مجـالس الذكـر يراد بها حلق القرآن وحلق العلم والفقه فقوله سبحانه (فاسألوا أهـل الذكـر) يعنى أهل العلم والفقه وقوله (إنا نحن نزلنا الذكر) أى القرآن ، وعلـى هـذا كان تفسير حلقات الذكر فى القرون الخيرية ولا يفسر الذكر على ما اصطلح عليه أو حسب العوائد المتغيرة فى كل عصر .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

: (يـــا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور) يونس /٥٧ .

وأخبـــر ﷺ أن خاتمة القرآن معوذتان لم يُتعوذ بمثلهما ، وقد رقى أبـــو ســـعيد الخـــدرى اللديغ بفاتحة الكتاب فبرأ وأعطوه قطيعا من الغنم ثلاثـــين شاة فيما رواه البخارى ومسلم ، وكانت عائشة رضى الله عنها تُعوِّذ النبى ﷺ فى مرضه فتقول (اللهم رب النـــاس ، اذهـــب البـــأس ، اشـــف أنت الشافى ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما) رواه الـــبخارى ، وأن جبـــريل علـــيه السلام رقى النبى ﷺ وهو يشتكى فقال لـــه (بـــسم الله أرقـــيك ، من كل شىء يؤذيك ، الله يشفيك ، باسم الله أرقيك) رواه مسلم والترمذى عن أبى سعيد .

وذهب القرطبى وغيره إلى أنه إذا كان القرآن يُستشفى به قراءة فلا مانـــع من كتابته وسقيه للمريض ، وقد روى الليث عن مجاهد قال : لا بأس أن يُكتب القرآن ثم يسقيه المريض ، وعن أبى جعفر قال : من وجد فـــى قلـــبه قـــساوة فليكـــتب يس فى جام بزعفران ثم يشربه ولكنه إذا اغتـــسل بكتابـــته مستـــشفيا مـــن سقم فلا يصبه على كناسة أو موضـــع نجاســـة أو موضع يوطأ ولكن فى ناحية من الأرض لا يطأها الناس أو يحفر حفرة فى موضع طاهر أو فى نهر يجرى .

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية : أنه يجوز أن يُكتب للمصاب وغيره من المرضى شىءٌ من كتاب الله وذكره تعالى بالمداد المباح ويُغسَّل ويُسقى ، كما نص على ذلك أحمد وغيره ، ونقل ما رواه أحمد عن ابن عباس قال

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(إذا عُسر على المرأة ولادتها فليُكتب : بسم الله ، لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين ، " كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها " ، " كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار ، بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون " ، قال أحمد : يُكتب فى إناء نظيف فيسقى ، وقال عبد الله بن الإمام أحمد : وزاد فيه وكيع فتُسقى ويُنضح ما دون سرتها ، وقال : رأيت أبى يكتب للمرأة فى جام (إناء) أو شىء نظيف ، وروى ابن تيمية من طريق ابن المبارك مثله ، وذكر فيه أحد رواته أنه قال : يُكتب فى كاغدة (ورقة) فيعلق على عضد المرآة [١] ، وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال (كان الوليد بن الوليد رجل يفزع فى منامه وذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال له النبى ﷺ إذا اضطجعت للنوم فقل : بسم الله ، أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ، ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون ، فقالها فذهب ذلك عنه ، وكان عبد الله ابن عمرو ﷺ من بلغ من بنيه علمه إياهن ، ومن كان منهم صغيرا لا يعيها كتبها وعلقها فى عنقه [٢]) رواه البخارى فى أفعال العباد ص

١- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج١٩ ص٦٤ .

٢- تعليق التمائم إذا كانت من غير القرآن وأسماء الله تعالى فهى حرام بلا خلاف ، وأما إذا كانت من القرآن وأسماء الله تعالى ففيه خلاف : فقد أجازها جماعة من الصحابة والتابعين من بعدهم ، ومنعها آخرون ، والأفضل استعمال الرقية بالمعوذات وغيرها كما ورد ذلك عن النبى ﷺ فى أحاديث كثيرة من غير تعليق الرقية أو غيرها .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٩٠ وأبو داود والترمذى ، وقال الألبانى : حسن دون قوله (وكان عبد الله بن عمرو ...) .

وكان شيخ الإسلام ابن تيمية يعالج المصروع بسبب الجن بقراءة آية الكرسى والمعوذتين وكثيرا ما يقرأ فى أذنه (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون) المؤمنون /١١٥ ، وقال ابن مفلح فى كتاب (الفروع) وهو من تلاميذ ابن تيمية : وكان شيخنا إذا أتى بالمصروع وعظ من صرعه ، وأمره ونهاه ، فإن انتهى وفارق المصروع أخذ عليه العهد أن لا يعود ، وإن لم يأتمر ولم ينته ولم يفارق ضربه حتى يفارقه ، والضرب على المصروع يقع حقيقة على الجن ولذلك لا يشعر الإنس بذلك إذا فاق .

وصرع الجن للإنس ثابت بمقتضى دلالة الكتاب والسنة والواقع ، فمن الكتاب قوله تعالى : (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس) ، قال ابن كثير ــ رحمه الله تعالى ــ لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له ، ومن السنة قوله ﷺ : (إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم ..) ، قال عبد الله بن الإمام أحمد قلت لأبى : إن قوما يزعمون أن الجن لا يدخل فى بدن الإنس فقال : يا بنى يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه ، وقد جاءت أحاديث عن رسول الله ﷺ منها ما رواه الإمام أحمد والبيهقى أنه أتى بصبى مجنون فجعل النبى ﷺ يقول : (اخرج عدو الله ، اخرج عدو الله) ، وفى بعض ألفاظه : (اخرج عدو

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الله فأنـــا رســـول الله) فبرأ الصبى ، وهذا من الأمور المعلومة بالحس والمشاهدة ولا يمكن إنكارها .

وقـــد أنكـــرت المعتزلة وبعض الجهلة من المعاصرين صرع الجنى للإنـــس بل ذهبـــوا إلى أن آيات القرآن الكريم ليست شفاء للأبدان وإنما هـــى شـــفاء لـــلأرواح فقط ، أو إنما هى معانى تخيلية لا حقيقية لها ، وكلامهم مردود لا حجة لهم فيه ، فإن القرآن شفاء للأبدان كما هو شفاء للأرواح [١] .

أخـــذ الأجـــر على تعلـــيم القـــرآن

اخـــتلف العلمـــاء فى أخذ الأجرة على تعليم القرآن : فذهب الزهرى وأبو حنيفة إلي أنه لا يجوز ، لأنه واجب من الواجبات التى تحتاج فيها إلى نية التقرب والإخلاص والأجر من الله تعالى ، واستدلوا بحديث عبادة ابـــن الصامت قال (علمت ناسا من أهل الصفة الكتاب والقرآن ، فأهدى إلى رجل منهم قوسا فقلت : ليست بمـــال وأرمى بهـــا فى سبيل الله عز وجل ولأتين رسول الله ﷺ فلأسألنه فقلت : يا رسول الله رجل أهدى إلى قوســـــا ممن كنت أعلمه الكتاب والقرآن ، وليست بمال وأرمى بها فى سبيل الله قال : إن كنت تحب أن تطوق بها طوقا من نار فاقبلها) أخرجه أبو داود وابن ماجة وصححه الألبانى فى (صحيح السنن) .

وذهـــب مالـــك والشافعى وأحمد وأكثر العلماء إلى جواز أخذ الأجرة

١- المجموع الثمين لصالح العثيمين ، ج ٣ ص١٥٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

على تعليم القرآن لأن منفعتها تتعدى إلى غير المعلم ، واستندوا فى ذلك إلى حديث البخارى وغيره فى أن النبى ﷺ كان يزوج الرجل ـ ليس معه مال ـ على ما معه من القرآن أى نظير تعليمه لها ، وحديث ابن عباس الذى أخرجه البخارى أيضا ـ وفيه أن النبى ﷺ أجاز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن بقوله ﷺ (إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله) .

والتحقيق أن تعليم القرآن يجوز أخذ الأجر عليه إن قصد فاعله أخذ الأجرة عليه ابتداء ، ويخرج بذلك عن كونه قربة وعبادة ، أما إن قصد به فاعله ابتداء أن يكون قربة وعبادة فلا يجوز أخذ الأجر عليه بحال وجاز أخذ نفقة إن كان محتاجا ، والنفقة بخلاف الأجر على العبادة .

اتخاذ القراءة بالقرآن حرفة

اتخاذ قراءة القرآن حرفة نظير أجر معلوم حيث يتعيش قارئ القرآن أو يتكسب من ورائه لا يجوز ، إذ ورد النهى عنه ، فعن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى ، لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة أى ريحها) أخرجه أبو داود وابن ماجة وصححه الألبانى ، وثبت فى صحيح مسلم عن أبى هريرة بأن أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل علمه الله العلم وعلمه القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : تعلمت العلم وعلمته ، وقرأت فيك القرآن ، قال : كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم ، وقرأت ليقال هو قارئ ، فقد

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار ،وكما في حديث عقبة بن عامر مرفوعاً (أكثر منافقى أمتى قراؤها) رواه أحمد والفريابي بإسناد جيد كما في الصحيحة (٧٥٠) ، وذلك لأن قراءتهم ليست لوجه الله تعالي إنما هي للدنيا والدرهم والدينار ، وكما قال الشاعر :

وإنما حمل التوارة قارئها *** حب المكاسب لا حب التلاوات

وعن أبى مالك الأشعرى ﷺ أن النبى ﷺ قال : (القرآن حجة لك أو عليك) أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجة وأحمد ، وعن جابر ﷺ عن النبى ﷺ قال (القرآن شافع مشفع ، وماحل مصدق ، من جعله أمامه قاده إلى الجنة ، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار) أخرجه ابن حبان وصححه الألبانى كما في الصحيحة رقم (٢٠١٩) . وعن عمران بن حصين (أنه مر على قارئ يقرأ ثم سأل فاسترجع ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قرأ القرآن فليسأل الله به ، فإنه سيجيء أقوام يقرءون القرآن يسألون به الناس) قال الترمذى : حديث حسن ووافقه الألبانى ، وذكر الحليمى [١] فى كتاب منهاج الدين له عن الحسن قال : كنت أمشى مع عمران بن حصين فانتهى إلى رجل يقرأ سورة يوسف فجلس إلى جانب حائط ونحن معه ثم سأل الناس ، فقال عمران : سمعت رسول الله ﷺ يقول : اقرءوا القرآن واسألوا الله به ، فإن بعدكم أقواما يقرءون القرآن يسألون به الناس .

١- التذكار فى أفضل الأذكار ، ص٧٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وعن عبد الرحمن بن شبل ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (اقرءوا القرآن ولا تأكلوا به ولا تجفوا عنه[١] ولا تغلوا فيه)[٢] أخرجه أحمد والطبرانى والبزار والبخارى فى الأدب المفرد وإسناده صحيح ، وعن جابر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (اقرءوا القرآن من قبل أن يأتى قوم يقيمونه إقامة القدح يتعجلونه[٣] ولا يتأجلونه) أخرجه أبو داود وأحمد بسند صحيح .

وعن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ أنه قال : ﴿ تعلموا القرآن واسألوا الله به الجنة قبل أن يجىء قوم يسألون به الدنيا ، وأن القرآن يتعلمه ثلاثة : رجل يباهى به ، ورجل يستأكل به ، ورجل يقرؤه لله ﴾[٤]، وروى البخارى فى تاريخه الكبير بسند صالح حديث : ﴿ من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات ﴾ .

وقال عبد الله بن مسعود : سيجىء على الناس زمان يُسأل فيه بالقرآن فإن سألوكم فلا تعطوهم ، وقال ميمون بن مهران : لا تتخذوا القرآن بضاعة تلتمسوا به الشف فى الدنيا ــ يعنى الربح ــ واطلبوا الدنيا بالدنيا ، والآخرة بالآخرة ، وصلى عبد الله بن مغفل بهم فى

١- لا تجفوا عنه : لا تباعدوا عنه بالهجر والترك .

٢- لا تغلوا فيه : لا تجاوزا الحد فى تلاوته فتملوا .

٣- يتعجلونه : يتعجلون أجره من مال ونحوه .

٤- رواه ابن نصر فى القيام والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى سعيد وقد صححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة برقم ٢٥٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

رمضان فلما كان بعد الفطر أرسل إليه عبيد بن زياد بخمسمائة درهم وحلة فردهما وقال : إنا لا نأخذ على كتاب الله أجرا ، وقال زاذان : من قرأ القرآن يستأكل به أموال الناس جاء يوم القيامة وليس فى وجهه لحم .

وروى عن عبد الله بن عمر أنه جاء المسجد الجامع حتى بلغ أصحاب الدار فإذا رجل والناس مجتمعون عليه فنظر فإذا رجل يقرأ ويسأل الناس ، فالتمس سوطا فوجده ثم أتى فقال : يا آل عباد الله ما كنت أرى أن أبقى حتى أرى أحدا يسأل بكتاب الله شيئا ، قال القرطبى رحمه الله تعالى : لا ينبغى لمن حفظ القرآن أن يسأل به غير الله ، وكان بعض السلف إذا ختم القرآن يقول : اللهم اغفر لى بالقرآن ، اللهم ارحمنى بالقرآن ، اللهم اهدنى بالقرآن ، اللهم عافنى بالقرآن ، وإنما كان هذا لأن القرآن كلامه فلا ينبغى أن يسأل به غيره ، وأكثر من قولك : ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، لأن لفظ حسنة جاءت نكرة فى سياق الدعاء ، فهو يحتمل لكل حسنة من الحسنات على البدل ، وحسنة الآخرة الجنة بإجماع ، وقيل بل لم يرد حسنة واحدة بل أراد إعطاءه فى الدنيا عطية حسنة فحذف الاسم ، وقيل لأنس : ادع الله لنا فقال : اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، قالوا : زدنا ، فقال : تزيدون ؟ وقد سألت الدنيا والآخرة ، وسيأتى كيف الدعاء عند ختم القرآن ، والسؤال به أثناء وبعد القراءة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ماذا يقول المستمع للقارئ عند الانتهاء من القراءة ؟

يستحب للمستمع أن يقول للقارئ عند الانتهاء : أحسنت ، فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال (كنت بحمص فقال بعض القوم : اقرأ علينا ، فقرأت عليهم سورة يوسف ، فقال : رجل من القوم : والله ما هكذا أنزلت ، قال : قلت : ويحك .. والله ! لقد قرأتها على رسول الله ﷺ فقال لى : أحسنت) رواه مسلم .

كيف يوقف المستمع القارئ ؟

ويستحب للمستمع أن يوقف قارئ القرآن بقوله : حسبك ، فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : قال لى النبى ﷺ : ﴿ اقرأ علىّ ، قلت : يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : نعم ، فقرأت سورة النساء حتى أتيت على هذه الآية " **فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا** " النساء /٤١ ، قال : حسبك الآن ، فالتفت إليه ، فإذا عيناه تذرفان ﴾ متفق عليه .

أُنزل القرآن على سبعة أحرف

اعلم أن نزول القرآن على سبعة أحرف كما ذهب ابن قتيبة وابن الجوزى وغيرهما يعنى سبعة أوجه من القراءات أى طرق أو جوانب أو صور ، كما فى قوله تعالى : (**ومن الناس من يعبد الله على حرف**) أى على وجه واحد ، وهو أن يعبده على السراء لا الضراء ، ويؤيد هذا المعنى أحاديث كثيرة منها حديث أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿ إن هـذا القـرآن أُنزل على سبعة أحرف ، فاقرءوا ولا حرج ولكن لا تختموا ذكـر رحمة بعذاب ، ولا ذكر عذاب برحمة﴾ صحيح الإسناد ، وعـن أبى بن كعـب قال : قال النبى ﷺ : ﴿ يا أبى إنى أُقرئت القرآن فقـيل لـى : على حرف أو حرفين ، فقال : الملك الذى معى : قل على حـرفين ، قلت : على حرفين ، فقيل لى : على حرفين أو ثلاثة : فقال : الملـك الـذى معـى : قل على ثلاثة ، قلت : على ثلاثة حتى بلغ سبعة أحـرف ، ثـم قال : ليس منها إلا شاف كاف ، إن قلت : سميعا عليما ، عزيـزا حكيما ، ما لم تختم آية عذاب برحمة ، أو آية رحمة بعذاب ﴾ رواه أبـو داود بإسناد صحيح ، وروى الزهرى : (إنما هذه الأحرف فى الأمـر الواحد ، ليس تختلف فى حلال ولا حرام) رواه مسلم وأبو داود بإسـناد صـحيح مقطـوع . وكما فى حديث عمر بن الخطاب الذى فيه (سـمعت هـشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله ﷺ فاسـتمعت لقـراءته فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرة [١] ، لم يقرئنيها رسول الله) الحديث متفق عليه .

وقد حاول العلماء حصر وجوه الاختلاف فى القراءات فيما يلى :

١- الاخـتلاف فـى الإعـراب : سواء غَيَّرَ المعنى كقوله تعالى : (**ربنا باعدْ بين أسفارنا**) وقراءة (ربنا باعدَ) بالفتح ، أم لم يغيِّر المعنى كقوله : (**هنَّ أطهرُ لكم**) فقد قرئت بالنصب .

١- حروف : أى ألفاظ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢- الاختلاف فى حروف الكلمة بالإبدال : سواء غير المعنى أم لم يغير كقوله : (**كيف ننشزها**) وقراءة (ننشرها) وقوله : (**وطلح منضود**) وقراءة (وطلع منضود) .

٣- الاختلاف فى مفردات الكلمة بالإبدال أو الترادف : كما ورد فى حديث أبى هريرة (أنزل القرآن على سبعة أحرف ، عليم حكيم ، غفور رحيم) ، وحديث أبى بكرة (كلها شاف ما لم تختتم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب) وكقولك : هلم وتعال وأقبل ، ومثل قوله تعالى : (**كالعهن المنفوش**) وقراءة ابن مسعود (كالصوف المنفوش) .

٤- الاختلاف فى التقديم والتأخير : بما لا يغير المعنى كقوله تعالى : (**وجاءت سكرةُ الموتِ بالحق**) وقراءة (وجاءت سكرةُ الحقِ بالموت) واختلافهم بالتقديم والتأخير فى قوله : (**وقاتلوا وقُتلوا**) .

٥- الاختلاف فى الزيادة والنقصان : نحو قوله تعالى : (**له تسع وتسعون نعجة**) وقراءة ، (نعجة أنثى) وقوله : (**وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت**) وقراءة (أخ أو أخت من أم ..) .

٦- الاختلاف فى الأسماء بالإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث كقوله (**والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون**) وقراءة (لأمانتهم) بالإفراد .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٧- الاختلاف في اللهجات : كالفتح والإمالة والترقيق والتفخيم والإظهار والإدغام ونحو ذلك مما هو معروف من فن قواعد التجويد .

واعلم أن هذه الأحرف أو وجوه القراءات كانت رخصة لأوائل هذه الأمة بسبب ظروفها كما ورد عن أبى بن كعب : ﴿ أن رسول الله ﷺ لقى جبرئيل فقال : يا جبرئيل إنى بعثت إلى أمة أميين ، منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذى لم يقرأ كتابا قط ، فقال : يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ﴾ أخرجه الترمذى وصححه الألبانى .

ولقد جُمع القرآن علي عهد رسول الله ﷺ (ويسمي بالجمع الأول) حفظاً في صدور الصحابة وكتابةً في السعف (جريد النخل) واللخاف (الحجارة الرقيقة) والرقاع (قد تكون من جلد أو ورق) والأكتاف (عظام البعير) ، ثم قام أبو بكر الصديق ﷺ بجمع القرآن (الجمع الثاني) بتكليف زيد بن ثابت ﷺ وذلك في مصحف واحد ، وقد كان زيد ﷺ لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة ، ولا يقبل من أحد شيئاً حتي يشهد شهيدان مبالغة في الاحتياط لكتاب الله ، وكان من مميزات كتابة المصحف على عهده أنه كُتب بجميع الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن [1] واحتفظ بها لديه ثم انتقلت بعد وفاته إلى عمر بن الخطاب ثم إلى حفصة بنت عمر ، ولقد استمر العمل برخصة الأحرف السبعة حتى عهد عثمان ﷺ ، حين رأى ما وصل إليه اختلاف الناس فى القرآن

١- بحوث فى القرآن والسنة د. محمد أحمد أبو شهبة ، ص٨٠ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بالشام ، فأرسل إلى حفصة بنت عمر لترسل إليه بالصحف التى جمعت على عهد أبى بكر لينسخ منها عدة نسخ يرسلها إلى الأمصار ، وكلف عددا من الصحابة بكتابة هذه النسخ ، على أن يكتبوا اللفظ الذى يختلفون فيه بلغة (لسان) قريش فإن القرآن نزل بلغتهم ــ وقيل إن ذلك ما استقر فى العرضة الأخيرة التى عرضها النبى ﷺ على جبريل ــ ثم أمر بإرسال النسخ إلى الأمصار وحرق ما سواها من المصاحف التى كانت لدى الصحابة ، وبذلك جمع الناس على مصحف واحد وبحرف (رسم أو خط) واحد ، وألزم الناس القراءة به ، وقد وافقه الصحابة على ذلك فكان إجماعا (ويسمي بالجمع الثالث) ، ولكن رسم المصحف العثمانى كان مجردا من النقط والشكل أى (غير مضبوط) على غير ما هو مشاهد اليوم ، وإنما جعل كذلك ليستوعب أو يحتمل باقى رخصة الأحرف أو القراءات السبعة من ناحية الهجاء (الاختلاف فى الإعراب والإعجام [١]) وكلها صحيحة تنطبق عليها ضوابط القراءة الصحيحة المتفق عليها ، ولهذا فقد اختلف التابعون بسبب ذلك فى قراءة المصحف العثمانى من ناحية الأهجية دون الرسم فقد ثبت منذ عهد عثمان ، ووصلت طرق الاختلاف فى القراءات بين التابعين بسبب الهجاء فى أول الأمر إلى سبع قراءات متواترة ثم عشر ثم اثنى عشر كلها برسم واحد هو الرسم العثمانى الموجود عليه المصحف الآن ، والقراءات السبع أو العشر أو الإثنتا عشرة المتواترة ليست هى الأحرف أو القراءات السبع الواردة فى الحديث ، وإنما هى اختلاف فى القراءات بين التابعين بسبب الهجاء وهى جزء من رخصة الأحرف السبعة .

---

١ – الإعجام : وضع النقط للحرف الأبجدى .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(١٥٧)

كتابة المصحف على الرسم العثمانى

يجب عند كتابة المصحف أن يكون حسب قواعد الإملاء (الرسم) التى كتبت به المصاحف لأول مرة منذ أربعة عشر قرنا ـ أى بخط المصحف العثمانى ـ وعدم مخالفة ذلك بكتابته على قواعد الكتابة والهجاء الحديث فى الرسم الإملائى فى غير القرآن ، حفاظا عليه من التبديل والتحريف ، قال الإمام أحمد : تحرم مخالفة خط المصحف العثمانى فى واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك ، وقال أشهب : سئل مالك رحمه الله تعالى : هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء اليوم فقال : لا ، إلا على الكتبة الأولى ـ أى ما كتبه كتاب الوحى فى حياة النبى ـ وإجماع الأمة على ذلك ولا مخالف من علماء الأمة .

وهذا الرسم العثمانى توقيفى أى له امتداد بالنبى ﷺ ولا يجوز تغييره ، فإن النبى ﷺ كان له كتبة يكتبون الوحى ، وقد كتبوا القرآن كله بهذا الرسم ـ الموجود عليه الآن ـ ولكن لم يُجمع فى مجلد واحد يسمى المصحف ، وأقرهم الرسول ﷺ على كتابته ، وانتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى ، وقد كُتب القرآن كله على هذه الكيفية المخصوصة لم يحدث فيها تغيير ولا تبديل ، ثم تولى الخليفة أبو بكر كتابة القرآن على هذه الهيئة ثم جاء عثمان فنَسخت المصاحف العثمانية للأمصار على هذا الرسم أيضا [١] .

---

١ – القراءات : د. شعبان محمد إسماعيل ، ص٨٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ويجب على القارئ الوقوف على الفروق الإملائية الواضحة بين الرسم العثماني للمصحف والرسم الإملائى فى الكتابة العادية حتى لا يصبح ذلك مصدر صعوبة أو خطأ له فى التلاوة .

القراءات المتواترة

اعلم أن القراءة الصحيحة المقبولة هى كل قراءة ثبتت بطريق التواتر[١] ووافقت رسم المصحف العثمانى ، ووجها من وجوه إعراب اللغة العربية ، قال النويرى : أجمع الأصوليون والفقهاء على أنه لم يتواتر شيء بما زاد على القراءات العشر ، وكذلك أجمع القراء أيضا إلا من لا يعتد بخلافه ، ومنشأ هذه القراءات اختلاف اللهجات وكيفية النطق وطرق الأداء من تفخيم وترقيق وإمالة وإدغام وإظهار وإشباع ومد وقصر وتشديد وتخفيف .. الخ . وجميعها فى حرف واحد من جملة الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن وألزم عثمان ﷺ الناس القراءة به ، وهذه القراءات العشر قد نقلها لنا أئمة القراء من التابعين وهى :

١- قراءة (عاصم) بن أبى النجود وأشهر الرواة لقراءته (حفص) وابن عياش .

٢- قراءة (نافع) بن أبى نعيم وأشهر الرواة لقراءته (قالون) و (ورش) .

١- التواتر : نقل جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب عن جماعة من أول السند إلى رسول الله ﷺ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣- قـراءة (ابـن كثيـر) وأشـهر الـرواة لقراءته (قنبل) ، (والبزى) .

٤- قـراءة (ابن عامر) وأشهر الرواة لقراءته (هشام) و (ابن ذكران) .

٥- قـراءة (أبـو عمـرو) بـن العـلاء وأشهر الرواة لقراءته (الدورى) و (السوسى) .

٦- قراءة (حمزة) بن حبيب الزيات وأشهر الرواة له (خلف) و (خلاد) .

٧- قـراءة (الكـسائى) وأشـهر الـرواة لـه (أبو الحارث) ، (والدورى)

٨- قـراءة (أبـو جعفـر) وأشهر رواته (ابن وردان) و (ابن جماز) .

٩- قراءة (يعقوب) وأشهر الرواة لقراءته (رويس) و (روح)

١٠- قـراءة (خلـف) أحـد رواة قـراءة حمـزة ، وأشهر الرواة له (إسحاق) و (إدريس) .

حكـم القـراءة الشـاذة

اعلـم أنـه إذا لم تكن القراءة متواترة فهى قراءة شاذة مردودة لا يجـوز القراءة بهـا فى الصلاة ولا خارجها وليست قرآنا لأن القرآن لا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يثبت إلا بالتواتر ، ونُقل عن ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ وأنه لا يصلى خلف من قرأ بها ، وقال ابن الصلاح : وهو ممنوع من القراءة بما زاد على العشر منع تحريم لا منع كراهة فى الصلاة وخارجها ، وكذلك صرح ابن الحاجب وابن السبكى بتحريم القراءة بالشاذ ، واستفتى الحافظ ابن حجر عن حكم القراءة بالشاذ فقال : تحرم القراءة بالشاذ وفى الصلاة أشد ولا نعرف خلافا بين أئمة الشافعية فى تفسير الشاذ أنه ما زاد على العشر بل منهم من ضيق فقال : ما زاد على السبع ، وقال الشيخ عبد الفتاح القاضى[١] : وإذ قد علمت أن القراءة الشاذة لا يجوز القراءة بها مطلقا ، فاعلم أنه يجوز تعلمها وتعليمها وتدوينها فى الكتب ، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب والمعنى ، واستنباط الأحكام الشرعية منها على القول بصحة الاحتجاج بها والاستدلال بها على وجه من وجوه اللغة العربية وفتاوى العلماء قديما وحديثا مطبقة على ذلك والله تعالى أعلم . ا.ن

الإفراط والتفريط فى القراءة

يجب الحذر من الإفراط والتفريط فى التلاوة ، والإفراط هو الزيادة ومجاوزة الحد فى القراءة ، ويكون ذلك بالتمطيط والتمديد (المد الطويل العريض) والبطء الشديد حتى تكون السورة القصيرة التى تقرأ فى خمس دقائق داخل الصلاة بترتيل ومراعاة أحكام التجويد (الترتيل) تستغرق نصف ساعة بهذه الطريقة المحدثة ، وهذا نوع من الغلو

---

١ - القراءات الشاذة للشيخ عبد الفتاح القاضى ، ص١٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والتـــنطع والإفـــراط الخـــارج عن حد الاعتدال يفعله القراء ليرضوا به الـــسامعين ويجعلهـــم يطربون ويمرحون ولا يفهمون ، ومن الناس من يعـــتقد أنهـــا قـــراءة صحيحـــة شرعا بسبب التدليس عليهم وتسميتها بالقراءة المجودة وهى أبعد ما تكون عن قواعد التجويد ، بل إن القراءة المجودة ــ كما ذكرنا فى أول الكتاب ــ هى المرتلة التى أمر الله بها فى كـــتابه بقوله عز وجل (**ورتـل القـرآن ترتيلا**) ولم يرد عن رسول الله ﷺ ولا أصحابه للتعبد داخل الصلاة أو خارجها إلا نوع واحد من القراءة هى قراءة الترتيل ، أما التفريط فهو التقصير والإهمال فى القراءة ويكون ذلك بالإسراع فى القراءة وعدم الالتزام بقواعد الترتيل من مد ونحوه مما يؤدى إلى عدم فهم كتاب الله عز وجل [١] .

القـــراءة المشـــروعة هى قراءة الترتيل

القراءة الصحيحة التى يثاب عليها قارؤها وسامعها هى : قراءة التـــرتيل وهـــى التى قال الله تعالى فيهـــا (**ورتـل القـرآن تـرتيلا**) أما القـــراءة المحدثة المقرونة بالخروج علي أحكام التجويد (الترتيل) من التمطيط والتمديد والترنم بالنغمات كما نسمع فى قراءة المآتم ، وقراءة الإذاعـــة فى الصباح وقبل الأخبار فى الساعة الثامنة مساء ، فقراءة لم يـــشرعها الله تعالـــى ولـــم يقرأها أحد من صحابة رسول الله ﷺ وحكم الـــشرع فـــى هذه القراءة الإلغاء نهائيا لأن العامـــة يظنون أنها قراءة

١- من فتاوى الشيخ محمد على عبد الرحيم بمجلة التوحيد العدد رقم٣ لسنة ١٤٠١ هـــ ص٢٢ ، والعدد رقم ٨ لسنة ١٤٠٩ هـــ ،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

شـــرعية لـــسكوت العلماء وعدم إنكارهم على القراء الذين حولوا قراءة القرآن من خشوع إلى طرب وسرور .

تركيب القـــراءات

عدم جمع بعض القراءات للآية الواحدة أو الجزء منها ــ أى تركيب قـــراءة فـــى قراءة ــ فإنه عيب وخلاف الأولى ، وقد يؤدى إلى تشتيت ذهـــن المستمع وانقطاع متابعته للمعنى والتدبر إلى متابعة اللفظ المجرد فقط أو مهارة المقرئ ، قال الإمام النووى : إذا ابتدأ القارئ بقراءة أحد القـــراء فينبغـــى أن يـــزال على القراءة بها مادام الكلام مرتبطا بهـــذه القراءة فى المجلس ، فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة أخرى من الـــسبعة ، والأولى داومه على القراءة الأولى فى هذا المجلس[١] ، وذكر الـــسيوطى أن الـــذى كان عليه السلف أخذ كل ختمة برواية ولا يجمعون رواية إلى غيرها[٢] .

الاستمـــاع والإنصـــات للقـــراءة

إذا قرئ القرآن يجب على المسلم الاستماع والإنصات لما يتلى وترك اللغـــو والحـــديث بحـــضور القـــراءة قـــال تعالى : " (**وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون**) ولأن الاســـتماع والإنصات فـــوق أنـــه توقيـــر واحترام لكلام الله تعالى فإنـــه يساعـــد على التدبر

١- منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، ص١٤ .

٢- الإتقان للسيوطى ، ج١ ، ص١٠٢ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والتأمل والفهم فيستنير القلب ويخشع وينتفع ، قال تعالى : (**لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله**) ففى الآية توبيخ لقساة القلوب الذين أعرضوا عنه ، وقال عن الجن (**وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين**) .

القراءة من المصحف أو الحفظ ؟

اختلف العلماء في أيهما أفضل القراءة من المصحف أو من الحفظ ؟ كما يلي :

ذهب جمهور العلماء إلي أن القراءة من المصحف أفضل من القراءة من الحفظ ، لأن النظر فيه عبادة مطلوبة ، وقال النووى : هكذا قال أصحابنا والسلف أيضاً ولم أر فيه خلافا ، ودليل القراءة من المصحف ما أخرجه الطبرانى والبيهقى فى الشعب من حديث أوس الثقفى مرفوعا (قراءة الرجل فى غير المصحف ألف درجة وقراءته فى المصحف تتضاعف عن ألف درجة) وإسناده ضعيف ، وأخرج أبو عبيد بسند ضعيف عن بعض أصحاب النبى ﷺ قال : ﴿ فضل قراءة القرآن نظرا على ما يقرؤه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة ﴾ ، وعن عبد الله بن مسعود مرفوعاً (من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف) أخرجه ابن شاهين في " الترغيب " وأبو نعيم في " الحلية " وغيرهما وحسنه الألباني في الصحيحة (٢٣٤٢) ، وعن ابن مسعود موقوفا ﴿ أديموا النظر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فى المصحف ﴾ وإسناده صحيح كما قال الحافظ فى الفتح (٩/٧٨) . وذكر السيوطى نقلا عن ابن عبد السلام أن قراءة الحفظ أفضل مطلقا إن كان فيها من التدبر ما لا يحصل بالقراءة من المصحف [١] ، وقال الحافظ فى الفتح : والذى يظهر أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص .

حفظ حروف القرآن مع الفهم له والعمل به

يُسن حفظ القرآن الكريم لأن ذلك طريق إثبات العلم قال تعالى : (**بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون**) العنكبوت /٤٩ ، وفى حديث سهل بن سعد رضي الله عنه المتفق عليه فى قصة الواهبة نفسها : ﴿ ما معكَ من القرآن ، قال : معى سورة كذا وسورة كذا عددها ، فقال : تقرأهن عن ظهر قلب ؟ قال : نعم ، قال : اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن ﴾ ، ولأبى داود قال : (سورة البقرة والتى تليها ، قال : قم فعلمها عشرين آية) ، ولكن مع حفظ القرآن فى الصدور يجب فهمه والعمل به ، فإن القرآن الكريم ما نزل إلا للعمل به ، ولا يمكن العمل به إلا بعد فهم معناه ، وقد حث الله تعالى على فهمه فى أكثر من موضع من ذلك قوله تعالى : (**كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب**) ص / ٢٩ ، وقوله (**أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها**) محمد / ٢٤ ، وقوله (**إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم**

١- المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٠٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تعقلون) يوسف /٢ ، وعقل الكلام يتضمن فهمه ، كما وحث على العمل به بعد الأمر بفهمه حيث قال جل شأنه (**هذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون**) الأنعام/١٥٥ .

وهذه كانت طريقة سلف الأمة التى صاروا عليها عند حفظ القرآن لا يكتفون بحفظ حروفه ولكن مع حفظهم لحروفه يفهمون معناه ويعملون به [١] فعن عبد الرحمن السلمى قال : (حدثنا الذين كانوا يقرؤننا القرآن كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلموا من النبى ﷺ عشر آيات لا يجاوزنها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل ، قال : فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا) رواه الطبرى وغيره بإسناد صحيح ، ولذلك ورد عن الصحابة رضى الله عنهم أنهم كانوا يبقون مدة فى حفظ السورة ، قال أنس : كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جل فى أعيننا ، وأقام ابن عمر على حفظ البقرة عدة سنين ــ قيل ثمان ــ ذكره مالك فى الموطأ ، وذلك لأن الله تعالى قال : (**كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته**) .

والحفظ بغير فهم سلف الأمة يؤدى إلى عواقب وخيمة فعن أبى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ﴿ يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم ، وصيامكم مع صيامهم ، وأعمالكم مع أعمالهم ، يقرؤون القرآن ولا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ﴾ متفق عليه ، روى عن بكير (أنه سأل نافعا

١- أصول التفسير للمؤلف ، ص ٥ : ٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

: كيف كان رأى ابن عمر فى الحرورية [١] ، فقال : نراهم شرار الخلق ، إنهم انطلقوا إلى آيات أنزلت فى الكفار فجعلوها فى المؤمنين) وسنده صحيح .

قراءة البسملة أول كل سورة

وليحافظ على قراءة البسملة أول كل سورة إلا سورة براءة لأن أكثر العلماء على أنها آية فإذا أخل بها كان تاركا لبعض الختمة عند الأكثرين[٢] .

ماذا يقول إذا نسى شيئا من القرآن ؟

يكره أن يقول : نَسيت آية كذا ، بل يقول : أُنسيت أو نُسيت لحديث الصحيحين فى النهى عن ذلك .

تعاهد ما حفظ من القرآن

يستحب أن يتعاهد المسلم ما حفظ من القرآن خشية النسيان لما ورد فى الصحيحين عن النبى ﷺ ﴿ تعاهدوا القرآن فو الذى نفسى بيده لهو أشد تفلتا من الإبل فى عقلها﴾ ، وفى الصحيحين أيضا قال : ﴿ إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها ، وإن أطلقها ذهبت منه﴾ .

١- الحرورية : طائفة من الخوارج نسبوا إلى حروراء وهى موضع قريب من الكوفة ، كان أول مجتمعهم وتحكيمهم فيها . النهاية لابن الأثير ٣٦٦/١ ، ط. دار الفكر .

٢- الإتقان للسيوطى ، ص ١٠٨ /١ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقـد ذهب النووي وغيره إلي أن نسيان القرآن أو شيء منه كبيرة من الكبائر ، واستدلوا علي ذلك بما يلي :

١- قـوله تعالي (قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها ، وكذلك اليوم تنسي) طه /١٢٦ .

٢- وعـن أنس مرفوعاً ﴿عرضت على ذنوب أمتى فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القـرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها) أخرجه أبو داود بإسناد ضعيف .

٣- وعـن سعد بن عبادة قال : قال رسول الله ﷺ ﴿ما من امـرئ يقـرأ القرآن ثم ينساه إلا لقى الله يوم القيامة أجذم يعنـى مقطوع الحجة ﴾ رواه أبو داود والدرامى وغيرهما وإسناده ضعيف .

وقـال جلال البلقيني والزركشي وغيرهما : محل كون نسيان القرآن كبيرة عند من قال به إذا كان عن تكاسل وتهاون . انتهي ، وذلك احترازاً عما لو اشتغل عنه لعذر .

وذهـبت جماعـة أخرى إلي أن الأحاديث في ذم نسيان القرآن علي تـرك العمل ، لأن النسيان هو الترك لقوله تعالي (ولقد عاهدنا إلي آدم من قبل فنسي) طه /١١٥ ، وأكثر المفسرين في الآية الأولي علي أنها في المشرك ، والنسيان فيها بمعني ترك الإيمان ، وأما نسيان لفظ القرآن مع فهم معناه ، والقيام بمقتضاه فليس داخلا في هذا الوعيد الخاص [١] .

١- مختـصر تفـسير ابن كثير (٦٠٦/٢) وتفسير القرطبي (٢٦٠/١١) والزواجر للهيثمي ص ٢٥٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(١٦٨)

فى كـــم يقـــرأ القـــرآن ؟

ذهـــب بعـــض أهل العلم إلى أنه لا يستحب للرجل أن يأتى عليه أكثر من أربعين يوما ولم يختم القـــرآن قراءة ، ذلك لحديث عبد الله بن عمرو أن النبى ﷺ قال له ﴿ اقرأ القرآن فى أربعين ﴾ أخرجه أبو داود والتـــرمذى وصـــححه الألبانـــى ، وذهب أحمد وإسحاق وغيرهما أنه لا يـــستحب أن يخـــتم فى أقل من ثلاثة أيام لأنه سيكون هذرمة لا ترتيلا ، فعن عمرة قالت : سمعت عائشة رضى الله عنها تقول : (كان النبى ﷺ لا يقرأ القرآن فى أقل من ثلاث) أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٣٧٦/١) وصـــححه الألبانى فى الصحيحة برقم (٢٤٦٦) ، ولحديث عبد الله بن عمـــرو أيـــضا أن النبى ﷺ قال :﴿ لم يفقه من قرأ القرآن فى أقل من ثـــلاث ﴾ أخـــرجه أبـــو داود والترمذى وصححه الألبانى فى الصحيحة (١٥١٣) ، وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبى ﷺ قال له : ﴿ وكيف تخـــتم [1] ؟ قلـــت : كل ليلة ، فقال : اقرأ القرآن فى كل شهر ، قلت إنى أطـــيق أكثر من ذلك قال : واقرأ القرآن فى سبع ليال مرة ، فليتنى قبلت رخصة رسول الله ﷺ وذاك أنى كبرت وضعفـــت ، فكان يقرأ على بعض أهلـــه السبع من القرآن بالنهار ، والذى يقرؤه يعرضه من النهار ليكون أخف عليه بالليل ﴾ متفق عليه ، وعن عائشـــة رضى الله عنها قالت : (لا أعلـــم رســـول الله ﷺ قـــرأ القرآن كله فى ليلة ، ولا قام ليلة حتى الـــصباح ، ولا صام شهرا كاملا قط غير رمضان) رواه مسلم وأبو داود

١- أى كيف تتم قراءتك للقرآن فى كل مرة ؟

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والنسائى بإسناد صحيح ، وعن حذيفة ﷺ قال ﴿ صليت مع النبى ﷺ ذات ليلة فافتتح بالبقرة فقلت يركع عند المائة ، ثم مضى فقلت يصلى بها فى ركعة ، فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترسلا إذا مر بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مر بسؤال سأل ، وإذا مر بتعوذ تعوذ ﴾ رواه مسلم .

وقد ثبت عن بعض السلف أنهم ختموا القرآن فى أقل من ثلاث ، فقد روى عن عثمان بن عفان أنه كان يقرأ القرآن كله فى ركعة يوتر بها ، وروى عن سعيد بن جبير أنه قرأ القرآن فى ركعة عند الكعبة وغيرهما ، والمختار عند أهل العلم كأحمد وإسحاق وغيرهما استحباب الترتيل فى القراءة لأنه ﷺ كان يقرأ بالترتيل وكانت قراءته مفسرة حرفا حرفا فاتباع سنته ﷺ أحب وأولى ، وأن ما ثبت عن بعض السلف مما هو خلاف السنة الصحيحة فالظاهر أنها لم تبلغهم فاجتهدوا.

تدبر القرآن عند القراءة

يجب تدبر القرآن وتفهمه عند قراءته ، قال الله تعالى : (**كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب**) " ص : ٢٩ " وقال سبحانه وتعالى : (**أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها**) (محمد : ٢٤) وقال عز وجل : (**أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا**) النساء /٨٢ ، وعن أبى جمرة قال : قلت لابن عباس : (إنى سريع القراءة ، وإنى أقرأ القرآن فى ثلاث فقال : لأن أقرأ البقرة فى ليلة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فأدبرها وأرتلها أحب إلى من أن أقرأ كما تقول) وفى رواية (أحب إلى من أن أقرأ القرآن أجمع هذرمة) وفى رواية قلت : (لابن عباس إنى رجل سريع القراءة وربما قرأت القرآن فى ليلة مرة أو مرتين ، فقال : ابن عباس لأن أقرأ سورة واحدة أعجب إلى من أن أفعل مثل الذى تفعل ، فإن كنت فاعلا لابد فأقرأه قراءة تسمع أذنيك ويعيه قلبك) رواه البيهقى فى سننه وأبو عبيد وإسناده صحيح [١] . وعن أبى وائل رحمه الله تعالى أن رجلا جاء إلى ابن مسعود فقال : (إنى قرأت المفصل [٢] الليلة كله فى ركعة ، فقال عبد الله : هذّاً كهذّ الشعر ؟ فقال : عبد الله لقد عرفت النظائر التى كان رسول الله ﷺ يقرن بينهن ، قال فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين سورتين فى كل ركعة) متفق عليه .

وفى رواية لمسلم من طريق أبى وائل أيضا قال : (غدونا على عبد الله بن مسعود يوماً بعد ما صلينا الغداة ، فسلمنا بالباب ، فأذن لنا ، قال : فمكثنا بالباب هنية ، قال : فخرجت الجارية فقالت : ألا تدخلون ؟ فدخلنا ، فإذا هو جالس يسبح ، فقال : ما منعكم أن تدخلوا وقد أذن لكم ؟ فقلنا : " لا " ، إلا أنا ظننا أن بعض أهل البيت نائم ، قال : ظننتم بآل ابن أم عبد غفلة ؟ قال : ثم أقبل يسبح حتى ظن أن الشمس قد طلعت ، فقال : يا جارية ! انظرى هل طلعت ؟ قال : فنظرت فإذا هى لم تطلع ، فأقبل يسبح ، حتى إذا ظن أن الشمس قد طلعت قال : يا جارية !

١- فضائل القرآن وآداب حملته لمصطفى العدوى ، ص١٠٦ ، ١٠٧ .

٢- المفصل من أول سورة (ق) على الأصح إلى آخر القرآن اتفاقا .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

انظرى هل طلعت ؟ فنظرت فإذا هى قد طلعت ، فقال الحمد لله الذى أقالنا يومنا هذا ، فقال مهدى وأحسبه قال : ولم يهلكنا بذنوبنا ، فقال رجل من القوم : قرأت المفصل البارحة كله ، قال : فقال : عبد الله : هذًّا كهذِّ الشعر ؟ إنا لقد سمعنا القرائن ، وإنى لأحفظ القرائن التى كان يقرؤهن رسول الله ﷺ ثمانية عشر من المفصل ، وسورتين من ال حاميم) .

حكم كثرة القراءة مع السرعة

قال الشيخ ابن الجزرى رحمه الله تعالى فى النشر إن ما كان عليه معظم السلف والخلف هو أن الترتيل مع قلة القراءة أفضل من السرعة (الحدر) مع كثرة القراءة لأن المقصود من القرآن فهمه والتفقه فيه والعمل به ، وتلاوته وحفظه وسيلة إلى فهم معانيه .

وكانت قراءة النبى ﷺ مفسرة حرفا حرفا ، وفترة التأمل والانتظار بين الآيات أطول كما روى عن أم المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها (أن النبى ﷺ كان يقرأ السورة حتى تكون أطول من التى هى أطول منها) ، وكانت هذه القراءة مفضلة عند الصحابة رضوان الله عنهم أجمعين ، ونقل عن ابن مسعود قوله (لا تهذوه هذَّ الشعر [١] ولا تنثروه نثر الدقل [٢] وقفوا عند عجائبه ، وحركوا به القلوب ، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة) ، وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما :

١- الهذّ : القراءة بسرعة .

٢- الدقل : أردأ التمر .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(لأن أقـرأ البقـرة وآل عمران أرتلهما وأتدبرهما أحب إلى من أن أقرأ القـرآن كله هذرمة) ، والهذرمة : سرعة الكلام ، وسئـل مجاهد عن رجلـين قـرأ أحـدهما البقـرة وآخـر البقرة وآل عمران فى الصلاة ، وركوعهما وسجودهما واحد ، أيهما أفضل ؟ قال الذى يقرأ البقرة وحدها أفضل .

تحسـين الصـوت بالقـراءة

يستحـب تحسين الصوت بالقراءة وتزينها لحديث البراء بن عازب ﷺ مـرفوعا (زينـوا القرآن بأصواتكم) أخرجه أصحاب السنن بسند صـحيح ، وفى لفظ عند الدارمى : (حسنـوا القـرآن بأصواتكم ، فإن الـصوت الحسن يزيد القرآن حسنا) ، وعـن أبى هريـرة ﷺ قـال : سـمعت رسول الله ﷺ يقول : ﴿ ما أذن[1] الله لشىء ما أذن لنبى حسن الصوت يتغنى بالقرآن أى يجهر به ﴾ أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما ، وعـن أبـى لبابة وسعد بن أبى وقاص رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال ﴿ من لم يتغن بالقرآن فليس منا ﴾ أخرجـه أبو داود وغيره بإسناد صحيح ، وقال جمهـور العلمـاء : معنى لـم يتغن أى لم يحسن صوته بـه ، وعـن البراء ﷺ قال : (سمعت النبى ﷺ قرا فى العشاء بـ " التـين والـزيتون " فما سمعـت أحدا أحسن صوتا منه) متفق عليه ، وعـن أبى موسى الأشعرى ﷺ أن رسول الله ﷺ قال له ﴿ لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود ﴾ متفق عليه .

١- أذن : استمع .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(١٧٣)

البـــكاء والتباكى عند القـــراءة

يـــستحـــب البكاء عند قراءة القرآن والتباكى لمن لا يقدر عليه والحـــزن والخـــشوع قـــال تعالـــى : (**ويخرون للأذقان يبكون**) الإسراء /١٠٩ ، وفى الصحيحين عـــن ابن مسعود قال : قال لى رسول الله ﷺ : ﴿ اقـــرأ على القرآن ؟ فقلت يا رسول الله أقـــرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : إنى أحب أن أسمعه من غيرى ، فقرأت عليه سورة النساء حتـــى جئت إلى هذه الآية " **فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا** " قال : حسبك الآن ، فالتفت فإذا عيناه تذرفان ﴾ ، وذكر السيوطى طريقة تحصيل القرآن والبكاء هو أن يتأمل ما يقرأ من الـــتهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يتفكر فى تقصيره فيها ، فـــإن لـــم يحضره عند ذلك حزن وبكى على فقد ذلك فى نفسه فإنه من المصائب .

تـرديـــد وتكـــرار الآيـــة

لا بـــأس بتكريـــر الآية وترديدها ، فعن عائشة رضى الله عنها قالـــت (قـــام النبـــى ﷺ بآية من القرآن ليلة) أخرجه الترمذى بإسناد صحيح ، وروى ابن أبى شيبة بإسناد صحيح عن تميم الدارى رضي الله عنه أنه كـــرر هـــذه الآيـــة حتى أصبح (**أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات**) الجاثـــية / ٢١ ، وروى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

النسائـــى وغيره عن أبى ذر (أن النبى ﷺ قام بآية يرددها حتى أصبح " إن تعذبهم فإنهم عبادك ") [١] .

الدعـــاء بمـــا يتناسب مع المعنـــى

يستحب الدعاء بما يتناسب مع المعنى ، فلقد أخرج مسلم عن حذيفة قـــال (صـــليت مـــع النبى ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة فقرأها ثم النساء فقرأها ثم آل عمران فقرأها يقرأ مترسلا إذا مر بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مـــر بسؤال سأل ، وإذا مر بتعوذ تعوذ) ، وأخـــرج أبو داود بسند صـــحيح عن موسى بن أبى عائشة قال : (كان رجل يصلى فوق بيته ، فكان إذا قرأ " **أليس ذلك بقادر على أن يحى الموتى** " القيامة/٤٠ ، قال : سبحانك فبلى ، فسألوه عن ذلك فقال : سمعته عن رسول الله ﷺ) .

وأخرج أحمد وأبو داود عن ابن عباس أن النبى ﷺ ﴿ كان إذا قرأ ســـبح اسم ربك الأعلى قال : سبحان ربى الأعلى ﴾ وصححه الألبانى ، وأخـــرج التـــرمذى والحـــاكم عن جابر قال (خرج رسول الله ﷺ على الـــصحابة فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا فقال : لقد قرأتها على الجن فكانوا أحسن مردودا منكم كنت كلما أتيت على قوله " فـــبأى آلاء ربكمـــا تكذبان " قالوا : ولا بشىء من نعمة ربنا نكذب فلك الحمد) وقال الألبانى فى المشكاة (٨٦١) أن الحديث منكر بهذا الإسناد ولكـــن لـــه شـــاهد عن ابن عمر أخرجه ابن جرير الطبرى فى تفسيره

١- الحديث ضعيف .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(٧٢/٢٧) والخطيب فى تاريخ بغداد والبزار وغيرهم ولذلك فهو حسن .

وقرأ ﷺ فى الصلاة " **فألهمها فجورها وتقواها** " الشمس /٨ ، فقال : اللهم آت نفسى تقواها ، زكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها . أخرجه ابن أبى حاتم عن أبى هريرة ﷺ ، وهكذا فعلت الصحابة قال علقمة : (صليت إلى جانب عبد الله فاستفتح طه فلما أتى على هذه الآية " **وقل ربى زدنى علما** " قال : ربى زدنى علما) ، وقال ابن عمر (إذا قرأت " **قل أعوذ برب الفلق** " فقل : أعوذ برب الفلق " وإذا قرأت " **قل أعوذ برب الناس** ، قل : " أعوذ برب الناس ") ، وكان ابن عمر إذا قرأ هذه الآية : " **ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله** " بكى ثم قال : بلى يا ربى ، بلى يا ربى ، بلى يا ربى ، وكان معاذ بن جبل إذا ختم سورة البقرة يقول : آمين كما يقول إذا ختم الفاتحة .

أين يقف عند ختم القرآن ؟

من ختم قراءة القرآن فلا يستحب أن يقف على قوله (**أولئك هم المفلحون**) من سورة البقرة لأن الاستحباب حكم شرعى لابد عليه من دليل شرعى صحيح ، وليس على ذلك دليل ، وأما حديث ابن عباس (أن رسول الله ﷺ سئل عن أحب الأعمال إلى الله تعالى ؟ فقال : الحال المرتحل) فهو حديث ضعيف ، قال ابن القيم فى أعلام الموقعين (٢٨٩/٢) ، بعد ذكر هذا الحديث ما لفظه : فهم من هذا بعضهم أنه إذا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فـرغ مـن ختم القرآن قرأ فاتحـة الكتاب وثلاث آيات من سورة البقرة لأنه حل بالفراغ وارتحل بالشروع ، وهذا لم يفعله أحد من الصحابة ولا التابعين ولا استحبه أحد من الأئمة .

حكم قول (صدق الله العظيم) عند الانتهاء من القراءة

اعتاد بعض القراء أن يقولـوا (صدق الله العظيم) بعد الانتهاء من القـراءة مـع أنها لم ترد عن الرسول ﷺ وصحابته والتابعين ، ويظن الجهـال والصغار أنها آية من القرآن ، وقد سئل الشيخ عبد العزيز بن بـاز عنها فقال : إنها بدعة ، وأن هذه البدعة أماتت سنة ، وهى الدعاء لقوله ﷺ ﴿ من قرأ القرآن فليسأل الله به﴾ رواه الترمذى وقال إسناده حسن ووافقه الألبانى .

التوسـل بالقـرآن بعـد القـراءة

على القارئ أن يدعو الله بمـا شاء بعد القراءة ويتوسل إلى الله بما قرأ فهو من العمل الصالح المسبب لقبول الدعاء ، ومن الأدعية المناسبة فـي ذلـك ما ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال ﴿ ما أصاب عبدا هم ولا حزن فقال : الله إنى عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، ناصيتى بيدك ، ماض فى حكمك ، عدل فى قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك أو أنـزلته فـى كتابك ، أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغـيب عـندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبى ونور بصرى وجلاء حزنى وذهـاب همـى .. إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرجا ﴾ رواه أحمد بسند صحيح ، وغير ذلك من الأدعية المأثورة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

علاج السرحان والتشتت عند القراءة والاستماع

لعلاج السرحـــان والتشتت الذهنى أو عدم التركيز عند تلاوة المرء للقـــرآن الكـــريم بنفـــسه أو عند الاستمـــاع له من الغير فى الصلاة أو خارجها يكون بإحدى طريقتين :

إحداهما : متابعة المعنى بالأدعية والذكر المناسب ــ على ما سبق ــ فإنه من أقوى طرق علاج التشتت الذهنـــى ، حيث إذا مر بآية عذاب توقـــف وتعـــوذ بـــالله مـــنه ، وإذا مـــر بآيـــة رحمة توقف وسأل الله منها ، وإذا مر بتسبيح سبح .. الخ .

الثانيـة : التعوذ من الشيطان الرجيم والتفل عن اليسار كلما شعر بالتشتت الذهنى أو عدم التركيز لأن الشيطان قد يكون أحد أسبابه ، فعن عـــثمان بن أبى العاص ﴿ أنه أتى النبى ﷺ فقال : يا رســـول الله إن الـــشيطان قـــد حـــال بـــين صلاتى وقراءتى يلبسها علىّ ، فقال رسول الله ﷺ : ذلك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا ، ففعلت ذلك فأذهبه الله عنى ﴾ رواه مسلم .

الدعـــاء قبـــل القـــــراءة

يـــستحب الـــدعاء قبل بدء التلاوة ، قال نافع : كان ابن عمر إذا نظـــر فـــى المـــصحف ليقرأ بدأ فقـــال : اللهم أنت هديتنى ولو شئت لم أهـــتد ، لا تزغ قلبى بعد إذا هديتنى ، وهب لى من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب[١] .

١- التذكار للقرطبى ، ص١١٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(١٧٨)

ماذا يفعـــل من خشى نسيان القـــرآن

من خشى نسيان القرآن فيستحب له أن يدعو بما روى عن عبد الله ابن مسعود ﷺ عن النبى ﷺ أنه قال : ﴿ من خشى أن ينسى القرآن ، فلـــيقل اللهـــم نـــور بكتابك بصرى وأطلق به لسانى واشرح به صدرى واســـتعمل بـــه جـــسدى بحولك وقوتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بك ﴾ ، ويـــستحب أن يقـــول الـــدعـــاء المتقدم بعـــد أداء ركعتين بنيـــة قضاء الحاجة ، وأما ما ورد أنه يصلى ليلة الجمعة أربع ركعات يقرأ فى الأولى الفاتحـــة ويـــس ، وفى الثانية الفاتحة وحم الدخان ، وفى الثالثة الفاتحة وحـــم الـــسجدة ، وفـــى الرابعة الفاتحـــة وتبارك الملك ، فإذا فرغ من التـــشهد يحمد الله ويثنى عليه ويصلى على النبى ﷺ ويستغفر لنفســـه وللمؤمنـــين ثـــم يقـــول : اللهم ارحمنى بترك المعاصى أبدا ما أبقيتنى ، وارحمنى بترك مالا يعنينى ، وارزقنى حســـن النظر فيما يرضيك عنى ، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام ، والعـــزة التى لا ترام ، أســـألك يـــا الله ، يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبى حفظ كتابك كما علمتنى ، وارزقنى أن أتلوه على النحو الذى يرضيك عنى ، وأسألك أن تـــنور بالكتـــاب بصرى ، وتطلق به لسانى ، وتفرج به قلبى وتشرح بـــه صدرى ، وتستعمل به جســـدى ، وتقوينى على ذلك ، وتعيننى عليه فإنه لا يعيننى على الخير غيرك ولا موفق له إلا أنت ويكرر ذلك أكثر من جمعة ﴾ فقد أخرجه الترمذى والحاكم وسنده ضعيف .

ومن أقوى طرق تثبيت الحفظ تكرار الآيات من وقت لأخر أو قراءة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ورد يومـــى فـــى صلاة الفرض أو النفل أو قيام الليل به ، فعن ابن عمر رضـــى الله عـــنهما أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ إنما مثل صاحب القرآن كمـــثل الإبـــل المعلقة [١] ، إن عاهد عليها أمسكها ، وإن أطلقها ذهبت﴾ مـــتفق علـــيه ، وفـــى زيادة لمسلم (وإذا قام صاحب القرآن فقرأ بالليل والنهار ذكره ، وإذا لم يقم به نسيه) ، وعن أبى موسى ﷺ عن النبى ﷺ قـــال (تعاهـــدوا القرآن فو الذى نفسى بيده لهو أشد تفصيا [٢] من الإبل فى عقلها) متفق عليه .

الترتيب فى قـــراءة الســـور

الأفـــضل مراعاة ترتيب قراءة سور القرآن حسب الترتيب الوارد فى المـــصحف العثمانى سواء كان فى الصلاة أو خارجها ، ويجوز قراءتها من غير مراعاة هذا الترتيب ، وأدلة ذلك ما يلى :

١- عـــن حذيفة بن اليمان قال (صليت مع النبى ﷺ ذات ليلة فافتتح " البقـــرة " فقلت يركع عند المائة ، ثم مضى ، فقلت : يصلى بها فـــى ركعتـــين ، فمضى ، فقلت : يركع بها ، ثم افتتح " النساء " فقـــرأها ثم افتتح " آل عمران " فقرأها ، يقرأ مترسلا إذا مر بآية فـــيها تسبيح سبح ، وإذا مر بسؤال سأل ، وإذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع) الحديث رواه مسلم والنسائى ، وفيه أنه ﷺ قدم فى قراءته سورة (النساء) على سورة (آل عمران) .

١- المعلقة : المربوطة بحبل والمشدودة به .

٢- تفصيا : انفصالا .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢- وعن عبد الله بن مسعود مرفوعا : (كان النبى ﷺ يقرن بين النظائر [١] من المفصل ، فكان يقرأ سورة " الرحمن " و " النجم " فى ركعة ، و " اقتربت " و " الحاقة " فى ركعة ، و " الطور " و " الذاريات " فى ركعة ، و " إذا وقعت " و " ن " فى ركعة ، و " سأل سائل " و " النازعات " فى ركعة ، و " ويل للمطففين " و " عبس " فى ركعة ، و " المدثر " و " المزمل " فى ركعة ، و " هل أتى " و " لا أقسم بيوم القيامة " فى ركعة ، و " عم يتساءلون " و " المرسلات " فى ركعة ، و " الدخان " و " إذا الشمس كورت " فى ركعة) رواه البخارى ومسلم .

تنكيس القراءة

تنكيس القراءة هو قراءة مفردات كلمات السورة الواحدة من مؤخرتها إلى مقدمتها ، وهذا لا يجوز مطلقا ، وقد يفعله معلم الصبيان يلتمس بذلك أحدهم أن يرى الحذق من نفسه والمهارة ، وذلك محرم ومجانة من فاعله ، فإن فيه إخراج القرآن عن وضعه ونظمه ، وإبطالا لإعجازه ، وقد يفعله السحرة الأشرار أو يكتبوها هكذا معكوسة أو حروفا مفردة لإعلان كفرهم بالله واستهزائهم بكتابه عز وجل ، وليقوم الشيطان بخدمتهم نظير ذلك .

وكان الفراغ من تدوينه بعون الله تعالى وفضله فى أول محرم سنة ١٤٠٧ هجرية بمدينة ميت غمر

١- النظائر : أى السور المتماثلة فى المعانى كالمواعظ أو الحكم أو القصص .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المراجـــــع

١- نهاية القول المفيد فى علم التجويد (محمد مكى نصر) .
٢- أحكام قراءة القرآن الكريم (محمود خليل الحصرى) .
٣- البرهان فى تجويد القرآن (محمد الصادق قمحاوى) .
٤- قواعد التجويد (لأبى عاصم عبد العزيز القارئ) .
٥- المخلص المفيد فى علم التجويد (محمد أحمد معبد) .
٦- كيف تجود القرآن وترتلة ترتيلا (محمد عبد العزيز الهلاوى) .
٧- انـشراح الـصدور فـى تجويد كلام الغفور (الشيخ وهبة سرور المحلى) .
٨- العميد فى علم التجويد (محمد على بسة) .
٩- العقد الفريد فى فن التجويد (على أحمد صبرة) .
١٠- مختصر العقد الفريد فى فن التجويد (على احمد صبرة) .
١١- الدقائق المحكمة فى شرح المقدمة (زكريا الأنصارى) .
١٢- منجد المقرئين ومرشد الطالبين (لابن الجزرى) .
١٣- تذكرة الأخوان برواية حفص (على محمد الضباع) .
١٤- لطائف الإشارات لفنون القراءات (شهاب الدين القسطلاى) .
١٥- تحبير التيسير فى قراءات الأئمة العشرة (لابن الجزرى) .
١٦- النـشر فـى القراءات العشر (لابن الجزرى) تحقيق على محمد الضباع .
١٧- إتحاف البررة بالمتون العشرة فى القراءات (على محمد الضباع)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٨- المستنير فى القراءات المتواترة من حيث اللغة والأعراب والتفسير (محمد سالم محيسن) .
١٩- البدور الزاهرة فى القراءات العشرة المتواترة من طريقى الشاطبية والدرة (عبد الفتاح القاضى) .
٢٠- القراءات العشرة من الشاطبية والدرة (محمود خليل الحصرى) .
٢١- شرح الشاطبية (على محمد الضباع) .
٢٢- المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر (محمد سالم محيسن) .
٢٣- الكواكب الدرية (محمد خلف الحسينى) .
٢٤- النخبة المهذبة فيما لحفص من طريق الطيبة (الشيخ / محمد محمد هلال الابيارى) .
٢٥- تيسير الأمر لما زاده حفص من طريق الطيبة (الشيخ محمد عبد الرحمن الخليجى) .
٢٦- فتح المجيد فى علم التجويد (محمد بن على الحسينى) .
٢٧- المسلك السديد فى علم التجويد (عثمان راضى السنطاوى) .
٢٨- قطف الزهر فى تحرير طيبة النشر (عثمان راضى السنطاوى) .
٢٩- الوجيز فى أحكام تلاوة الكتاب العزيز (د. على محمد توفيق النحاس) .
٣٠- فن التجويد (عزت عبيد دعاس) .
٣١- الإتقان فى علوم القرآن (للسيوطى) .
٣٢- التذكار فى أفضل الأذكار (للقرطبى) .
٣٣- مرشد المريد فى علم التجويد (د. محمد سالم محيسن) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣٤- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (الملا على بن سلطان محمد القارى) .
٣٥- ملخص أحكام التجويد (د. شعبان محمد إسماعيل) .
٣٦- القراءات الشاذة للشيخ عبد الفتاح القاضى .
٣٧- مباحث فى علوم القرآن لمناع قطان .
٣٨- التجويد للشيخ محمد عبد المنعم المسلمى .
٣٩- التبيان فى آداب حملة القرآن للإمام النووى .
٤٠- علوم القرآن للزرقانى .
٤١- مجموع الفتاوى لابن تيمية ط. دار التقوى ببلبيس .
٤٢- السلسلة الصحيحة للألبانى ط. مكتبة دار المعارف بالرياض .
٤٣- فضائل القرآن وآداب حملته لمصطفى العدوى ط. مكتبة مكة بطنطا .
وغير ذلك من المراجع فى الحديث والفقه واللغة والتفسير وعلوم القرآن .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفهـــــــرس

الموضـــــــوع	الصفحة
تقديم فضيلة الشيخ / أحمد قاسم	أ
تقديم فضيلة الشيخ / عبد العليم محمد السعيد	ب
تقديم فضيلة الشيخ / صبحي أحمد نصر	ج
مقدمة المؤلف	هـ
تعريف التجويد	١
حكم القراءة بالتجويد	٢
حكم اللحن فى القراءة	٣
أنواع القراءة المجودة (الترتيل)	٦
حكم الاستعاذة	٧
حكم البسملة	٨
أوجه قراءة الاستعاذة مع البسملة عند أول السورة	٩
مخارج الحروف	٩
أسماء الأسنان	١٧
صفات الحروف	١٨
التنبيه على الأخطاء الشائعة	٣٢
حكم الراء	٣٥
حكم اللام الساكنة	٣٨
حكم الألف الساكنة	٤١
أحكام النون الساكنة	٤١
حكم الميم الساكنة	٥١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تابـــع الفهـــرس

الموضـــــــــوع	الصفحة
حكم الميم والنون المشددتين	٥٤
علامات الإظهار والإدغام والإقلاب فى رسم المصحف	٥٤
أحكام المد والقصر	٥٦
أنواع المد	٥٧
أولا : المد الأصلي	٥٧
ثانيا : المد الفرعي :	٥٧
١ – المد اللازم	٥٧
قراءة المد فى الحروف الواقعة فى أوائل السور	٥٨
٢ – المد المتصل	٥٩
٣ – المد المنفصل	٦٠
٤ – المد العارض للسكون	٦٠
٥ – المد البدل	٦١
أنواع أخرى من المدود :	٦٣
أولا : مد اللين	٦٣
ثانيا : مد الصلة	٦٣
ثالثا : مد العوض	٦٥
رابعا : مد التمكين	٦٦
خامسا : مد الفَرق	٦٧
سادسا : مد التعظيم أو المبالغة	٦٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تابـــع الفهـــرس

الموضـــــــــوع	الصفحـة
ترتيب المدود حسب القوة والضعف	٦٨
الروم والإشمام	٧٢
التكبير بعد سورة " والضحى "	٧٦
شروط القراءة بقصر المنفصل عند حفص	٧٧
التقاء الساكنين	٨٠
الوقف والابتداء	٨٤
الحذف والإثبات	٩١
همزتا الوصل والقطع	١٠٠
المقطوع والموصول	١١٤
هاء التأنيث التي كتبت بتاء	١١٨
من فضائل القرءان الكريم	١٢٢
من آداب التلاوة وأحكامها	١٢٨
استحضار النية والخشية	١٢٨
القراءة من الحفظ على غير طهر	١٢٨
مس المصحف للمحدث	١٢٩
قطع القراءة بالذكر	١٣٠
صيانة المصحف ووضعه على مكان مرتفع	١٣١
احترام المصحف	١٣١
السواك لقارئ القرآن	١٣١
التطيب والتزين	١٣٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تابـــع الفهـــرس

الموضـــــــــوع	الصفحـة
المضمضة إذا تنخع	١٣٢
القراءة فى الحمام	٣٢
الخلوة للقراءة	١٣٣
الإسرار والجهر بالقراءة	١٣٣
الفرح بالقرآن	١٣٥
قطع القراءة لكلام الناس	١٣٥
تصغير المصحف	١٣٥
تحلية المصحف بالذهب والفضة	١٣٦
كتابة المصحف على الأرض أو الحائط	١٣٦
تأويل القرآن حسب أحوال الناس	١٣٧
النظر فى المصحف كل يوم	١٣٧
التقعير فى القراءة	١٣٨
رفع الصوت جماعة بالقرآن	١٤٠
القراءة فى جميع الأوضاع	١٤٣
الاستشفاء بالقرآن	١٤٣
أخذ الأجر على تعليم القرآن	١٤٧
اتخاذ القراءة بالقرآن حرفة	١٤٨
ماذا يقول المستمع للقارئ عند الانتهاء من القراءة	١٥٢
كيف يوقف المستمع القارئ ؟	١٥٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تابـــع الفهـــرس

الموضـــــــــوع	الصفحـة
أُنزل القرآن على سبعة أحرف	١٥٢
كتابة المصحف على الرسم العثمانى	١٥٧
القراءات المتواترة	١٥٨
حكم القراءة الشاذة	١٥٩
الإفراط والتفريط فى القراءة	١٦٠
القراءة المشروعة هى قراءة الترتيل	١٦١
تركيب القراءات	١٦٢
الاستماع والإنصات للقراءة	١٦٢
القراءة من المصحف أو الحفظ ؟	١٦٣
حفظ حروف القرآن مع الفهم له والعمل به	١٦٤
قراءة البسملة أول كل سورة	١٦٦
ماذا يقول إذا نسى شيئا من القرآن ؟	١٦٦
تعاهد مـا حُفظ من القرآن	١٦٦
فى كم يقرأ القرآن ؟	١٦٨
تدبر القرآن عند القراءة	١٦٩
حكم كثرة القراءة مع السرعة	١٧١
تحسين الصوت بالقراءة	١٧٢
البكاء والتباكى عند القراءة	١٧٣
ترديد وتكرار الآية	١٧٣
الدعاء بما يتناسب مع المعنى	١٧٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تابـــع الفهـــرس

الموضـــــــــوع	الصفحـة
أين يقف عند ختم القرآن ؟	١٧٥
حكم قول (صدق الله العظيم) عند الانتهاء من القراءة	١٧٦
التوسل بالقرآن بعد القراءة	١٧٦
علاج السرحان والتشتت عند القراءة والاستماع	١٧٧
الدعاء قبل القراءة	١٧٧
ماذا يفعل من خشى نسيان القرآن ؟	١٧٨
الترتيب فى قراءة السور	١٧٩
تنكيس القراءة	١٨٠
المراجع	١٨١
الفهرس	١٨٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠٠١/٢١٧٧

الطبعة الأولي

٢٠٠١

الطبعة الثانية

٢٠١٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية